MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٢٦
(٦٣٧)
الاحد ٢٨
حزيران
(يوليو)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

لايجوز ان تتكرر ماساة الحرب العالمية

خطر الحرب النووي يزداد بمرور كل يوم دون مباحثات



اقر السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي نداء الى برلمانات وشعوب العالم . وقد القى ليونيد بريجنيف امام النواب في الكرملين كلمة قال فيها :

ان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي نوه بان واقع الامور في العالم اليوم يتطلب جهودا اضافية جديدة لازالة خطر الحرب وتعزيز الامن الدولي ... لا توجد اليوم من الناحية الدولية مسالة اهم من قضية الذود عن السلام بالنسبة لحزبنا وشعبنا ، بل بالنسبة لجميع شعوب الارض .

لقد طرح المؤتمر اخذا بعين الاعتبار خطورة الوضع الدولي برنامجا معينا لتعزيز السلام يستقطب اليوم اهتمام الاوساط الاجتماعية العالمية ويواصل حزبنا وحكومتنا العمل الدؤوب لتجسيده في الحياة .

ان سياق الاحداث الدولية خلال الشهور الثلاثة المنصرمة بعد مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي قد اكد بقناعة جديدة صواب الاستنتاجات التي استخلصها حزبنا .

ان اوساط النزعة العسكرية ذات الميول العدوانية برئاسة الامبريالية الاميركية بدأت سباق تسلح لم يسبق له مثيل من حيث ابعاده . وهي تتهرب من المفاوضات حول لجم مجرى

(البقية على ص ٣)

نداء من مجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الى برلمانات وشعوب العالم

ان مجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية اذ يشعر بمزيد من القلق ازاء تعاظم خطر الحرب ، والتوسع الذي لم يسبق له مثيل في سباق التسلح يتوجه بندائه الى برلمانات وشعوب العالم .

ان مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يوجه هذا النداء في هذه الايام حيث تصادف ذكرى مرور ٤٠ عاما على هجوم الفاشية الهتلرية على وطننا ان الشعب السوفيتي يحني هامته اجلالا للذكرى العطرة لعشرين مليون من ابناء وطننا الذين استشهدوا ابان الحرب . ان الحرب العالمية الثانية سببت المصائب والالام التي لا تعد ولا تحصى للبشرية باسرها . نحن نمجد ذكرى جميع الذين وهبوا حياتهم في خضم النضال ضد المعتدي ومن اجل ان يستتب السلام على الارض .

لقد كانت عبرة التاريخ قاسية . لقد كان باهضا الثمن الذي دفعته الشعوب مقابل فشلها في الحيلولة دون وقوع الحرب وازالة الخطر المخيم في الوقت المناسب . لا يجوز السماح بان تتكرر الماساة . ينبغي بل ومن الممكن بذل كل المساعي للحيلولة دون وقوع حرب عالمية جديدة .

ان الكرة الارضية قد اصبحت مشبعة باسلحة الابادة الجماعية . ولكن تطويرها في تزايد مستمر ، وتصنع انواع اكثر فتاكة ودمارا منها . وتعد المواقع لمئات الصواريخ النووية الجديدة في اوربا الغربية . ويريدون ان يوحو الى الناس بفكرة اجرامية وهي اباحة استخدام السلاح النووي .

يجري تصعيد التوتر السياسي . ومن جديد يركز على تحقيق التفوق العسكري ويتم اللجوء الى لغة التهديد . وتطلق علنا دعاوى التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان والشعوب الاخرى . ويجري كل ذلك تحت ستار زعم فظ حول «خطر عسكري سوفيتي» .

يعلن مجلس السوفيت الاعلى على رؤوس الاشهاد : ان الاتحاد السوفيتي لايهدد احدا ولا يسعى الى مواجهة مع اية دولة في الغرب او الشرق . ان

(البقية على ص ٣)

الى المشتركين في المؤتمر العالمي للتضامن مع سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ضد دسائس الامبريالية وحلفائها

دمشق

احيي المشتركين في المؤتمر العالمي للتضامن مع سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ضد دسائس الامبريالية وحلفائها .

ينعقد مؤتمركم هذا في مرحلة يتعقد فيها الوضع الدولي بشكل ملحوظ نتيجة للاعمال المغامرة للامبريالية والرجعية التي لجأت الى نهج تقويض الانفراج وتقف بوجه حرية وامن الشعوب .

ويترك هذا اثره السلبي على الشرق الاوسط كذلك . ان ما تقوم به اسرائيل وبتشجيع فعلي من جانب الولايات المتحدة الامريكية من توجيه ضربات بربرية الى لبنان واطلاق تهديدات وقحة الى سوريا والتشديد اجراءات استيطان الاراضي العربية المحتلة ، وتشكيل تحالف عسكري امريكي-اسرائيلي-مصري وتوسيع الوجود العسكري للولايات المتحدة الامريكية-ان كل هذه هي من مظاهر تزايد عدوانية السياسة الامبريالية والصهيونية في المنطقة .

ان الغارة القرصنية الاخيرة التي شنها الطيران الاسرائيلي على العراق اظهرت بوضوح مدى سعة الاعمال التوسعية ونوايا الاوساط الحاكمة في اسرائيل .

ولا يمكن الا ان يقلق السوفيتيين مثل هذا التطور للاحداث الذي يخلق خطرا كبيرا على السلام العالمي والامن . ان بلدنا على استعداد للتعاون بروح بناءة مع جميع الذين يسعون فعلا الى تحقيق سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط ودليل ذلك الاقتراح الذي طرحه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي بعقد مؤتمر دولي تشترك فيه كافة الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني ، على ان يكون هدفه التوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط مما يتطلبه ضرورة الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ وتامين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته الخاصة وحق جميع شعوب المنطقة في العيش في ظل السلام والامن .

ان الدسائس الاستعمارية الجديدة للامبريالية الامريكية وصنائعها في الشرق الاوسط تملي ضرورة توطيد تكاتف جميع القوى الوطنية في العالم العربي وتعزيز نضالها المعادي للامبريالية وتنشيط الدعم العالمي للاماني العادلة للشعوب العربية .

اتمنى النجاح لمؤتمركم . واني لعلى ثقة من انه سيخدم مواصلة تعزيز التضامن مع الشعوب العربية وسيساهم بقسطه في النضال من اجل سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط .

ليونيد بريجنيف

تسليم الرئيس حافظ الاسد «ميدالية السلام الذهبية»

تم في دمشق اثناء افتتاح المؤتمر الدولي للتضامن مع سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية تسليم الرئيس حافظ الاسد ، «ميدالية السلام الذهبية» باسم فريديريك جوليو كوري . وقد سلمه الميدالية روميش تشاندرا رئيس مجلس السلم العالمي . وبذلك عبر المجلس عن تقديره قسط سورية في النضال من اجل السلم .

ذكرى بريست حية ابدا

ان «قلعة بريست» ترمز عند السوفيتيين الى بسالة الجنود والاخلاص للوطن .

كانت بريست الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتي الغربية اول من تلقى ضربة الجيوش الهتلرية التي شنت هجومها الغادر على بلادنا قبل اربعين سنة ، صبيحة الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ . وقد حارب المدافعون عن القلعة قرابة الشهر حتى اخر قطرة من دمائهم .

وكان من الطبيعي ان تختار قلعة بريست البطلة التي غدت رمزا للصمود في النضال ضد الفاشية مكانا لعقد لقاء واسع التمثيل للمحاربين القدامى في الحرب العالمية الثانية من البلدان المشاركة في الائتلاف المناهض للهتلرية : الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ، وحركة المقاومة والانصار والمناضلين السريين في بلدان اوروبا . ومن ضمنهم المعادون للفاشية في المانيا الاتحادية .

لقد تم على ارض القلعة حيث اقيم نصب تذكاري عظيم تخليدا لبطولة المدافعين عنها ، مهرجان احتفال شارك فيه اكثر من ٤٠ الف شخص من سكان المدينة وضيوفها . وقد استحسنوا بالاجماع النداء الموجه الى الاوساط الاجتماعية العالمية والذي جاء فيه : «اننا ندعو الى تعبئة كافة الجهود والامكانات للنضال الحاسم ضد الاعداد للحرب ومن اجل تلافي الاشواط الجديدة الخطرة من سباق التسلح . اننا ندعو الى تاييد المبادرات السوفيتية السلمية المفعمة بروح السعي الى الحوار البناء والمفاوضات ...» .

نتاليا بولديك
مراسلتنا في مدينة بريست



عند النصب التذكاري في قلعة بريست

بطل الاولمبياد فيكتور بوغاتوفسكي في بطولة الاتحاد السوفيتي

... بطولة اوروبا السابعة عشرة في الركبي . وقد نال المنتخب الروماني كاس الاتحاد الدولي لهواة الركبي للمرة الرابعة . واستحق منتخب فرنسا البطل ثلاث عشرة مرة الميدالية الفضية وكان ترتيب المنتخب السوفيتي الذي خاض البطولة ضمن فرق الفئة العليا عام ١٩٧٩ الثالث للمرة الثانية .

ان هذه البطولة لاتندرج في اطار البطولات العادية . فقد لست بشكل لم يسبق له مثيل العوامل التي تعيق تطوير هذه اللعبة ذات الانتشار الواسع في الاونة الاخيرة فيمارسها حاليا لاعبو ٧٠ بلدا . ولكن لايوجد لها اتحاد دولي موحد ولابطولة عالمية وبالتالي ولا مباريات كبرى .

ومن الاحداث المثيرة للبطولة الاوروبية واقع ان حصول اللاعبين الفرنسيين الفائزين «بكاس الامم الخمس» لهذا العام على المرتبة الثانية لم يثر الدهشة . لهذا الكاس الذي تجرى المباريات عليه منذ مطلع القرن العشرين والاكبر وزنا في رياضة الركبي العالمية يحافظ دون تغيير على طائفة المتنافسين : انجلترا وايرلندا وفرنسا وويلس وسكوتلندا . وان هذه الحلقة المنغلقة لصاحب الكاس ورابطة «ركبي-فوتبول بورد» الدولية تحتفظ في غضون عشرات السنين باسطورة القوة الخارقة للمشاركين في مبارياته ، ولكنها في الوقت نفسه تجعل هذه الفرق تتنافس مع بعضها البعض فقط . وقد اكدت الميدالية الفضية التي نالها الفريق الفرنسي في بطولة اوروبا بعد صراع عنيد المستوى الصاعد للمنتخبات غير المنتمية الى هذه الصفوة .

لقد حل ان الوقت الان مناسب جدا كي يفكر قادة الاتحاد الدولي لهواة الركبي بتطوير هذه اللعبة اللاحق في البلدان المنضمة الى الاتحاد والمساعدة على تنمية الصلات الرياضية وتبادل الخبرة . بيد انهم فعلوا العكس ، اذ قلصوا عدد فرق الدرجة العليا من ست الى خمس . وسوف يلعب في بطولة اوروبا التالية مع منتخبي رومانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وايطاليا لاعبو الركبي من المانيا الاتحادية بدلا من فريقي بولونيا واسبانيا اللذين احتلا المرتبتين الاخيرتين .

بعد اختتام مباريات كاس الاتحاد الدولي لهواة الركبي التقيت بمدرب المنتخب السوفيتي يفغيني انطونوف ولم يكن ذلك الانسان المرح الذي تحدثت معه في ملعب «فيلي» بموسكو عام ١٩٧٩ حينما خاض فريقه للمرة الاولى المباريات في فئة الدرجة العليا واحتل المرتبة الثالثة . ولكن المدرب كان متكدرا هذه المرة بسبب حصول الفريق على المرتبة الثالثة . وقد طور الفريق لعبه كثيرا وسبب المتاعب لفريقي رومانيا وفرنسا .

وقال يفغيني انطونوف ان الخبرة غير الكافية في اجراء المباريات الدولية مع فرق ممتازة كانت السبب الاساسي لعدم احتلالنا مرتبة اعلى في قائمة المباريات . وقد اثارت مباريات البطولة اهتماما فائقا لدى عشاق الرياضة الذين غصت بهم مدرجات الستاد . ومما يبعث على الاسف انه قائمة المباريات الدولية لدى لاعبي الركبي ، وعلى اية حال المتنافسين على كاس الاتحاد الدولي ؛ فقيرة جدا : وان البطولة الاوروبية التي تقام خلال نصف سنة مع التنقلات تفقد جاذبية هذه اللعبة الديناميكية . ويمارس الركبي رياضيو القارات الخمس ولا اعتقد بان المباريات القارية هي الحد وبان «كاس الامم الخمس» يجب ان يظل قمة الكمال علما انني لا اريد التقليل من مكانته ابدا . فهذه المباريات لاتستطيع اليوم من حيث اهميتها ان تستبدل بطولة العالم للعبة تعد «لعبة القرن» . وان التباعد بين مختلف الاتحادات يعيق تنظيم البطولة العالمية الامر الذي يعيق تطوير الركبي في نهاية المطاف واني حينما قبلت تدريب المنتخب السوفيتي قد وضعت نصب عيني الهدف التالي : بذل كافة الجهود كي ترى الركبي في الالعاب الاولمبية .

الكساندر بوتسيتين

وسام نتاليا «الذهبية»

فازت الرياضية السوفيتية نتاليا بوتوزوفا البالغة من العمر ٢٧ سنة بلقب بطلة العالم المطلقة في الرماية بالقوس في المباراة التي اقيمت في مدينة بولتنا-آلا الايطالية .

كانت بداية مباراتها غير موفقة اذ احتلت بعد اليوم الاول المرتبة الحادية عشرة . وتسنى لبوتوزوفا الفائزة بالميدالية الفضية للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين ، ان تلحق غريماتها وان تسبقهن فيما بعد وبرهنت بذلك مجددا على انها افضل رامية خلال السنوات الاربع الاخيرة

ان بوتوزوفا هي الرياضية الوحيدة في الرماية بالقوس التي سجلت في المباريات غير الرسمية في العراء ٢٦٢٤ نقطة و٢٨٨ سهما (ولا يفوقها في هذا اي من الرماة الرجال) .

لقد حاز على ميداليات البطولة بين الرجال بطل اوربا السابق كيوستي لاسونين الذي سيبلغ قريبا السادسة والثلاثين من العمر (٢٥٤١ نقطة) وبطل العالم السابق داريل بيس (٢٥٤٠ نقطة) وريتشارد ماكينس (٢٥٣٩ نقطة) وكلاهما من الولايات المتحدة الاميركية .

وفاز في مباريات الفرق منتخب الاتحاد السوفيتي النسائي ومنتخب الولايات المتحدة الرجال . ونال فريق الرجال السوفيتي المرتبة الثالثة بعد فريق فنلندا .

فلاديمير ليكيتين

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)   № 25 (636), 16 июня 1981 г.   Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الرياضة تقرب بين الناس

شاهدت بانتبـاه كبير المباراة بين فريقى «سبارتاك» موسكـو و«ريال مدريد» التى بثها التلفزيون والتى جرت على مستوى رياضى عال واعجبنى كثيرا لعب فريق موسكو الجميل .

انى اعتقد بان الرياضة تقرب بين الناس وتساعدهم على التعارف .

خوسى لويس اوتيباسى
(اسبانيا)

آراء القراء فى الصحيفة

انى اقرا «انباء موسكو» باللغة الروسية . واطلعت بفضلهـا على الحياة فى بلادكـم . وانوى الان الاشتراك فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى لعام ٨١» .

نيكولاى دابيكيس
(اليونان)

ان دروس ناتاليا زاروبينـا فى اللغة الروسية التى تنشرها صحيفة «انباء موسكو» تساعدنى على تكميل معرفتى باللغة الروسيـة التى ادرسها فى الدورة .

ديو ماتوفو
(اوغندا)

اننى ابدأ قراءة كل عدد جديد من صحيفتكم من الصفحة الثانيـة فاطالع باهتمام الاجوبة عن اسئلة القراء ورسائلهم .

جوزيف بيونيه
(كندا)

رايت ذات يوم فى بيت صديق لى صحيفة وعلمت انها صحيفـة «انباء موسكو» . فقراتها باهتمام واعتقد بان الحصول على المعلومات من المرجع الاول انفع . فلذا اقرا الان هذه الصحيفة بانتظام .

حسن احمـد شعبانى
(المغرب)

لم يرفض مساعدة احد

ارجوكم ان تتحدثوا عن الطبيب هآس الذى نزح من المانيـا الى روسيا .

هآس
(المانيا الاتحادية)

— ولـد الطبيب الروسى المعروف فيودور بيتروفيتش هآس (فريدريـخ يوسف هآس) عـام ١٧٨٠ فـى مونستريفيل على نهر الراين . وتخرج من كلية الطب فى فيينـا ونزح عام ١٨٠٣ الى موسكو حيث عين بعد مرور اربعة اعوام طبيبـا فى المستشفى العسكرى . وخـدم الطبيب العسكرى هآس اثناء الحرب ضد نابليون فى الجيش الروسى ووصل معه الى باريس وزار وطنه فى طريق العودة ثم بقى فى موسكو الى حين وفاته .

استمـال كثير من المرضى بالطبيب هآس سـواء كانـوا اغنيـاء ام فقراء اذ كان يعامل جميـع المرضى بنفس الاهتمام . ويعالج الفقراء مجانا .

واحتل الطبيب هآس خلال عدة اعوام منصب رئيس اطباء موسكو . ثم عين رئيس اطباء سجون موسكو . وعمـل كثيرا لتنظيـم مستشفيات السجون والمدارس لاطفال السجنـاء وتحسين الظروف فى السجون . وانفق الطبيب كل امواله (فقد باع حتى منزله) على بناء مؤسسات علاجية جديدة وتجهيزها وعلى معونـات المرضى وشراء العقاقير للفقراء ومساعدة المحكوم عليهم بالنفى وعائلاتهم .

عاش الطبيب فى مستشفى البوليس منذ عام ١٨٤٤ حتى وفاته . وهـو الان مقر لمعهد صحة الاطفال والاحداث ونصب فى فنـاء مستشفى البوليس السابق تمثال للدكتور هآس الذى لم يرفض ابدا مساعدة احد فى حياته .

لقد توفى الدكتور هآس عام ١٨٥٣ فى موسكو ودفن رفاتـه فى مقبرة فيدينسكويه .

«ابى يحب الشطرنج»

قرر ابى تصفح جريدتكـم اذ يعرف ان سكان بلادكـم يحبون الشطرنج . وعثر على لعبتى مايـا تشيبورداليدزى فبدأ يحللهما فورا غير انه فشـل اذ لم تسجل فى الجريدة النقلة رقم ١٤ . وكان من المستحيل فهم اللعبة دون تلـك النقلة كما تعرفـون . واسف ابى غير انه لم يفقـد اهتمامـه بالشطرنج .

انا نامـل الان فى ان يكون الشطرنج بابا دائما فى صحيفتكم كما نامل فى ان نعرف منهـا بانتظام عن المباريات المقبلـة وسنفهم اخيرا لماذا يفوز لاعبـو الشطرنج السوفيت ببطولـة العالم وما هو سبب كون لاعبات الشطرنج الجورجيات افضل لاعبات فى العالم .

جالى دولكا
(الولايات المتحدة)

من تاريخ مدينـة لينينغراد

هل لكم ان تحدثونى عن تاريخ بناء كاتدرائية اسحق فى لينينغراد ؟

ميروسلاف غايك
(تشيكوسلوفاكيا)

— لقد سبقت كاتدرائية اسحق ثلاث كنائس اخرى . فالكنيسة الاولى التى كانت تعرف باسم القديس اسحق دالماتسكى قد شيدت من الخشب فى عام ١٧١٠ على نهر النيفا وتقريبا فى نفس الموقع الذى يقوم فيه تمثال بطرس الاول . ولم تعمر الكنيسة طويلا اذ وضع بطرس الاول مقامها حجر الاساس لكنيسة حجرية جديدة .

ان ضفاف النهر لم تكن حينئذ مكسوة بالحجر . ونتيجة للانهيالات الترابية بدأت الكنيسة بالتصدع مما حمل المسؤولين على نقلها فى اواسط القرن الثامن عشر .

فى عام ١٧٦٨ شرع فى بناء اول كاتدرائية اسحق واختير لها موقع بعيد عن النهر ويطل على احدى الساحات المستحدثة فى المدينة . وجرت مراسيم افتتاح الكاتدرائية فى عام ١٨٠٢ .

لقد شيدت الكاتدرائية على عجل دون ان يكمل بناء برج النواقيس مما كان يشكل نشازا لا يتناسب مع هيبة المبانى الفائقة فى قلب المدينة . وبعد عشر سنوات تقرر بناء كاتدرائية جديدة . واعلنت مسابقة لاختيار افضل تصميم فاز بها مشروع المعمارى مونفران . وبعد ان صادقت لجنة خاصة على التصميم شرع فى عام ١٨١٨ ببناء كاتدرائية اسحق التى لا تزال قائمة الى يومنا هذا .

وقد استغرق بناء هذا المعبد الضخم الذى يبلغ ارتفاعه ١٠١,٥٢م وقطر قبته ٢١,٨٣م ، ٤٠ عاما . ويؤطره من كل الجوانب رواق بثمانية اعمدة من الغرانيت وزن الواحد منها ١١٤ طنا . وقد استعملت فى بناء هذه الكاتدرائية احجار الدهنج والصخر الارجوانى والمرمر وزين بتماثيل لبعض القديسين .

الاتحاد السوفيتى مع تطبيع العلاقات

ما هى سياسة الاتحاد السوفيتى ازاء الصين ؟

روبرت باتر
(الولايات المتحدة الامريكية)

— ان سياسة الاتحاد السوفيتى تقوم على قناعة عميقة بان العلاقات مع الصين كما هو الحال بالنسبة للعلاقات الدولية عامة يجب ان تبنى اولا على مبادئ السلام والتعاون وثانيا ليست ثمة مشاكل فى علاقاتنا مع جمهورية الصين الشعبية يستحيل حلها عن طريق المفاوضات .

ان الاتحاد السوفيتى اذ اولى اهتماما كبيرا لتطبيع العلاقات مع الصين طرح مرارا مقترحات محددة بهذا الخصوص .

فخلال الاعوام العشرة الاخيرة تقدم الاتحاد السوفيتى بمبادرات عديدة حول التفاوض بخصوص تسوية مشاكل الحدود وتوقيع معاهدة بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية بعدم الاعتداء واخرى حول التخلى عن استخدام القوة كما صدر نداء رسمى تضمن اقتراحا بخصوص تطبيع العلاقات بين الدولتين وتوقيع اتفاقية حول مبادئ العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الصين الشعبية .

كما تقدم الاتحاد السوفيتى خلال الاعوام الماضية بمقترحات محددة اخرى بهدف تنمية العلاقات التجاريـة واستعادة علاقات التعاون العلمى والتقنى والثقافى والصحى وغيرها من الاتصالات مع الصين بخصوص مختلف ميادين العلاقات الدولية .

واخيرا وقبل فترة وجيزة اقترح الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى التقرير الذى قدمـه الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب اجراء مباحثات محددة بخصوص اجراءات الثقة فى منطقة الشرق الاقصى مع كافة الدول المعنية بما فى ذلك الصين .

وفى مقابل الموقف البناء للاتحاد السوفيتى نجد ان القيادة الصينية لم تتخذ خلال كل هذه الاعوام اية خطوة جادة مقابلة ولم تقم باى تغييرات ايجابية فى سياستها المعادية للاتحاد السوفيتى . فقد رفضت القيادة الصينيـة بشتى الذرائع وفى اغلب الاحوال دون اى تفسير المقترحات السوفيتيـة واختلقت بوجهها العراقيل واوصلت المفاوضات الى الطريق المسدود عن سبق اصرار وتطرح شتى اشكال الانذارات النهائية المرفوضة من قبل الاتحاد السوفيتى مسبقا .

لقد اعلنت القيادة الصينية الاتحاد السوفيتى «العدو الاول» وحشدت قوات عسكرية كبيرة على الحدود السوفيتية وتبذل الجهود من اجل اقامة «جبهة عالمية عريضة» ضد الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . وتطبل بشتى السبل للمزاعم التى اختلقتها بنفسها بخصوص «الخطر العسكرى السوفيتى» و«الهيمنة السوفيتية» المزعومة . وطبيعى ان ترغم كل هذه المواقف الاتحاد السوفيتى على اتخاذ الاجراءات الجوابية المناسبة للذود عن السلام والامن .

ان سياسة بكين الخارجية المعادية للاتحاد السوفيتى لا تستند الى اية اسس موضوعية وجادة ولا تنبع من المصالح الوطنية للصين . ولهذا السبب بالذات نعتقد بانه لن تستمر مثل هذه السياسة الى الابد .

ان القيادة الصينية اذ تعقد عن وعى العلاقات مع الاتحاد السوفيتى تطمع فى كسب عطف الغرب بغية القيام بمساعدته بعملية تحديث الاشتراكية فى البلاد .

بيد انه من المستبعد ان تحقق هذه الحسابات . لم ولن يكون الامبرياليون اصدقاء للاشتراكية ابدا . ان استعداد الولايات المتحدة واليابان وعدد من بلدان الناتو لتوسيع الروابط الاقتصادية والعسكرية والسياسية مع الصين لا يرجع باى حال من الاحوال الى نوايا مساعدة الاخيرة بل ان الهدف الرئيسى منه هو التطلع الى استغلال عداء الصين للاتحـاد السوفيتى والدول الاخرى الاشتراكية الاخرى لمصالحها الامبريالية الخاصة .

ولو بقيت العلاقات السوفيتية الصينية غير طبيعية فان مصدرها ليس الاتحاد السوفيتى . ان الشعب السوفيتى يتطلع الى بناء علاقاته مع الشعب الصينى على اسس مبادئ حسن الجوار .

يورى فلاديميروف

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين مـن موسكـو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

- **جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية**
  دار ١٤ اكتوبر
  مؤسسة النشر والتوزيع
  ص . ب . ٤٢٢٧
  عدن
- **لبنان**
  دار الفارابى
  ص . ب . ٣١٨١ بيروت
- **الاردن**
  وكالة التوزيع الاردنى
  ص . ب . ٣٧٥
  عمان
- **المغرب**
  المنظمة المسيحيـة لنشر وتـوزيع المطبوعـات «سوشيبريس» . زاويـة شـارع ديناك وشـارع سين-سانس ص . ب ٦٨٣
  الدار البيضاء

ايها القراء اننا لنتسلم بسرور رسائلكم مع ملاحظاتكم النقديـة الخاصة بمضمون صحيفتنا وشكلها واسئلتكم . ونحاول الاجابة عنهـا فى الصحيفة او فى رسائلنا لكم ولكننا لا نتمكن احيانـا من ذلك اذ يكتب اسم المرسل او عنوانه بصورة غير واضحة .

لذا نرجوكم ان تكتبوا اسماءكم وعناوينكم بخط واضح . ونتوجه بهذا الرجـاء الى المشاركين فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحـاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨١ خاصـة ولنخبرهم ان الاجوبة عن اسئلـة المسابقة التى ارسلت بدون اسم المرسل وعنوانه ، لا تنظر فيها لجنة التحكيم اطلاقا .

ابعثوا برسائلكـم الى العنوان التالى : موسكـو ، شارع غوركى ٢/١٦ «انباء موسكو» .

(نداء ... بقية المنشور على ص ١)

الاتحاد السوفيتى لم ولن يتطلع الى تفوق عسكرى . ولم ولن يكون المبادر الى جولات جديدة من سباق التسلح . ولا يوجد اى صنف من السلاح الذى لا يوافق على تحديده او منعه على اساس المقابلة بالمثل وبالاتفاق مع الدول الاخرى .

ان صيانة السلام كانت وستبقى الهدف الاسمى للسياسة الخارجية للدولة السوفيتية .

ويركز على هذا الامر برنامج السلام لاعوام الثمانينات الذى اقره المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى . ان هذا البرنامج يتضمن الاجراءات الخاصة بتقليص الاسلحة الصاروخية — النووية والاسلحة الاعتيادية على السواء . كما يتضمن اقتراحات بخصوص تسوية النزاعات القائمة ودرء وقوع نزاعات جديدة وازمات . ومشبع بروح السعى الى تعميق الانفراج وتطوير التعاون السلمى بين بلدان جميع القارات . انه يعبر عن استعداد الاتحاد السوفيتى للقيـام بمباحثات حول كافة القضايا الملحة للسلام والامن واتخاذ موقف متفهم ازاء كل الافكار البناءة للدول الاخرى .

ان الحوار والمباحثات فى عصرنا النووى ضرورية بالنسبة للجميع . كما هو الحال بالنسبة للسلام والامن والثقة بالمستقبل التى يحتاج اليها الجميع ولا توجد الان وسيلة معقولة اخرى غير المباحثات لتسوية المشاكل المختلف عليها مهما كانت حادة ومعقدة . ولا يجوز التفريط باية امكانية متوفرة . ان الفرصة لا تمهل .

ان كل يوم يضيع دون مباحثات يزيد من مخاطر نزاع نووى . وتلقى جانبا تسوية المشاكل الآنية الماثلة امام كل شعب على انفراد وامام الشعوب مجتمعة ان الفرصة لا تمهل .

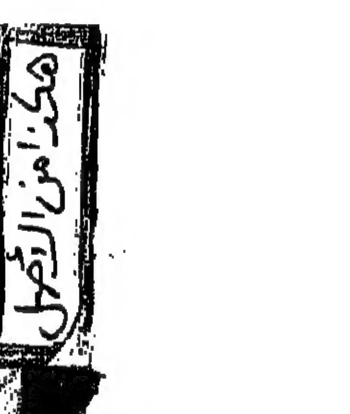
ان كل الذين يشجعون فى ايامنا هذه باعمالهم سباق التسلح ومواصلة تكديس وسائل الابادة الجماعية فى العالم . ويدعون الى استخدام القوة لحل القضايا المختلف عليها بين الدول او يغضون الطرف بكل بساطة عن الخطر الذى يهدد العالم اليوم يدفعون البشرية عمليا الى الهاوية .

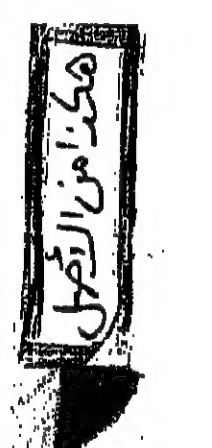
ان مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى يناشد الهيئات التشريعية فى كافة البلدان ان تدعوا بحزم الى مباحثات تكون نتيجتها منع جولة جديدة فى سباق الاسلحة الصاروخية — النووية . مباحثات شريفة ، متكافئة . دون اية شروط مسبقة او محاولات ضغط .

ان مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى يعتقد بان نداءه هذا سيحظى بتلك الدرجة من الاهتمام الذى تستحقه مسالة من اهم والح قضايا العصر وهو على ثقة من ان البرلمانات تتمتع بالصلاحيات اللازمة لكى تتوصل بدورها فعالة الى لجم سباق التسلح ونزع السلاح فى مجرى المباحثات . وان مجلس السوفيت الاعلى سيساهم فى المستقبل كذلك بقسطه فى خلق ذلك الجو الذى من شانه ان يوفر امكانية تحقيق نتائج ايجابية فى المباحثات .

ان السلام هو ثروة عامة للبشرية وهو فى ايامنا هذه الشرط الاول لوجودها وبالجهود المشتركة فقط يمكن بل ويجب صيانته والذود عنه بشكل موثوق .

موسكو . الكرملين
٢٣ حزيران / يونيو / ١٩٨١
مجلس السوفيت الاعلى
لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية





في عالم الصحافة

حـق العيـش فى ظل السـلام

«ضد خطر الحـرب . ومن اجل المبادرات لخير السـلام والانفراج الدولى» . تحت هذا الشعار عقد فى موسكو مؤتمـر عالمى للحقوقيين بمبادرة من رابطـة الحقوقيين — الديمقراطيين العالمية .

وتوصل المؤتمر الى الاستنتاجـات التالية :

ان تزايد خطورة سبـاق التسلح وتردى العلاقات الدولية يدعوان الى قلق شديد . وثمة الخوف من ان مثل هذا الوضع قد يؤدى بالعالم الى نشوب حرب عالمية ثالثة تكون عواقبهـا مهلكة بالنسبة للبشرية باسرها .

ان وضع العلاقات بين الاتحـاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية ذات اهمية حيوية لا بالنسبة لشعبى

(البقية على ص ١٤)

بروتوكول التعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفيتى والعراق

ان الاتحـاد السوفيتى والعراق يبديان استعدادهمـا لتوسيع روابط التعـاون الاقتصادى والتجارى وفى مجالات اخرى فيما بينهما على اساس من المنفعة المتبادلة الثابتة . اعلن هذا فى اللقاء الذى تم فى الكرملين بين نيكولاى تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وطه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثـورة النائب الاول لرئيس الوزراء فـى الجمهورية العراقية الذى قام بزيارة رسمية الى موسكو .

ولـقد عقدت فى موسكـو دورة استثنائية للجنة السوفيتية العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادى والفنى .

ويتضمن البروتوكول الذى تـم التوقيع عليه فيما يتضمن التعاون فى الاستثمار المتكامل لحقل نفطى كبير فى غرب القرنـة . وبنـاء محطة كهروحرارية بطاقـة ٨٠٠-١٠٠٠ ميغاواط ومصنع للاسمنت بطاقـة مليـون طن وكذلك مواصلة تنمية التبادل التجارى بين البلدين .

وقد وقع البروتوكـول سيمون سكاتشكوف رئيس لجنة الدولـة السوفيتية للعلاقـات الاقتصاديـة الخارجية وطاهر توفيق وزير الصناعة والمعادن العراقى .

زيارة رئيس وزراء رومانيا

زار موسكـو زيارة عمل قصيرة رئيس وزراء جمهوريـة رومانيـا الاشتراكية ايليا فيرديتس . وقـد جرى فى الكرملين لقاء مـع رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفيتـى نيكولاى تيخونوف .

ليونيد بريجنيف :

فلنصن سويـة الكرة الارضيـة

امنى من صميم القلب صديقنـا العزيز روميش تشاندرا على تقليده وسام لينين . وهو بمثابة اعتراف بخدماته لمثل السلام وتفانيـة فى النضال ضد قوى العسكرية والعدوان ورد هذا على لسان ليونيد بريجنيف ابان مراسيـم تسليم الوسام الى روميش تشاندرا رئيس مجلس السلم العالمى .

لقد اطلق احد المؤرخين العبارة اللاذعة : تاريخ البشرية هو تاريخ حروب . وفى واقع الحال لو القينا نظرة على الماضى سنكتشف سلسلة قطيعة من الصراعات الدموية . لقد كسر القرن العشرين من هذه الناحية كافة الارقام القياسية : حربان عالميتان ، عدد كبير من ما يسمى بالنزاعات المحلية بين الدول . الم يكف كـل هذا ؟ ان هذا السؤال فى محله لا سيما وان تراكم الاسلحة وصل الى درجة يمكن معها تدمير كل ما هو حى .

وقال ليونيد بريجنيف ان الامـر المفروغ منه هو ان كل شعب لـه مصلحة حيوية فى ان يعيش بسلام مع جيرانه وان يصون معهم ويزين الدار الجماعية للبشرية — الكرة الارضية .

واضاف ان الحكمـة ، والشرف والايمان بالمستقبل هى كلها اسلحة انصار السلام ومحروم منها انصار سباق التسلح والمواجهة . انى لعلى ثقة من ان تاثير افكار السلام على الاوساط الحكومية والبرلمانية سيتنامى وان السحب السوداء للحرب ستبدد فى نهاية المطاف بجهود الشعوب .

نحن نعتبر ان السلام الوطيد هو بالضرورة سلام العدل . وسلام التكافؤ الذى لا مكان فيه لعلاقات السيطرة والاخضاع .

نحن نعتبر ان السلام الوطيد هو سلام للجميع . لا ولن يعم الاستقرار فيما لو اندلع لهيب الحرب فى زاوية من زوايا العالم .

ايها الرفيق روميش تشـاندرا اذ اقدم لكم هذا الوسام الرفيع بودى ان اعرب لكم من اعماقى عن التمنيات بالصحة وبنجاحات جديدة فى اعمالكم .

(بقية المنشور على ص ١)

التسلح وتصفية بؤر النزاعات والحل السلمى للمشاكل الدوليـة المتنازع عليها . انها تشجع بلاحياء عمليات العدوان السافر والقرصنة الدولية من جانب اذنابها . وان حدة الوضع فى العالـم تغدو اشد خطورة . ويزداد كذلك ادراك هذا الخطر فى الاوساط الجماهيرية الواسعة . وتقوى اصوات الاحتجاج ضد تصاعد نشاط اصحاب النزعة العسكرية .

ثم اضاف ليونيد بريجنيف قوله :

— فى هذه الظروف تتعاظـم الى حد خارق مسؤوليـة كافة البلدان والشعوب المحبة للسلام عن احباط المخططات المغامـرة وعدم السماح بحدوث ما لا تحمد عقباه وصيانـة السلام .

انـا . نحن السوفيتيين ، ندرك بحدة خاصة مقدار هذه المسؤوليـة فان لنا تجربـة عصيبة فى الحرب لسحق المعتدين الالمـان الفاشيين تلك الحرب التى بدأت قبل اربعين سنة بالضبط بالهجوم الاثـم الذى شنته المانيا الهتلرية على الاتحـاد السوفيتى . لقد كانت اسى من جميع الحروب التى ذاقها فى اى انسان شعبنا . بل على العموم اى شعب على الارض . وقد خضنـا هذه الحرب المقدسة ضد المعتدى لا من اجل المجد بل من اجل الحياة على الارض .

ان شعبنـا لن ينسى ملاييـن السوفيتيين الذين سقطـوا فى هذه المعركة ابدا . ابدا .

نحن جميعا نعرف جيدا ان جبروت قوى السلام اليوم المتصدية للمعتدى المحتمل اعظم مما كان فى اى وقت مضى .

ولكننا نعرف كذلك شيئا آخر وهو ان طابـع السلاح الحديث ذاته قد اصبح . بحيث انه لو استخدم لوضع على الخارطة مستقبل البشرية باسرها .

وقال ليونيد بريجنيف ان هنـاك استنتاجا واحدا من هذا . ينبغـى الآن . اليوم . فعل كل شىء من اجل قطع الطريق على عشـاق التسلح بلا حدود والمغامرات العسكرية . ينبغى فعل كل شىء من اجـل ضمان حق الناس فى الحياة . ولا يمكن ان يكون فى هذه القضية ناس لا شان لهـم بها ولا ابالية : فهى تمس الجميع وكل فرد . انهـا تمس الحكومات والاحزاب السياسيـة والمنظمـات الاجتماعية ، وطبعا . البرلمانات التى انتخبتها الشعوب والتى تعمل باسمها .

لهذا بالذات تطرح اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئـة رئاسـة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى للمناقشـة مشروع نداء من السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى «الى برلمانـات وشعوب العالـم» . ويتضمن هذا المشروع دعـوة الى الاعمال النشيطة باسم السلام والامن الدول والى استخدام هيبة البرلمانات العاليـة وامكاناتهـا لخير السلام والتعاون الدولى .

مجمعات علميـة دائمـة فى الفضاء

حدد ليونيد بريجنيف الآفاق القريبة للابحاث الفضائية قائلا : «يبدو القيام بخطوة تالية . الانتقال الى انشـاء مجمعات علمية مدارية تعمل باستمرار مع طواقم متعاقبة» . لقـد قـال بريجنيف هذه الكلمات فى كلمتـه التى القاها اثناء مراسيم تسليـم الميداليـات لرائدى الفضاء فلاديميـر كوفاليونوك وفيكتور سافينيخ اللذين نفذا تحليقا فضائيـا طويل الامـد واختتما بنجاح التحليقات المأهولـة لرواد الفضاء السوفيت على متن مجمع الابحاث العلمية «ساليوت-٦-سويوز» وتحليقات الطواقم الدولية وفق برنامج «انتركوسموس» . وقد شارك فيهـا رسل عشرة بلـدان اشتراكيـة

(البقية على ص ١٤)

عروض اقوى الراقصين

ازدادت حدة المنافسة فى المسابقة العالمية الرابعة لفنانى الباليه . لقد اختتمت الجولة الثانية من هذه المباراة الصعبة جدا . ونال حق المشاركة فى الجولة الثالثة الختامية ٣٢ فنانا من ١١ بلدا . واحرز راقصونا الشباب نجاحا كبيرا . اذ يشارك فى الجولة الختامية جميع راقصينا الستة عشر المتقدمين الى المسابقة . ولم يعرضوا مدرستهم الرائعة وحسب ، بل مهارتهم فى تكوين شخصيات ساطعة سـواء فى الرقص الكلاسيكى او الحديث . ويواصـل المسابقة فى الجولة الثالثة الى جانب الراقصين السوفيت فنانون من الولايات المتحدة وكندا وفنزويلا واليابـان والمانيا الديمقراطية ومنغوليا والمانيا الاتحادية وبلغاريا وبولونيا . ويجدر بالذكر ان مسابقة موسكو شارك فيها للمرة الاولى راقصون فتيان . وكان عددهم اربعين . وبقى منهم عشرة فى الجولة الثالثة .

ستختتم قريبا المرحلة الحاسمة من مسابقة المواهب الفتية . وسيحصـل افضـل الراقصين على الجوائز . وان الفوز فى مسابقة موسكو العالميـة لفنانى الباليـه ليس فخرا وحسب اذ تفتتح امام الفائزين آفاق ابداعية واسعة .

غريغوري باكلانوف :

لماذا ينبغي الكتابة عن الحرب الاخيرة

لا تزال الحرب الاخيرة موضوعا رئيسيا لكل ما يكتبه الكاتب السوفيتي المعروف غريغوري باكلانوف وينطبق ذلك تماما على قصته الطويلة الاخيرة بعنوان «خلود ذوي الربيع التاسع عشر» .

لقد كان باكلانوف في السابعة عشرة من عمره عندما نشبت الحرب الوطنية العظمى للشعب السوفيتي ضد المانيا الفاشية (عام ١٩٤١)، وفي اليوم الاول من الحرب حضر الى احد مراكز التجنيد الطوعية ، ثم درس في الكلية العسكرية وحارب العدو في الجبهة وجرح وعولج في مستشفى عسكري . وشاطر غريغوري باكلانوف مصير ابناء جيله الذي مر عبر اتون الحرب العالمية الثانية . وغدا ذلك الجيل بطل مؤلفاته كما تعكس روايته «يوليو عام ٤١» وقصصه الطويلة : «الى جنوب الضربة الرئيسية» «الاموات لا يعرفون العار» و«شبر من الارض» و«خلود ذوي الربيع التاسع عشر» .

لقد اجرى مراسل وكالة «نوفوستي» للانباء الحديث التالي مع غريغوري باكلانوف .

س : ما هو سبب تمسككم المستمر بمواضيع الحرب في مؤلفاتكم ؟

ج : لم يبق على قيد الحياة الآن سوى القلائل من اولئك الذين اشتركوا في الحرب الاخيرة ، ولذا ارى من واجبي التحدث عن كل ما عشناه وتحملناه في تلك الاعوام المرعبة مادمت حيا ، وسأتحدث عن الحقيقة فقط .

اعتقد بان من المهم جدا احاطة الشباب علما بالحرب الماضية وبوجه خاص ، ويتوجب على الانسان ان يعمل كل ما في وسعه لكي لا يتكرر ذلك ابدا . يعيش الشباب الآن اخطر مرحلة من التاريخ . ففي حالة نشوب حرب عالمية جديدة لن يموت هذا الانسان او ذاك ، مع ان ذلك امر فظيع بحد ذاته ، بل قد تبيد الحرب في ايامنا هذه جميع الاحياء والحضارة من بكرة ابيها . وانى اقول كلمتي دفاعا عن المنطق السليم .

وعدا عن ذلك يرغمني الى الكتابة صوت الشهداء الذي اسمعه دوما .

س : كثيرا ما يقال في الغرب ان في الاتحاد السوفيتي يسهبون في الكتابة عن الحرب الماضية وان ذلك الموضوع قد فقد طابعه الملح منذ وقت بعيد . فما هو رأيكم ؟

ج : من المستحيل ان تفقد مأثرة الشعب اهميتها . ولن يكف عن الكتابة عن الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية عامة اولئك الذين سيأتون بعدنا ايضا ، اذ كان ذلك حدثا حدد مصير العالم بصورة حاسمة . ولكن الكتب القادمة لن تشبه ما نكتبه الآن لانها ستكون روايات تاريخية .

ان من مهمة الكاتب المعاصر عدم اختراع الاحداث ، بل تفسير معنى ما حدث آنذاك ، وينبغي الا ننسى ابدا ان الصدق وحده يمكن ان يمجد بطولة الشعب .

* * *

لقد وضع غريغوري باكلانوف مخططا لكتاب جديد يتحدث عن عام ١٩٤١ الذي كان اصعب مرحلة من الحرب الوطنية ، وعن معركة موسكو . اما الآن فانه يوشك على الانتهاء من كتابة قصة حالف القدر بطلها فعاد من الجبهة حيا . ويروي الكاتب قصته فيما بعد الحرب ويقيم حياته انطلاقا من موقف الجيل الذي لم يعد كل ثالث من ابنائه من ساحة القتال .

اجرى الحديث
ليكولاى نظاروف



نعمت ابراهيموف معلم في الحفر على الخشب معروف في اوزبكستان .. وقد ورث هذه المهنة ابا عن جد ويمارسها الآن تسعة من ابنائه الاثنى عشر اضافه الى زوجته مشهورة وهم ينفذون طلبات مجمع الفن التطبيقي في طشقند . ويمكن مشاهدة اعمال ابراهيموف في متاحف اوزبكستان وموسكو ولينينغراد ، وهي تزين الفنادق واجنحة المعارض والمطاعم .

وترون في الصورة اليمنى نعمت ابراهيموف امام الباب الذي حفره من وحي زخرفة الآثار المعمارية العريقة في سمرقند . وفي الصورة اليسرى ابراهيموف في الشايخانه وراء المائدة التي ابدعها هو .

ارمينيا : اسرار الكهوف الجبلية

نشرت الصحف الارمنية الخبر التالي: اثناء بناء طريق في احدى المناطق الجبلية الارمنية ، وبعد تفجير سفح جبل من الجبال تفتحت امام البناة البية كهوف مجهولة رائعة الجمال ويحوى هذا «القصر المطمور» خمس قاعات متصلة ببعضها تغطيها الصواعد والنوازل . واجمع الخبراء على انه يمكن اعتبار هذه الكهوف من حيث طبيعتها الجيولوجية والجيوفيزياوية وخصائصها الطبيعية وجمالها ثروة من الثروات الوطنية الطبيعية .

فقبل ثلاثين عاما كان الجيولوجيون واثقين من خلو ارمينيا من الكهوف الجيرية . وكانوا يبنون اراءهم هذه على صعوبة التراكس وجود حركة نشيطة للمياه الجوفية في منطقة معروفة منذ القدم بشحة مياهها كجمهورية ارمينيا . ومن ان بضعة كهوف بركانية كانت معروفة في ارمينيا ، الا ان احدا من المختصين بعلم الكهوف لم يعكف على دراستها .

ادوارد سركيسيان وعلم الكهوف

يرتبط اسم ادوارد سركيسيان بنشوء وتطور علم الكهوف في ارمينيا ويعطي هذا العالم الكيمياوي الشاب (لا يزيد عمره على الثلاثين عاما الا بقليل) معظم اوقات فراغه على علم الكهوف . وهو الى جانب ذلك من هواة رياضة تسلق الجبال وبطل ارمينيا في هذه الرياضة . وكان من المتعذر على ادوارد سركيسيان تحقيق نجاحات تذكر بمفرده ، لولا ان استثار حماس عشرات الشبان والفتيات معظمهم من طلاب جامعة يريفان ومن الباحثين العلميين في معاهد مختلفة . وقد اكتشف الفريق الذي يترأسه من هواة تسلق الجبال ودراسة الكهوف واثبت على خارطة ارمينيا حوالي الف كهف جيري كان مجهولا في السابق .

يقول ادوارد سركيسيان :

– لقد ولدت في شمال ارمينيا وفي منطقة لوري الجبلية . ومنذ الصغر يحدثني الكبار عن الكهوف المنسية التي تحتوى على النفائس وقد اسرت كل هذه الحكايات خيالي منذ الطفولة . وعندما كنت تلميذا في المدرسة تسلقت مع زملائي كافة الجبال المحيطة بحثا عن تلك النفائس وشيئا فشيئا تحول الولع الصبياني لدي الى اهتمام جاد بعلم الكهوف .

ورشة قديمة لطبع وتجليد الكتب

تناقل الناس على مر قرون كثيرة مجموعة من الاساطير والحكايات حول كهف تسكاير (اى الكهف النافذ) وعلى الرغم من ان وجود الكهف كان ثابتا ، الا ان دخوله كان على جانب من الصعوبة ، بيد انه قبل ثلاث سنوات قرر فريق من متسلقي الجبال يقوده سركيسيان اقتحام الجبل الذي يقع الكهف فيه ، وبعد ان افلحوا في تسلق المتدرج بشكل لا يتصوره العقل دخلوا الكهف وعثروا حال دخولهم فيه على ما لم يكن بالحسبان وكان لاكتشافهم صدى واسعا بين العلماء .

لقد عثروا في كهف تسكاير على ورشة لطبع وتجليد الكتب يرجع تاريخها الى الفترة المحصورة بين القرنين العاشر والثالث عشر . كما عثروا الى جانب المعدات – التي هي بحالة لا باس بها – والتي كان يستخدمها عمال الطباعة والتجليد في العصور الغابرة ، عثر المختصون بعلم الكهوف على صفحات متفرقة كثيرة من مخطوطات مجهولة بينها : مدونات تاريخية ، وسير حياة ابرز رجال العصر وفهارس للمؤلفات الدينية والادبية .

وفي تلك العصور الغابرة ، التي كانت فيها الحروب والغزوات الاجنبية امرا شائعا ، لم يحاول الارمن انقاذ ممتلكاتهم اولا ، بل حماية ثرواتهم الروحية من التلف . ولهذا السبب اصبحت منافذ الجبال الحصينة مخابئ امنة لورش الكتب ، وهذه ليست المرة الاولى التي يعثر فيها المختصون بعلم الكهوف مثل هذه النفائس . فقد اكتشفوا مثل هذه الآثار في كهوف ارمينيا .

ان بعض الكهوف ، كما اثبتت الدراسات ، كانت مراكز ثقافية كبيرة في حينها ، تقع فيها مدارس وخزائن للكتب الدينية .

وقد عثر قبل عدة اشهر في احد الكهوف الواقعة في منطقة يغيغنادزور على سهم يرجع تاريخه الى القرن العاشر . ويعتقد خبراء معهد التاريخ بان هذا السهم قد يكون عائدا للقائد العظيم ، بطل الارمن القومي الامير فاردان ماميكونيان او لاحد انصاره المقربين . ومما يساعد على التوصل الى هذا الاستنتاج هو ان السهم من نوع خاص سواء من حيث جمال الزخرفة او اسلوب الصناعة اذ انه صنع من لصق ٢٠ قطعة من رقائق خشب السدر الجبل .

اهمية الاكتشافات

لم يعد يشك احد الآن بان المختصين الارمن بعلم الكهوف يقدمون خدمات جليلة الى المؤرخين والاثاريين فحسب .

ان معظم الكهوف التي تم دراستها مؤخرا ومنها كهوف تفرديتيا وميدنجيا وزفينياشيا وياخشاخان تمتاز بجمال فاتن . ومع مرور الزمن ستصبح وستتحول الى مراكز سياحية .

ان معظم الكهوف تتميز بجوها الخاص ويمكن الاستفادة منها للعلاج بالمياه المعدنية والاطيان . وتنوى السلطات المحلية اقامة دور للوقاية والنقاهة ومصحات لمعالجة المصابين بالربو وغيرها من امراض الجهاز التنفسي .

والى جانب دراسة الكهوف الجيرية تجرى دراسة اسباب تكوينها ، اذ انه تم العثور على كميات كبيرة من المياه الجوفية .

وفي المستقبل يمكن الاستفادة من هذه المياه لارواء الاراضي التي تعاني من شحة الماء ، كما يتم وضع تصاميم خاصة لبناء محطات كهربائية تعمل بفضل تيارات المياه الجوفية .

ان كافة الكهوف التي يتم اكتشافها توضع تحت حماية الدولة ، وتدرس بدقة ، وتثبت في سجل الثروات الطبيعية الارمنية .

**فاهان فاسيليان
وارمن هالباليان
يريفان**

كانت الفنان الماضية تبرع في اراضيها فلاديمير ... على القيام هذا المزمار ، وقد ورد ذكر المزمار في وثائق القرن الثامن عشر ، وكانت توجد حينذاك فرق للعزف على هذه الآلة .

ولا يزال المزمار حيا حتى الآن ، وان للسيل ميليكوف واحد من الذين اتقنوا الفن الشعبي العريق من الشبان ، وقد تعلم في الشريط صنع المزمار والعزف عليه ، وصنعت الآلة المزامير في كثير من مناطق روسيا ...

عامل منجم استوني وعائلته

لم يدر بخلد فيلو كالدفييه ان يصبح عامل منجم في يوم من الايام فقبل عام ١٩٦١ كان يعيش مع والديه في مصيف الغيدو . ولكن عقيلته في اقنعته في الانتقال الى مسقط راسها مدينة كوختا–يارفا المعروفة بعاصمة مناجم الطين الصفحي في استونيا . وهكذا اصبح فيلو كالدفييه عامل منجم .

لم يرعبه الجهد العضلي ، اذ ان الطبيعة لم تبخل عليه بالقوة الجسمية لكنه وجد صعوبة كبيرة في الافتراق من الغيدو : حيث البحر والهواء النقي والمسبح . اما هنا في كوختا–يارفا فعملية العمل تحت سطح الارض بكل ما يحمل من مفاجآت ، وسقوف خشبية ، ومياه واوحال .

– الحق يقال يخضع عمال المناجم الى فحوصات طبية دورية ، وبامكان الراغبين الاستفادة من دورات العلاج الوقائي دون حاجة الى ترك العمل–في المصحات الوقائية التابعة للمنجم ناهيك عن امكانية العلاج او قضاء فترة النقاهة في المصحات الاعتيادية .

ولقد مر اكثر من عقدين على عمل فيلو كالدفييه في منجم «تاميكو» . واستغل اوقات فراغه المسائية لاكمال المدرسة الثانوية . وكان في فترة من الفترات من هواة الملاكمة والارشاد الرياضي . يقول فيلو :

– ما يثير الآن استغرابي واستغراب عقيلتي هو مصدر ذلك المتسع من الوقت ، اذ اننا لم نتخلف عن مشاهدة اى فلم سينمائي . وتجدر الاشارة الى ان ليى كانت حينئذ تدرس ايضا بالانتساب في المعهد المتوسط للتسويق التعاوني .

ويضيف فيلو كالدفييه قائلا :

– بعد خمس سنوات (آنذاك سيكون عمري ٥٠ عاما) يحق لي ان اتقاعد من العمل . ولكن لو تسمح لي ظروفي الصحية (ومن النجني ان اشكو الان منها) فسأواصل عملي في المنجم وسأحصل الى جانب الاجر الشهري راتبا تقاعديا كاملا .

يواصل الآن فيلو كالدفييه عمله في المنجم كعامل–تفجير فني ، اما عقيلته فتعمل في مؤسسة للتسويق نجلهما الاكبر كايدو (٢٠ عاما) خريج مدرسة صناعية ومتخصصة في قيادة المكائن الزراعية . اما نجلهما الاصغر تيت فما زال طالبا في قسم الكهرباء باحد مدارس تالين الصناعية .

يعيش فيلو كالدفييه في منزل من دورين ويستذكر الآن الوضع قبل ٢٠ عاما ، عندما كان نطاق بناء المساكن محدودا ، وتوصل مع عقيلته الى قرار بناء مسكن وهو القرار الذي لجأ اليه عدد كبير من عمال المناجم .

اما الآن فقد ولد حي كامل من المساكن الجديدة بجوار منزل كالدفييه شيدته مؤسسات مختلفة للعاملين فيها .

وخلال الاجازات السنوية يفضل فيلو القيام برحلات بسيارته الخاصة في ارجاء استونيا . ويقول : «بعد عمل كالذي اقوم به تحتاج العين الى مجال رحب للنظر ، والاذن الى همس الغابات الهادئ» .

**ليونيد اوبشيرلوف
مراسلنا في تالين**

نخيل للوسي في مدينة غروزني

يجلب انتباه المرء في غرفة مكتب بوريس بوبرولسكي مدير المعهد المهني التكنيكي رقم ٣ بمدينة غروزني رسم يمثل اشجار نخيل وليفة على ساحل البحر الازرق ، بينما تبدو هياكل سوداء مشرقة لافراد امام خلفية الغروب الوردية .

قال المدير : – لقد ابدعت هذا الرسم ريشة الطالب اللاوسي سايون تشينهارين .

ويتقن سايون تشينهارين بهمة ولجاح في المعهد مهنة عامل برادة للسيارات ، ويمارس هواية الرسم في اوقات الفراغ . وقد ارسلت رسومه الى موسكو ، الى معرض ابداع طلاب المعاهد المهنية–التكنيكية وحازت على مكافأة . واستلم سايون وثيقة الشرف وهدية ثمينة .

قال بوريس بوبرولسكي :

– ان الكثيرين من الطلاب اللاوسيين يمارسون هواية ما في ساعات الفراغ . فعلاوة على سايون تشينهارين ، يجيد الرسم بونليت شيفيكساي ، اما برليسهان بلوماتيهان فيحسن الغناء ، بينما يرقص بونسولغ بهامافونغس بشكل ممتاز . وفاز فريق كرة القدم للطلاب اللاوسيين على جميع فرق المدارس بمنطقة لينينسكي في مدينة غروزني ...

ثمة ٥٠ طالبا لاوسيا يشكلون ثلاث مجموعات دراسية ، اذ يجرى في مجموعتين تعليم عمال البرادة لتصليح السيارات ، بينما يتم تعليم عمال البرادة لتصليح معدات بناء الطرق في المجموعة الثالثة .

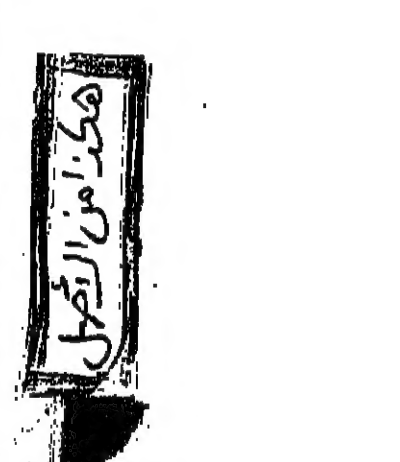
قال بونسولغ بهامافونغس :

– والداي من الفلاحين ، ولدي ثمانية اشقاء وشقيقات . وانا احصل على المهنة في الاتحاد السوفيتي بينما يتعلم شقيقي بونبون بمعهد الطب في منغوليا ، اما الشقيق الاخر فيحصل على المهنة في جمهورية المانيا الديمقراطية .

وروى الطالب فاسيل افاناسيف :

– عملنا في الصيف الماضي سوية مع الفتيان من لاوس اثناء فترة العطلة في احد الكولخوزات بجمع الفاكهة والخضروات . واقترحت علينا ادارة المعهد ان نختار بين امرين : اما الذهاب الى بيت الاستجمام او قضاء «فترة عمل» في الكولخوز . وقد اختار الزملاء الاخير . وعادوا كلهم تقريبا من هناك بشهادات تقدير وكسبوا جميعا مبالغ لا بأس بها من المال . وقد ذهبنا مع ذلك الى بيت الاستجمام بعد انتهاء فترة العمل الصيفي .

**روستيسلاف كفياتكوفسكي
مندوبنا في روستوف على الدون**



ربان احدى البواخر فيتالي يوشينكو (الى اليسار) مع مساعده الاقدم يوري سولوفيوف

ان اى بحر هو قبل كل شيء طريق مائي اعتاد الانسان قطعه منذ العصور الغابرة . ومنذ اقدم العصور يستخدم الناس البحار والمحيطات لنقل البضائع ويزداد حجم النقل من عام لآخر. وفي عصرنا الراهن تبنى لهذا الغرض الناقلات العملاقة ، وبواخر نقل السيارات واخرى لنقل الاوعية النمطية وان المؤسسات المعنية في العالم كله مشغولة عمليا بالبحث عن سبل جديدة للنقل ، ومن بين الاسباب المحفزة لذلك هو الدور الهام الذي تلعبه كلفة الوقود واختناق الموانئ التقليدية .

وينصب في الآونة الاخيرة اهتمام الخبراء على الاستفادة من نظام «ليختر» ويتلخص جوهر هذا النظام في شحن «الباخرة–الام» بعدد من الصنادل المستقلة التي تقوم في الوقت ذاته

الخطوط البعيدة لنظام «اينترليختر»

بدور مستودع الحفظ وواسطة النقل الى الموقع المطلوب .

وبوجود عدد كاف من هذه الصنادل على متن «الباخرة–الام» يمكن تقليص الوقت الضائع نتيجة الانتظار الى ادنى مستوى ممكن ، وتوفير الوقود والاعتماد على طاقم قليل العدد ، ومن هنا ، بالطبع ، مصدر المردود الاقتصادي .

واثبت نظام «ليختر» للنقل فائدة خاصة من العمل على الخطوط «النهرية–البحرية» . ويمكن للصندل ان يرسو عند مراسي المصانع او في المرافئ النهرية في المدن او في مناطق تبعد مئات الكيلومترات عن البحار والمحيطات ، ثم يجرى تجميع هذه الصنادل في ميناء عميق وبعد ذلك تبدأ رحلتها البحرية محمولة على «الباخرة–الام» . ورخيص وامين ، ثم تواصل الصنادل نقل البضائع من جديد عبر الانهار وصولا الى الموقع المطلوب .

وخلال الخطة الخمسية الماضية اثبت نظام «ليختر» عبر نهر الدانوب جدارة فائقة .

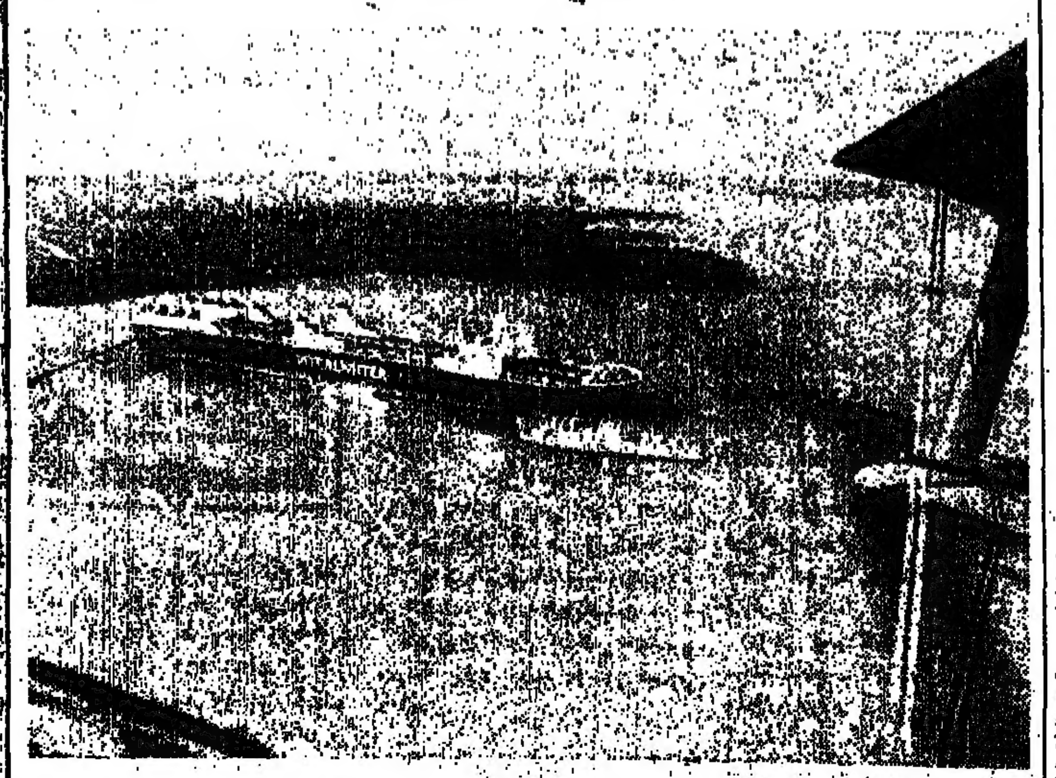
وفي فترة اقل من عامين استوعب النقل بنظام «ليختر» على خطي الدانوب –المحيط الهندي ، والدانوب–نهر الميكونغ وذلك بواسطة الباخرتين : «يوليوس فوتشيك» التي تحمل هذا الاسم تخليدا لذكرى البطل القومي والكاتب الاممي التشيكوسلوفاكي المعروف) و«تيبور سامويلي» (التي تحمل اسم الثوري الهنغاري ، رفيق لينين) وكانت وزارة الاسطول البحري التجاري السوفيتي قد قدمت هاتين الباخرتين الى المؤسسة الدولية «اينترليختر» ولم يسبق لتاريخ الممارسة العالمية ان عرف استيعاب مهمة صعبة من الناحيتين التنظيمية والفنية في فترة قصيرة كهذه .

ومؤسسة «اينترليختر»–منظمة دولية مفتوحة ، تشترك في ملكيتها : شركة النقل النهري البلغارية وشركة الملاحة البحرية الهنغارية «ماهارت» والشركة السوفيتية للملاحة في الدانوب والشركة التشيكوسلوفاكية للملاحة في الدانوب . وبامكان شركات الملاحة من اى بلد اخر الانضمام الى مؤسسة «اينترليختر» ، كما ان الباب مفتوح امام اية شركة لاستئجار السفن تبدي الرغبة في التعاون على اساس تعاقدي.

ان نظام «ليختر» وسع من امكانات بلدان حوض نهر الدانوب في التجارة مع بلدان جنوب شرقي آسيا . وفضلا عن المؤسسات المشتركة في ملكية «اينترليختر» يستفيد من خدمات هذا النظام شركات تجارية من النمسا والمانيا الاتحادية ويوغسلافيا ، والهند ورومانيا وفيتنام وماليزيا وبلدان اخرى .

ولا يستبعد ابدا ان يتم الاخذ بنظام نقل «ليختر» في الخطوط البحرية الشمالية . وتجدر الاشارة الى انها ستستخدم السفن النووية . ان فكرة الخطوط البحرية المنتظمة التي ستساعد الى جانب خط البايكال–آمور على استثمار ثروات سيبيريا هي فكرة جلية في جاذبيتها . وبامكان صنادل–ليختر ان تصل عبر الانهار ، خلال فصل الصيف ، الى اى نقطة نائية وخلال فصل الشتاء يمكن استخدامها عند الضرورة كمستودعات او مراكز مؤقتة .

سيرغي شابالديان



الباخرة الام «تيبور صامويلي» في العرض

تايسيا اولينينا
ظروف جيدة للحياة في التايغا ايضا

في السوفييت الاعلى الهيئة التشريعية العليا لدولتنا ١٥٠٠ نائب . ويتجاوز عدد النواب الجدد بينهم النصف (٨٣١) ، ومنهم تايسيا اولينينا التي تمثل الطاي والبالغة من العمر ٢٦ سنة .

— كثيرا ما يطرح علي السؤال : الم تتبدل حياتي بعد ان اصبحت نائبة ؟

وكثيرا ما اطرح انا نفسي مثل هذا السؤال . وادرك ان الناس يودون ان يعرفوا مشاعر المرأة الشابة عاملة البناء التي اضحت نائبة في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ان الاشياء الجديدة ليست بالقليلة طبعا . الوسط والناس والاحاديث ولكنني لم اتبدل . وهل بوسعي ان اتبدل ؟ فالناس الذين انتخبوني فيعرفونني كما كنت علما انني لست مثالا للاخيار ...

لقد راجت حاليا الاحاديث عن من هو رب الاسرة . وانني اتنازل لزوجي طواعية .

حينما جئت الى البيت وقلت لزوجي انني ارشح للسوفييت الاعلى لم يصدق في البداية . وكررت له ثلاث مرات الى ان اجاب اخيرا : «الناس الموقرون يشكرون في مثل هذه الحالات ويرفضون لادراكهم انهم لا يستطيعون اداء هذه المهمة» .

وقلت له :

— يا عزيزي ، لقد شكرت انا وقلت انني سأسعى الى تبرير الثقة .

— هكذا قلت ؟

— هذا ما قلته بالضبط .

فضحك زوجي وقال : «يا لك من امرأة شديدة الثقة بنفسها . انك لن تستطيعي اداء المهمة . اتدرين ان النائب الطالح يمكن نزع الثقة عنه حسب القانون ؟ سيلحق العار باسرتنا وستعرف البلاد كلها بذلك . اذهبي وارفضي طالما هنالك متسع من الوقت يمكن ايجاد شخص افضل» .

لقد دار بيننا هذا الحديث ولو بشكل قريب الى المزاح .

انني لم اعترض آنذاك بصدد الشخص الافضل .

ولكن الناس مع ذلك انتخبوني انا بالذات . لماذا ؟ وربما لان الامر يكمن في طبعي . لقد ورثت هذا الطبع من ماما التي كانت تتفانى في خدمة الناس وتحرص عليهم وتقدم لهم حتى اخر ما عندها .

لقد اظهرت حينذاك امام زوجي شجاعة طبعا اذ انني استطيع اداء هذه المهمة . ولكنني في الحقيقة كنت اخاف . فربما اخفق فعلا . وادركت فيما بعد ان النيابة ليست مهنة وانني انتخبت لا من اجل قيادة سفينة فضائية .

وبعد الدورة الاولى برزت على وجهي سيماء المرح عموما .

قالت صديقاتي مازحات اثناء وداعي الى موسكو . يا تايسيا انك ستضيعين في الكرملين بين الاكاديميين ورواد الفضاء . وقد كان سلوكي في البداية فعلا كسلوك معلمة في اول درس في حياتها . كنت اتحاشى الابتسام كي احتفظ بمظاهر الوقار . وفارقني هذا الاحساس بعدئذ اذ رايت حولي اناسا مثلي .

هل رايتم دليل «نواب السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي» ؟ انه يحتوي على نبذات عن حياة كافة النواب . لقد فتحته على الصفحة التي تتضمن صورتي واخذت اتعرف الى النائب الى جانبي فقرأت : تاتيانا اكوليفا حلابة من منطقة الفولغا ، بيتيفشه عمروفا عاملة نسيج من مدينة ديربنت في شمال القفقاس ، ناديجدا اليفيرينكو ترعى الحدائق والمتنزهات في كييف .

ولكن مهمات النائب فعلا ذات مشاغل كبيرة جدا . ان الوقت في موسكو ثمين . قضايا ولقاءات كثيرة . لقد كنت نرى عند وزير البناء للاتحاد السوفيتي غيورغي كارافايف .

اننا نشيد مجمعا ضخما لفحم الكوك والكيمياء . ويأتي الينا الناس من كافة ارجاء البلاد . والمدينة تنمو ونحن نشيد المساكن ونسلمها في المواعيد المقررة في الخطة . ولكننا نتخلف في تشييد المتاجر ورياض الاطفال وغير ذلك . فالعامل الجيد لا تغريه سيبيريا اليوم بالاجر الكبير اذ يود المرء ان يعيش في ظروف حياتية جيدة في التايغا ايضا .

تحدثنا مع الوزير قرابة ساعتين وناقشنا ما يجب ان ننبهه بالدرجة الاولى وبسرعة . وطلبت انا ان يخصص من رصيد الوزارة لعمالنا مائة سيارة صغيرة اضافية . فالناس لديهم نقود ولا يستطيعون شراء السيارة ، لانه يقدر عليهم انتظار الدور .

الاعمال في موسكو في النهار فقط وانا ازور المسارح في الامسيات واتمكن من مشاهدة ثلاثة او اربعة عروض . ويخيل لي ان حب الفن وحب الجمال ضرورة لكل انسان مثل الهواء العليل والماء الزلال .

لقد تطرق الحديث بالمناسبة الى الهواء النقي والماء الصافي . انني اعمل في السوفييت الاعلى في لجنة البناء وصناعة مواد البناء . ولكنني بصراحة احسد اولئك الذين يعملون في لجنة حماية الطبيعة .

ان ارضنا السيبيرية على الرغم من عظمتها وسخائها جريحة . فكم يقدر هل ان اعارض البناة واتهمهم بان الشجرة تنمو مائة عام وان الطريق يشق خلال عدة شهور فقط . فمسا الحاجة اذن الى مد الطريق حيث الدغل ؟

لقد اخذوا يدركون هذا لحسن الحظ في كثير من الاحوال ...

... سمعنا في حديقة الكرملين حيث كنا جالسين دقات الساعة معلنة الرابعة . فنهضت تايسيا وقالت .

— اعذرني ، لقد حان الوقت للعمل .

ودعتها ومضت للعمل في الكرملين .

يوري تيليا كوف

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* وضع تصميم لبناء مركز سياحي دولي باسم «سيبيريسكايا» للسياح الشباب السوفييت والاجانب يستطيع استقبال ٥٠٠ سائح في آن واحد . وستقام مبانيه على ضفاف خزان اوب بين الغابات الصنوبر والبتولا في احدى ضواحي مدينة نوفوسيبيرسك السيبيرية . وما عدا الفنادق سيضم هذا المجمع السياحي صالة كبيرة للحفلات .

* افتتح في قرية ايابي الكازاخية مسجد جديد . كان قد وضع حجره الاساسي المفتي شيماء الدين بن ايشان باباخان رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان وافتتح في الربيع الماضي مسجد جديد في طشقند عاصمة اوزبكستان .

اما رجال الدين الاسلامي فتعدهم مدرسة بخارى ومعهد الاسلام في طشقند .

* بدأ في جورجيا اصدار سلسلة «مكتبة الادب العالمي» التي ستضم ٨٠ مجلدا . ويساهم في هذا العمل الكبير كتاب وشعراء وعلماء بارزون وسيصدر عدد من مؤلفات الادب الانكليزي والفرنسي وغيرهما من الآداب باللغة الجورجية للمرة الاولى .

* افتتح متحف للملاحة البحرية في «برج مارغريتا» بمدينة تالين عاصمة استونيا . وقد بني البرج قبل ٥ قرون وانتهى ترميمه مؤخرا .

وتضم مجموعة المتحف التي تحتل اربعة طوابق ، ٥٠ نموذجا لسفن مختلف القرون . ويربط قاعات المتحف سلم حلزوني الشكل يشبه سلم السفينة ، وبامكان الزوار ان يشاهدوا من على سطح البرج البحر الذي تطل عليه تالين .

استعراض الصحف

«الذهب الناعم»

تعتبر جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي الواقعة في جنوب سيبيريا موطنا للسمور البارغوزيني المشهور في كافة ارجاء العالم ، وتعد هذه الجمهورية المنتجة الثانية للذهب الناعم اي الفراء .

لقد طرأ الآن تغير كبير على نمط حياة القرى البعيدة الواقعة في «التايغا» على اثر بناء خط بايكال–امور الحديدي في هذه المناطق النائية . ومن اجل حماية عالم الحيوان في منطقة مرور الخط الحديدي المذكور اقيمت اربع محميات حكومية منعت فيها منعا باتا كافة اعمال الصيد .

زد على ذلك ان الاستثمار الصناعي لمناطق التايغا في بورياتيا وزيادة عدد السكان يؤديان الى تقليص ملحوظ في مناطق الصيد . ان بناء خط بايكال – امور لا يمكنه الا يؤثر على ظروف عمل مؤسسات الصيد التجاري او على مجمل الظروف الطبيعية في المنطقة .

ويؤدي تنفيذ المشروع الى الاخلال ، على سبيل المثال بخطوط هجرة الايائل والغزلان الشمالية من المراعي الشتوية الى الصيفية وبالعكس .

وتزداد الاحتمالات لنشوب حرائق في الغابات ، ومع تزايد عدد السكان ترتفع – مع الاسف – نسبة الذين يخرقون قوانين تنظيم الصيد .

وفي مثل هذه الظروف لا تقتصر الاهمية على حماية الحيوانات فحسب ، بل والبيئة التي تعيش فيها . زد على ذلك ان مؤسسات قطع الاخشاب في منطقة مرور خط بايكال –امور الحديدي تستحدث مشاريع تابعة لها تؤدي نشاطاتها في حالات معينة الى تفتيت التربة وخلق المزيد من الصعوبات امام اعمال اعادة استزراع الغابات . وهو امر لا يمكنه الا يشغل بال وزارة الغابات في جمهورية بورياتيا .

وينبغي اتخاذ موقف متكامل من مسالة حماية مناطق معيشة الحيوانات . لقد نضجت ضرورة اتخاذ الاجراءات العلمية لاقامة شبكة من المقاطعات المحمية بينيا ... وقد نوقشت لهذا الغرض مسالة وضع خطة رشيدة لتوزيع مثل هذه المقاطعات المحمية في بورياتيا لغاية سنة ١٩٩٠ .

ومن جملة الاقتراحات المطروحة في هذا المجال اقامة مناطق محمية للطيور في دلتا نهر سيلينغا وتوسيع مساحة محمية بارغوزين وتطوير محمية «التاتشا» وقد وضعت خطة لاقامة عشر محميات اخرى في مناطق مختلفة الى جانب الاماكن الانتاجية ، وايصال مساحة الاراضي المحمية خصيصا الى ١٠٪ من اجمالي مساحة الجمهورية . ان هذه الاجراءات المتكاملة مع غيرها لن توفر امكانية حماية الثروات الطبيعية فحسب ، بل واستثمارها الرشيد ايضا .

(برافدا)

العلم ... «والعامل المهيج»

اشار التقرير العام للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان العلم ينبغي ان يكون بمثابة «عامل مهيج» دائم بالنسبة للممارسة بيد ان فارناتشيف مدير عام مصنع «اورال ماش» وهو اكبر مجمع سوفيتي لبناء المكائن يرى بان مصنعه الذي يتعاون مع اكثر من مائة مؤسسة علمية لم يفلح لحد الآن في تحقيق ذلك الامر الذي تعاني منه نوعية المنتجات .

وهذا في الوقت الذي تحدد فيه نوعية منتجات «اورال ماش» وهي معدات الافران العالية والدلفنة والحفارات وابراج الحفر لدرجة كبيرة «الحالة الصحية» لفروع اخرى من اهم فروع الاقتصاد الوطني . انها مهمة على جانب كبير من المسؤولية يتعذر تحقيقها دون اقامة الروابط الابداعية مع المؤسسات العلمية .

بيد انه مع وجود اتصالات متعددة الجوانب بالمؤسسات العلمية يتعين التنويه بان نتائج هذه الاتصالات اسفرت عن حل بعض المعضلات ، التي على الرغم من اهميتها الفائقة الا انها خاصة ومحدودة النطاق . ولا تحضرني اية واقعة اتبع فيها مصنع «اورال ماش» فكرة اقترحها العلماء – مثلا – بخصوص بناء وحدة ميتالورجية .

ويبدو لاول وهلة ان العامل المهيج بالنسبة لمصنع «اورال ماش» كان يمكن ان يكون الحقل المختص من حقول علم الميتالورجيا قبل غيره . ولكن ما هو واقع الحال ؟ ان علماء الميتالورجيا لا يقترحون اي شيء مبتكر مبدئيا لحسب بل وغالبا ما يقفون حجر عثرة في طريق الافكار الواعدة التي تولد في مختبرات معهد اورال ماش للابحاث العلمية . وقد حدث هذا على سبيل المثال بالنسبة لمكائن الصب المتواصل للفولاذ ، التي اثبتت عمليا بانها افضل بكثير من المكائن المستوردة المماثلة .

ويعتقد فارناتشيف بانه بغية درء وقوع مثل هذه الحالات ينبغي استحداث معهد متخصص في بحث المعضلات المكملة لبعضها البعض ، ووجود مؤسسة علمية ثابتة تجمع تحت سقف واحد جميع المختصين الذين تحتاج اليهم صناعة بناء المكائن اليوم اكثر من اي وقت مضى .

(ترود)

السينما والتراث الادبي

تصور سينماليا المواضيع الادبية الكلاسيكية لمرات عديدة . ويذكر اليتسكي مؤلف كتاب «ليف تولستوي والفن السينمائي» ارقاما بالغة الدلالة . اما رواية منذ ظهور فن السينما في العالم صور فلم «انا كارينينا» ١٦ مرة ، اما رواية «النهضة» فقد صور اكثر من الفلم السابق بمرة ونصف المرة ، ولم يكن نصيب شكسبير في نقل اعماله الى الشاشة اقل من تولستوي استنادا الى احصاءات تقريبية . كما نقلت الى الشاشة اكثر من مرة بعض روايات دستويفسكي .

وقد تصاعدت وتيرة تصوير الافلام المقتبسة عن المؤلفات الادبية الكلاسيكية بفضل التلفزيون . وقد تعرفنا خلال الاعوام الاخيرة على عدد كبير من المؤلفات الادبية الكلاسيكية صورت لعرضها على الشاشة الصغيرة ، ومن هذه الافلام التلفزيونية : «درب الآلام» و«١٢ كرسي» و«الربان» و«الاحمر والاسود» و«الفولاذ سقيناه» وغيرها .

ان نقل التراث الادبي الكلاسيكي الى الشاشة السينمائية له اهداف تربوية وان موجة النقل هذه لم تفتر ، بل تشير كافة الدلائل الى ان هذا الاتجاه سيستمر في المستقبل ايضا ...

(سوفيتسكايا كولتورا)

القنابل تقتل الجياع ولكنها لاتقضي على الجوع

بقلم ليونيد شاتوف

يجمع الخبراء على ان الوضع الاقتصادي للعالم الثالث يزداد سوءا . وهل ثمة امكانية لاستكشاف سبيل لايقاف هذا الاتجاه المهلك بالنسبة لملايين كثيرة من الناس ؟ اذا كان الجواب بالايجاب فعلى حساب اي شيء ؟

وسأتناول جانبا واحدا من هذه المسالة ، وهو العلاقة الوثيقة القائمة بين الاعداد للحرب ووضع البلدان النامية .

ان تاثير سباق التسلح ، وبصورة خاصة تجارة السلاح على اقتصاد البلدان النامية ، يتطلب دراسة عميقة وشاملة . ويبدو انه من الصعب الشك في ضرورة مثل هذه الدراسة . وهل يمكن التوصل الى استنتاج آخر بعد الاخذ بعين الاعتبار حقيقة ان نفقات التسليح في العالم المعاصر تزيد بعشرين او خمسة وعشرين مرة على حجم المساعدات الاقتصادية الى «العالم الثالث» ؟

من المستفيد من الحرفة العسكرية ؟

لقد ازدادت النفقات العسكرية للبلدان النامية خلال العقدين الاخيرين اكثر من ست مرات ، اي من ١٥ الى ٩٠ مليار دولار او من ٤٪ الى ١٥٪ من اجمالي النفقات العسكرية في العالم . وان وتائر نمو هذا الضياع للاموال كانت اسرع بمرتين من وتائر اجمالي النمو الاقتصادي للبلدان النامية . وخلال عامي ١٩٧٨–١٩٧٩ تعدت النفقات العسكرية اجمالي مبلغ المساعدات الاقتصادية التي قدمت الى «العالم الثالث» خلال العقدين الاخيرين .

وبالاضافة الى ذلك تضخمت النفقات العسكرية للبلدان النامية اسرع مما في الغرب . وقد وصل نصيبها في التجارة العالمية للسلاح الى ثلاثة ارباع . فماذا كانت نتيجة ذلك ؟

ان الحرفة العسكرية تشوه ، لا محالة ، مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية . فسباق التسلح يزيد من تسرب رؤوس الاموال من البلدان النامية ، وكقاعدة باحجام تزيد كثيرا على حجم المداخيل الخارجية ، مما يعمق بطبيعة الحال تبعيتها الاقتصادية وبالتالي السياسية لمصدري الاسلحة الغربيين . ان البلدان النامية التي تتورط في هذا السباق تزيد من صروفاتها العسكرية الخاصة ، وتنفق على شراء الاسلحة الجزء الاعظم من المدخولات التي تحصل عليها من التصدير . وتشتري هذه البلدان السلاح بالنسيئة ، الامر الذي يولد نوبة جديدة من التضخم . وبالسعي الى اقامة صناعة عسكرية في بلدانها تبذر الموارد المتواضعة اصلا ، اي انهم يبذرون هباء جزءا من رأس المال .

ويتكالب الغرب بصورة خاصة على تشجيع الانفاق العسكري لدى البلدان المستخرجة للنفط . وفي الوقت الذي يحصل منها على عشرات ملايين الاطنان من النفط يستعيد منها مليارات الدولارات النفطية ثمنا للاسلحة التي يسوقها .

ان الشحنات الكبيرة من الاسلحة التي تصدرها الولايات المتحدة الى البلدان المستخرجة للنفط ، لم توفر لها امكانية التخفيف من آثار الارتفاع الشديد لاسعار النفط المستورد فحسب ، بل وساعدها على تحقيق ارباح من هذه العملية . واقر الاقتصادي الامريكي ماديسون : «لقد كسب اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية من رفع بلدان اوبك لسعر النفط اذ ان المصارف المركزية لبلدان من اعضاء اوبك تستخدم جزءا من دخلها المتزايد لشراء اسلحة امريكية ...» .

ان السلاح الباهظ الثمن يتحول الى عامل من عوامل الاستعمار الجديد .

ان الحقائق خير دليل على ان الولايات المتحدة تنظر الى علاقاتها مع البلدان النامية من زاوية كونها المصدر الرئيسي لتوريد السلاح . لقد تمكنت الولايات المتحدة من تقليص حصتها في اجمالي حجم المساعدات المالية التي تقدم الى البلدان النامية من ١٧ دولة من اكثر الدول الراسمالية تطورا ، اذ وصلت الى ٢٥٪ في عام ١٩٧٧ بعد ان كانت ٥٠٪ في عام ١٩٦٥ . وفي الوقت نفسه اصبح بيع السلاح الى «العالم الثالث» من اضخم البنود في جدول الصادرات الامريكية .

«بامكان القنابل ان تقضي على الجياع والمرضى ، والاميين . لكنها عاجزة عن القضاء على الجوع والمرض والامية لنقل «وداعا» للسلاح ولنفكر – كما هو جدير بكل انسان متحضر – على حل المشاكل الملتهبة اكثر من غيرها لعصرنا» – هذا ما دعا اليه فيدل كاسترو بالنيابة عن ٩٥ دولة غير منحازة في النداء الذي وجهه الى المجتمع الدولي .

مقترحات واضحة

على المجتمع الدولي ان يحدد موقفه واعتقد بان المنظمات الدولية اولت حتى الآن هذه المشكلة اهتماما ضئيلا ومن بين ذلك العدد الكبير من الحلقات الدراسية والندوات التي نظمها خلال الاعوام الاخيرة معهد الامم المتحدة للتدريب والبحوث «يونيتار» لبحث قضية اقامة نظام اقتصادي دولي جديد ، نجد انه خلال ثلاث ندوات منها فقط عقدت في الاتحاد السوفيتي جرى بالتفصيل بحث مختلف جوانب نزع السلاح كعامل للتنمية السريعة للبلدان المتحررة .

ويرى الاتحاد السوفيتي مهمة الساعة في نزع السلاح . فالبيان الذي اصدره بالاشتراك مع البلدان الاشتراكية الاخرى خلال الدورة الحادية عشرة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة التي عقدت في خريف العام الماضي ، اكد مجددا على هذا الموقف المبدئي .

وجاء في تلك الوثيقة : «... ان البلدان الاشتراكية اذ تاخذ بالاعتبار العلاقة الوثيقة القائمة بين اعادة النظر في العلاقات الاقتصادية الدولية واحراز تقدم في مجال تقليص سباق التسلح ، ونزع السلاح ، وتعزيز السلام والامن فانها ستواصل العمل النشيط في اطار الامم المتحدة وخارجها لتنفيذ المقترحات التي طرحتها بشان قضايا نزع السلاح والانفراج السياسي والعسكري الامر الذي من شانه ان يوفر للدول امكانية ان تحول الى اغراض التنمية الموارد المتزايدة التي تصرف على توسيع التسلح» .

ولا يكتفي الاتحاد السوفيتي بعرض العلاقة القائمة بين قضايا نزع السلاح والتنمية الاقتصادية . ففي عام ١٩٧٣ قدم الاتحاد السوفيتي اقتراحا الى الامم المتحدة حول تقليص الميزانيات العسكرية للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي بنسبة ١٠٪ واستخدام جزء مما ستوفره هذه العملية في المعونات التي ستقدم الى البلدان النامية . ولكن بما انه لم يتم التوصل الى اتفاق مع الغرب بخصوص نسبة تقليص النفقات العسكرية ، فلقد تقدم الاتحاد السوفيتي بمبادرة جديدة في الدورة العاشرة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة لنزع السلاح ويتلخص هذا الاقتراح في ان تتفق كافة الدول ذات القدرات الاقتصادية والعسكرية الكبيرة ، بما في ذلك الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ، على تقليص محدد لميزانياتها العسكرية لا على اساس نسبة معينة بل كقيمة اجمالية .

معادلة الاستقرار

كما لن يوافق الغرب على مثل هذا الحل . بل ويبذل محاولات الغرض منها ان لم تنجح في خلق تناقض ، فعلى الاقل ، الفصم بين الجوانب السياسية والاقتصادية للعلاقات بين الدول وتفريغ الاقتصاد من محتواه السياسي .

ولكن المعارضة بدأت تظهر لهذا «الموقف – المأزق» حتى في صفوف السياسيين الغربيين ، وتلقى المزيد من الاصداء النداءات التي تدعو الى توسيع اطار التصورات التقليدية حول العلاقة المتبادلة بين المشاكل الاقتصادية والسياسية ، وقد اشير الى هذا الامر خاصة في تقرير «لجنة براندت» حول مشاكل التنمية الدولية واكدت اللجنة على ان جميع المشاكل التي تناولها التقرير تلتقي بقضايا السلام الذي مفهومه اوسع بكثير من المفهوم التقليدي ، ذلك لان هذه القضايا تشمل الى جانب الامور التقليدية ، الجوانب العسكرية الصرفة قضايا مكافحة الجوع والازمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية والارهاب . «ان العالم لا يخلو من الخطر من نواح كثيرة بسبب التباين القائم بين الدول الغنية والفقيرة وان الظلم القاسي ، وانتشار الجوع يخلقان مزيدا من الاضطراب» .

ولا يمكن لهذا الراي ان يثير اعتراضا من حيث المبدأ ، فيما لو اخذ بعين الاعتبار ، بالطبع ، ان الهوة بين مستوى النمو الاقتصادي بين البلدان «الغنية» و«الفقيرة» لا تصبح بحد ذاتها خطرا على السلام بل في سياق اجتماعي معين .

ان التخلف الاقتصادي والظلم القاسي يزيدان فعلا من الاضطراب ومما يدل على هذا تطور الموقف المتأزم في الشرقين الادنى والاوسط وفي شبه جزيرة الهند ، وفي افريقيا وامريكا اللاتينية . وان واضعي التقرير المذكور هم على صواب تام في تأكيدهم على انه «لو نجحت مساعي السيطرة على النفقات العسكرية وتوجيه قسم من المبالغ المتوفرة عن ذلك لشؤون التنمية فقد تزداد فرص الامن في العالم ، ويكفل لجماهير واسعة من البشرية المحرومة الآن من الحياة اللائقة ، مستقبل اكثر اشراقا» .

ولكن ما حيلة الشعوب ، اذ لا تزال هذه النداءات مجرد دعوات وان تطلعاتها نحو حياة لائقة تصطدم بعوائق استعمارية واستعمارية جديدة ؟

ولو بذلت محاولات للبحث عن صيغة شاملة للامن الدولي ، فلا يمكن بأي حال من الاحوال ان تستثنى منها اجراءات الوقاية من المظاهر الاقتصادية والاجتماعية للاستعمار والاستعمار الجديد . ان النضال ضد هذه الآفة عادل بنفس درجة عدالة حق الدول في الدفاع الفردي والجماعي عن النفس في حالة تعرضها الى هجوم مسلح . ان مثل هذا الموقف وحده سيكون منطقيا تماما ، وهو ما سيساعد على اصدار حكم عادل على المسؤولية عن النكبات القائمة وتحمل تبعاتها بالتساوي بعيدا عن منطلقات «العطف» او الصيغة الفاضحة : «الشمال الغني» و«الجنوب الفقير» .

من مراسلنا في كابول
العودة الى الوطن

«ان مساعدة الاتحاد السوفيتي العسكرية لافغانستان تتفق تماما وعرف الشرف لدى قبائل بوشتونوالي . فقد جاء فيه انه اذا ما اعتدى احد على ارضك فبامكانك ان تستعين بجارك للدفاع عنها ومجابهة العدو معه» .

هذا ما قاله مولوي سهر غول شيخ قبيلة اوماند البوشتونية . وهو واحد من ١٧٠ ممثلا للقبائل والقوميات القاطنة في افغانستان ، الذين شاركوا في الاجتماع العام المنعقد في كابول .

يعقد الاجتماع (جيرجة) لمناقشة وحل اهم القضايا التي تواجه البلاد ولقراراته قوة القانون ويفرض تنفيذها على جميع السكان الذين يبلغ تعدادهم ١٦ مليون نسمة . لقد عقد هذا الاجتماع العام (الجيرجة الكبرى) في افغانستان عام ١٩١٩ بعد اعلان الاستقلال ، وعام ١٩٥٥ حين اعلنت الباكستان اغلاق حدودها بوجه البضائع الافغانية . وعبر ممثلو قبائل وقوميات البلاد آنذاك عن امتنانهم للاتحاد السوفيتي الذي فتح حدوده لمرور البضائع الافغانية دون اية ضرائب .

لقد ناقش المشتركون في الجيرجة الكبرى هذه المرة نشاط حكومة بيرك كرمل . واقروا بان هذا النشاط يتفق والمصالح الوطنية لشعوب البلاد ومهام تطورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي . واشير في الاجتماع بوجه خاص الى احترام الحكومة للاسلام وتقاليد جميع القوميات في البلاد .

تحدث الشيخ سعيد كريم خان احد شيوخ قبيلة موماند القاطنة في ولاية ننغارهار على حدود الباكستان ، عن حياة قبيلته لمراسلنا فقال ان «قبيلة موماند تضم الآن زهاء ٢٠٠ الف نسمة . وان مساحة ارضها الصالحة للزراعة صغيرة جدا . لذلك تقوم القبيلة بتربية الماشية كما يمارس افرادها التجارة وبعض الحرف .

لقد كانت الاعوام الاخيرة عسيرة في حياتنا . فترك كثير من افراد القبيلة بيوتهم وهاجروا الى الباكستان وتركت انا ايضا بيتي خشية من انتقام السلطات المحلية . ولقد ادركنا بعيدا عن الوطن من هو العدو الحقيقي لشعبنا ومن هو المسؤول عن المحن التي نعاني منها . لقد رأينا المخيمات التي يتدرب فيها باشراف المدربين الاجانب المجرمون الذين يرسلون الى افغانستان ، حيث يحرقون البيوت ويدمرون الطرق ويقتلون الابرياء . ويسمى اولئك القتلة وقطاع الطرق انفسهم «انصار الاسلام» مع ان جرائمهم الدموية تدل على انه لا جامع يجمعهم بديننا المقدس .

لذلك صممنا على العودة الى ديارنا وبالرغم من العقبات التي وضعتها السلطات الباكستانية في طريقنا عبرنا الحدود وتوجهنا الى قرانا . غير ان المجرمين الذين يدخلون بلادنا من الخارج يعرقلون البدء في بناء الحياة السلمية في بلادنا . فقد احرقوا كلية في قوشتنا وعدة مدارس . كما قتلوا المعلمين وهددوا بالاعدام كل من يرفض مساعدتهم في اعمالهم السوداء . فمن هم اولئك الذين يصلون من الخارج ؟ انهم قطاع طرق كانوا يعملون في الظلام . اما الآن فيرتكبون الجرائم في النهار مسلحين باسلحة اصحابهم الاجانب الحديثة . وعلينا ان نتخلص من اولئك اللصوص والقتلة .

بهذه الفكرة وصلت الى كابول لحضور الاجتماع العام حيث تحدثت باسم جميع المومانديين في افغانستان وأيدت قراره بالمشاركة في الجبهة الوطنية القومية التي يجري تشكيلها الآن» . وقال سعيد كريم خان في الختام : ان افغانستان دارنا الكبيرة التي تسكن فيها عائلة واحدة هي الشعب الافغاني . ويتوقف رفاه وسعادة كل مواطن على الصداقة والوفاق السائدين في علاقات الناس العائشين تحت سقف واحد .

الفريد سوخاباروف

حينما تقلب الوقائع رأسا على عقب

بقلم غيورغي سافين

اذا كان هناك احد قد شك فى ان الغارة الاسرائيلية على مركز الابحاث النووية العراقى بالقرب من بغداد شنت بمعرفة واشنطن واستحسانها فان المؤتمر الصحفى الذى عقده رونالد ريغان مؤخرا قد بدد كل هذه الشكوك . فالرئيس الاميركى اعلن ان اسرائيل كانت تتوفر لديها جميع المسوغات لمثل هذه الغارة على اراضى دولة ذات سيادة ونظرا لذلك يجب ان تعتبر عملية الصهاينة القرصنية هذه بمثابة «خطوة دفاعية» من جانب اسرائيل .

وقال المتربع على سدة البيت الابيض للصحفيين الذين ادهشتهم كلماته مفسرا ان مسوغات القصف فى رايه هى ان العراق لا يعترف باسرائيل ولا يوقع معها «وثيقة حول ايقاف اطلاق النار» .

ما اكثر البلدان التى لا يعترف احدها بالاخر ولا يقيم علاقات دبلوماسية ولكن هل يعطيها هذا المبرر والحق فى شن هجوم مسلح ضد بعضها البعض ؟ ان المملكة العربية السعودية والاردن وقطر والكويت والامارات العربية المتحدة وطائفة من الدول فى الشرق الاوسط والمناطق الاخرى من العالم لا تربطها علاقات باسرائيل ولا تعترف بها ويتبين حسب تفكير ريغان ان ايا من هذه البلدان يمكن ان يغدو فى اية لحظة عرضة لهجوم القوة الجوية العسكرية الاسرائيلية . فكيف سيكون الحال حينذاك مع القانون الدولى وميثاق هيئة الامم المتحدة والاعراف الاخرى ؟ يبدو ان واشنطن تعتبر ان هذه الاعراف لا تنسحب على اسرائيل وليست الزامية بالنسبة اليها . ولكن هذا لا يستطيع ان يؤكده فى هذه الحالة الا من له علاقة مباشرة بانتهاج سياسة الارهاب الدولى على مستوى الدولة الامر الذى اصبح قاعدة بالنسبة لتل ابيب ، ومن يكفل هذه العمليات ماديا ويشارك فى اعدادها وتنفيذها .

ومما له دلالة كبيرة للغاية تصريح ريغان بان اسرائيل كان لديها الحق فى قصف الاراضى العراقية لان العراق حد الزعم «لا يوقع وثيقة حول ايقاف اطلاق النار» . ويبدو ان الرئيس الاميركى قد عنى مؤامرة كامب ديفيد التى رفضها العراق كاغلبية الدول العربية ، لا سيما وان ريغان لفت انتباه سفراء عدد من الدول العربية خلال حديثه معهم فى واشنطن الى ان غارة الطيران الاسرائيلى على بغداد تؤكد ان الوقت قد حان «لتسوية الوضع فى الشرق الاوسط مرة والى الابد» حسب المقاييس الاميركية بطبيعة الحال اى على اساس «اطر» كامب ديفيد . اليس هذا تخويفا مباشرا للعرب بغية دفعهم الى استحسان اتفاقيات كامب ديفيد واجبارهم على قبول السلم الاستسلامى الذى لن تكون فيه مكانة للدولة الفلسطينية المستقلة والذى يجب ان يسبغ الشرعية على اغتصاب الاراضى العربية من قبل الصهاينة وكان تلميح الرئيس الاميركى لبعض القادة العرب اكثر من شفاف ، فاذا لم يوافقوا على «اطر السلام فى الشرق الاوسط» وفق كامب ديفيد فانهم لن يكونوا فى امان من غارات مماثلة تشنها اسرائيل على اراضى دولهم .

ان غلسنوان الاثام الذى قدمه الرئيس ريغان لاسرائيل بتصريحه فى المؤتمر الصحفى لم يطلق لحسب عنان المعتدى لاقتراف عمليات قرصنية جديدة بل يدل على ان واشنطن ستواصل النظر من خلال غربال الى سياسة الارهاب الدولى الاسرائيلية التى رفعها الصهاينة الى مستوى سياسة الدولة . ولم تخط الادارة الاميركية اية خطوة فى اتجاه تخلى الولايات المتحدة عن دور حامية اسرائيل وموردة الاسلحة اليها .

اما فيما يتعلق بتاجيل ارسال طائرات «اف-١٦» الاربع الى اسرائيل مع مراعاة جدول ارسال الاسلحة الاخرى والعتاد فان ريغان نفسه لا يخفى ان هذا مجرد تاجيل مؤقت وقد اقر بالدرجة الاولى لتلطيف رد فعل الراى العام العالمى قليلا ، اذ ان ارسال هذه الطائرات الى اسرائيل فى اثناء مناقشة مجلس الامن الغارة الوحشية على بغداد سيكون جنونا سياسيا تاما ، ويشار فى الوقت ذاته الى ان فرض الحظر المؤقت على ارسال هذه الطائرات بالذات قد لعب فيه دورا رجاء ذلك الجناح من اللوبى الصهيونى الذى يضع امله فى حزب العمل وشمعون بيرس الذى اتهم بيغن بان الغارة شنت لاغراض الحملة الانتخابية . وان اعطاء اربع طائرات اخرى مباشرة يعنى حسب راى انصار بيرس الاميركان اعطاء بيغن فرصة اخرى خلافا لمصلحة حزب العمل ولكن هذا التاجيل لم يقلق بيغن كثيرا وليس من باب الصدفة ان بيغن قد قال فى المهرجان الخطابى بعد مرور بضع ساعات على مؤتمر ريغان الصحفى ان تصريح الرئيس الاميركى هو كلمات «ذات مغزى عظيم وان جهودنا لم تذهب سدى» .

ويتسم بدلالة الاتجاه الذى اخذ يبرز اكثر فاكثر فى الولايات المتحدة نحو تصوير الغارة الوحشية على مركز الابحاث النووية بالقرب من بغداد بمثابة حادثة طفيفة فى المجابهة العربية الاسرائيلية . ولا ترد واشنطن كالسابق على رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة عدم نشر السلاح النووى والسماح لمراقبى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمشاهدة المفاعل فى ديمونه ولا تمنع اعادة تجهيز صواريخ «لانس» التى حصلت عليها اسرائيل من الولايات المتحدة بحيث تحمل السلاح النووى . وتحاول واشنطن فى الوقت نفسه ان تلقى على العرب المسؤولية عن احتدام الوضع فى الشرق الاوسط وحتى عن الغارة الاسرائيلية على مركز الابحاث النووية العراقى .

وفى هذا الصدد لا تفتا واشنطن تكرر انها «تتخذ موقفا متشابها ازاء جميع بلدان منطقة الشرق الاوسط» غير ان تصريحات واشنطن هذه لا تدهش بقدر ما يدهش التصديق الزائد لبعض الانظمة العربية التى لم تفقد الامل فى دور الولايات المتحدة البناء فى قضية التسوية العادلة للنزاع والمعارضة لاستخدام ادوات الضغط التى يملكها العالم العربى على الامبرياليين والصهاينة والتى توفر للامبريالية الاميركية ظروفا ملائمة لتمويل العدوان الصهيونى كضخ «الدولارات النفطية» الى الولايات المتحدة مثلا . ان التسامح مع حامية المعتدى ودعم الولايات المتحدة اقتصاديا وماليا وسيلة مشكوك فيها جدا لوقاية امن الشعوب والدول العربية من تعسف اسرائيل العسكرى ومن عمليات وحشية جديدة يقترفها الصهاينة ضد بلد عربى آخر .

بريشة ايغور سميرنوف

كلمة «انباء موسكو»

سبعة اشهر وثلاثة ايام

لا مجال للشك فى ان واشنطن علمت مسبقا عن اعداد اسرائيل غارتها الجوية على مركز الابحاث النووية فى العراق . وقد حدد السيناتور جيكسون الصديق الحميم لاسرائيل هذه المدة بسبعة اشهر . نعم ، قبل تلك الفترة كانت المعلومات عن اعداد الغارة متوفرة لدى الامريكان . وعلاوة على ذلك تقول مصادر موثوق بها ان اسرائيل كانت قد استشارت الامريكان فى النواحى التكنيكية للغارة ، اذ سالت عن اكثر انواع القنابل تكاملا لهذا الغرض الخ وقد حصلت على مثل هذه المعلومات .

فى هذه الظروف يمكن ان يتساءل المرء عن موقف المشترك الثالث فى «عملية كامب ديفيد» . هل علم السادات ايضا عن الغارة مسبقا ؟ يبدو انه تلقى معلومات فى الموضوع ، ووردت تلك المعلومات اليه قبل ثلاثة ايام من الغارة .

ما الذى يقنعنا بذلك ؟

لقد ظهرت القاذفات الاسرائيلية فوق بغداد بعد مضى ثلاثة ايام على لقاء السادات وبيغن فى شرم الشيخ بلا شاهد . اننا لا ندعى اننا مطلعون على ما دار الحديث عنه . غير ان بعض المراقبين السياسيين يربطون الغارة القرصنية الاسرائيلية باسم الرئيس المصرى مباشرة . ان القاهرة تتظاهر الان بالغضب على «غدر» بيغن . الا ان ذلك ليس سوى زوبعة فى فنجان من الماء . ومن المهم الا تؤثر تلك الخطوة الاسرائيلية تاثيرا سلبيا فى «عملية الصلح» التى بدأت فى كامب ديفيد ، كما قال السادات . فلا تزال المفاوضات حول تشكيل «القوات المتعددة الجنسية» فى سيناء مستمرة بين مصر وتل ابيب ، مع ان تلك القوات ستكون فصيلة من «قوات التدخل السريع» فى الشرق الاوسط .

ان واشنطن وتل ابيب تكرران دوما ان علاقات خاصة تربط بينهما . ونشات «علاقات خاصة» كذلك بين تل ابيب والقاهرة . صحيح انها تختلف عن «العلاقات الخاصة» الامريكية الاسرائيلية مثلما تختلف الاشهر السبعة عن الايام الثلاثة ولكن لاشك فى ان التوسعيين الاسرائيليين يستفيدون منها كثيرا . ومما يجمع بين النوعين من «العلاقات الخاصة» ان العرب هم الذين يدفعون ثمنها فى كلتا الحالتين .

هل الولايات المتحدة « حبلى » ؟

ان محاولة الادارتين الامريكيتين السابقة والحالية ، الرامية الى فرض القنبلة النيترونية على حلفائها تذكرنا بنكتة قديمة عن البنت التى تعترف بانها «حامل قليلا» .

لقد اعلنت واشنطن بعد ان واجهت حركة واسعة من الاحتجاج فى اوروبا الغربية ان الولايات المتحدة لا تنتج ذلك السلاح الجديد اطلاقا بل تصنع «بعض اجزائه» فقط وبشكل منفك .

ثم بدأت الولايات المتحدة تنتج «جميع اجزائه» .

واخيرا اخذ واينبرغر يتحدث جهارا عن نيته تزويد الصواريخ بالرؤوس النيترونية .

ان «الحمل» يتقدم كما يظهر ، وعلاوة على ذلك فان مجلس النواب الامريكى لم يرفض تحريم انتاج القنبلة النيترونية فحسب بل استقبل ايجابيا الاقتراح حول تمكين البنتاغون من الحصول على جميع الاجزاء الضرورية لصنع هذا السلاح .

ان المسؤولين فى واشنطن ليسوا بطبيعة الحال سذجا كالبنت «الحامل قليلا» ولكنهم يعتبرون ان الناس حولهم سذج مثلها . فهم يامِلون فى جعل الاوساط الاجتماعية فى اوروبا الغربية تتعود بالتدريج على فكرة حتمية انتاج القنبلة النيترونية المخصصة للاستخدام على ساحة القتال الاوروبية بالدرجة الاولى .

انهم يامِلون فى ان يستيقظ سكان اوروبا الغربية فى ذات يوم ويفاجأوا بميلاد ذلك المسخ بعد ان تكون امكانية الاحتجاج او القيام باى تدبير آخر قد فاتت .

لنبقى رؤية الوقائع كما هى . فالولايات المتحدة ليست «حبلى قليلا» بالقنبلة النيترونية ، بل يجرى انتاجها فيها على قدم وساق . اما تجميع «اجزائها» فعملية بسيطة لا تستغرق وقتا طويلا .

هذا هو سيناريو واشنطن .

...العشرين مليون شهيد ...ما اخرى

بقلم : غينادي غيراسيموف

[...] عام ١٩٤٥ الشعب السوفيتي ثمنا باهظا [...] البشرية ٢٠ مليون نسمة ، وتقلصت [...] بنسبة ٣٠٪ . لعل هذين الرقمين [...] عن السؤال : هل يريد الروس الحرب ام لا ؟

ولكن من الممكن كما يبدو استخلاص استنتاجات مغايرة من الوقائع ذاتها .

فيقول البعض فى الغرب ان الاتحاد السوفيتى الذى مدد لحسن الحرب كانها ، على استعداد للتضحية بعشرين مليون شخص اخر وحتى باكثر من اجل الوصول الى هذه الاهداف السياسية او تلك .

اننا نجد هذه «التاملات» مشينة ومهينة ولاانسانية ، ولكنها قد تبدو ممتعة للبعض فى الغرب . فمثلا نشرت صحيفة «كريستشين ساينز مونيتور» الامريكية فى ٤ حزيران (يونيو) مقالة بقلم سكوت تومبسون تناول فيها «الحساب النووى» الذى اصبح «موضة» بين استراتيجيى المكاتب الامريكان فى الاونة الاخيرة .

ويدعى الكاتب معالجة الموضوع بعمق وجدية اذ انه انهى مؤخرا تحرير كتاب بعنوان «الامن القومى فى الثمانينات : من الضعف الى القدرة» اصدره معهد الابحاث الحديثة الامريكى وقد كان سكوت تومبسون موظفا فى البيت الابيض ثم نقل الى وزارة الدفاع اذن فانه لم يتطرق الى هذا الموضوع صدفة .

يصور تومبسون فى مقالته تطور الحرب العالمية الثالثة والنووية الاولى ويتبين من اعتباراته ان الروس سيكونون البادئين فى الحاق ضربة بالولايات المتحدة التى ستتمكن من الثار وستبيد ٢٠ مليون روسى ولكن ذلك اقل «مما فقدوه اثناء الحرب العالمية الثانية» !

هذا هو «الفكر» الاستراتيجى الامريكى والحساب المقارن التجريدى اللاانسانى اللذان يعكسان نظرتهم [...]

الحرب النووية والذى انتشر فى بعض البلدان دخيل على الاتحاد السوفيتى .

ومن المؤسف ان تعتمد على هذا الموقف بالذات مختلف مسودات «سيناريو» الحرب العالمية الثالثة التى تناقش الان فى الغرب على نطاق واسع وتناسب ذلك كثيرا الاراء حول «ضآلة تاثر» الاتحاد السوفيتى «بكمية الخسائر البشرية» .

لقد حسب ريتشارد بايبس مستشار البيت الابيض فى الشئون السوفيتية مثلا ان الاتحاد السوفيتى قد فقد فى الحرب الاخيرة ١٢٪ من سكانه ، اى ٢٠ مليون نسمة انذاك ، اما الان فتعادل هذه النسبة ٣٠ مليون نسمة ويعنى ذلك ، على حد قول بايبس «ان الاتحاد السوفيتى يستطيع ان يتحمل فقدان ٣٠ مليون نسمة من سكانه دون ان يكون وضعه اسوأ من حيث الخسائر (البشرية) مما كان فى نهاية الحرب العالمية الثانية» .

وبعبارة اخرى يمكن ، كما يعتبر بايبس ، «تدمير المدن السوفيتية التى يزيد تعداد سكان كل منها عن مليون نسمة برمتها ، وبعد ذلك ستكون خسائر الاتحاد السوفيتى اقل مما كانت فى نهاية الحرب العالمية الثانية» .

ها هو مثال اخر على وحشية منطق «الخبراء» فى الشئون السوفيتية : فيذكر بايبس نفسه باعتداء المانيا الهتلرية الغادر على الاتحاد السوفيتى ويقول ان الاتحاد السوفيتى لايريد تكرار مثل هذه الاحداث . لذا يعتمد المذهب النظرى العسكرى السوفيتى كما يزعم بايبس ، على الاستعداد لالحاق ضربة وقائية لان الدقائق ستكون ذات اهمية حاسمة فى حالة الاعتداء المفاجىء فى عصر السلاح الصاروخى النووى ، وبعبارة اخرى : هذا هو «الخطر الحربى» السوفيتى .

هكذا يجدفون وراء المحيط على اسى الشعب .

علاقات ... النوع

ميخائيل ميلكوليان

ان كلمة «نايرامدال» المنغولية تعنى الصداقة . وقد اطلقت على فرق العمال المنغولية السوفيتية والاطقم والورديات فى المؤسسات .

حينما وصلت الى مدينة اردينيت كان البناة يستعدون لتسليم المرحلة الاولى من مجمع التركيز المنغولى السوفيتى المشترك . وليس المقصود مجرد تشييد عملاق صناعى سيدخل فى عداد المؤسسات المماثلة العشر الاولى فى العالم وسيزيد قدرة البلاد الاقتصادية وامكانياتها فى التصدير فقد قال سامبوغين تسيلين رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب فى مدينة اردينيت ان ما يجرى هنا يعكس تماما العلاقات بين بلدينا فالتكامل الاقتصادى يكمل تطوير العلاقات الانسانية . والعمل المشترك لايساعدنا فقط فى حل المهمات الاقتصادية الكبرى ، انه يقرب ما بين الناس ويزيد تلاحمهم .

ويعمل معا مهندسون وبناة وعمال تركيب من المانيا الديمقراطية وبلغاريا والمجر وبولونيا فى مشاريع تكاملية اخرى ، واذا ما تحدثنا عن الاتحاد السوفيتى ، فان هذا يعنى مد انبوب الغاز «سويوز» من اورنبورغ الى الحدود الغربية السوفيتية وانبوب النفط بين مياجيكاى وبولوتسك وسوروغوت ومجمعى التركيز فى ميخايلوفسكو وغوبكينو ، ومصنع السيلولوز فى اوست ايليم .

ان طابع المنشآت هو اساس التعاون الشامل بين فرق العمال وتشييد هذه المشاريع لتلبية حاجات البلدان المشاركة ، الى الطاقة الكهربائية وانواع الخامات والوقود وسيؤمن تشغيلها ارساليات اضافية الى البلدان الاشتراكية قدرها ١٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعى فى [...]

[illegible]

وسيعمل السوفييت فى مواقع بناء اغلبيتها جنبا الى جنب مع خبراء هذه البلدان .

وتتسع الصلات بين فرق المؤسسات ومنظمات الابحاث العلمية للبلدان الاشتراكية . ويقيم العمال والمهندسون والتكنيكيون من مؤسسة «الكتروسيلا» فى لينينغراد علاقات وثيقة منذ سنوات مديدة مع عمال مصنع «ساكسنفرك» فى دريسدن (المانيا الديمقراطية) وعمال مصنع السيارات فى لنوف مع عمال «ايكاروس» فى المجر ، والعاملون فى معهد الفيزياء والطاقة فى اوبنينسك (الاتحاد السوفيتى) مع العاملين فى معهد الفيزياء الذرية (رومانيا) ومعهد الدراسات النووية (تشيكوسلوفاكيا) واذا ما كانت هذه الصلات تقتصر فى البداية على تبادل التجربة ، فانها اليوم تضم كذلك رحلات الفرق الابداعية وتشكيل الفرق الدولية لحل المشاكل الانتاجية والعلمية التكنيكية — صنع معدات وماكنات ذات انتاجية اعلى وتوفير الخامات والوقود والمواد واستخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية .

ان تعاون اكثر من ٥٠ فرقة انتاجية تعكف على صنع المعدات للمحطات الكهرذرية سيتيح مثلا امكانية بناء محطات كهربائية فى البلدان الاوروبية الاعضاء فى مجلس التعاضد الاقتصادى وفى كوبا خلال السنوات العشر ، تعمل بالوقود النووى وتبلغ طاقتها الاجمالية ٣٧ مليون كيلوواط .

وهكذا تنشا خطوة فخطوة «التعاونية الاشتراكية» التى تنبأ بها لينين التى تتعاون فيها على اساس المساواة واخذ مصالح الاطراف بعين الاعتبار فرق البلدان الاشتراكية ، لقد سميت العلاقات بين الدول منذ اقدم علاقات دولية . وقد اصبحت الان فى عالم الاشتراكية علاقات بين الشعوب ، اذ تشارك فيها الملايين .

«ابعدوا صواريخكم !»

من مراسلنا فى ستوكهولم

— لن تتمكن ، لن تتمكن من ممارسة البيع او الشراء ، الحرب لا تعود بالخير على التجارة ...

— كعسكرى سابق لا اؤمن «بمحدودية» الحرب النووية ...

— نحن النساء النرويجيات قررنا تنظيم مسيرة للسلام ، وتجميع التواقيع على نداء خاص بتجريد اسكندنافيا من الاسلحة النووية .

لقد سمعت هذه الآراء فى فندق «فورسنا» بستوكهولم .

لقد استمرت على امتداد ثلاثة ايام فى عاصمة السويد التى لم تعرف الحرب منذ قرن ونصف ، اعمال المؤتمر الدولى : «ضد سباق التسلح ومن اجل نزع السلاح فى اوروبا» وقد ناقش ممثلو ٨٥ حركة ومنظمة مناهضة للحرب من ٣٠ بلدا اوروبيا ومن الولايات المتحدة الامريكية وكندا ومنظمات دولية كثيرة ناقشوا المسالة التالية : ما الذى ينبغى عمله من اجل انقاذ شعوب اوروبا ، وليس اوروبا فحسب ، بل والعالم كله من الخطر الذى يهدد سلامها وامنها ؟

لقد كان المؤتمر ندوة مفتوحة لتبادل وجهات النظر . نائب فى البرلمان البريطانى ، وعالم من كندا فتاة نرويجية ، ومصرفى امريكى محام سويدى ، وجنرال ايطالى متقاعد — تشغل بال هؤلاء كلهم قضية واحدة: تردى الموقف الدولى ، واشتداد المواجهة العسكرية فى اوروبا .

لقد اكد عضو مجلس الشيوخ الايطالى الجنرال المتقاعد نينو باستى على ان مخططات الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسى باقامة قواعد للصواريخ الامريكية المتوسطة المدى فى اراضى دول اوروبية غربية تزيد من مخاطر اندلاع حرب كبيرة جديدة . ان هذه المخططات تعكس تطلعات الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة الى نقل الحرب النووية الى اوروبا ، وابقاء اراضيها خارج منطقة العمليات العسكرية . ومن المعروف انه سيتم القضاء على اوروبا قضاء تاما خلال ما يسمى بالحرب «المحدودة» .

وتحدث عن نمو حركة الاحتجاج على نوايا الولايات المتحدة هذه فى بريطانيا والمانيا الاتحادية وهولندا كل من جيمس ليمونت ، عضو حزب العمال البريطانى ، وماكى بليش الاستاذ فى كلية الدراسات الاشتراكية بجامعة هامبورغ ، وبسو صبير ممثل الحركة الهولندية «لا للقنبلة النيترونية — لا للسلاح النووى» .

واعلن فلاديمير تروخانوفسكى وليس وفد اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلم ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية : ان انقاذ الشعوب من خطر الدمار النووى وصيانة السلام على الارض هما جوهر المبادرات السلمية التى طرحت فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

ان الاقتراح السوفيتى بخصوص حظر اقامة قواعد للاسلحة الصاروخية — النووية المتوسطة المدى فى اوروبا قد حظيت بتاييد واسع ابان المناقشات .

واشار بوب ادوارد النائب العمالى فى البرلمان البريطانى الى ان هذا الحظر بامكانه ان يسهل بداية المباحثات وان يلطف بصورة جوهرية الموقف فى اوروبا .

وقد ايد المشتركون فى المؤتمر ومن ضمنهم مندوبون امريكان فكرة ارسال وفد واسع التمثيل عن المنظمات الاجتماعية الاوروبية الى الولايات المتحدة لكى ينقل الى الامريكان والى البيت الابيض وجهة نظر الاوروبيين بخصوص السياسة الامريكية فى مجال الصواريخ المتوسطة المدى .

ولخص ارفن سوالك ، وهو رجل اعمال من شيكاغو بادر الى تشكيل حركة «رجال الاعمال من اجل السلام» لخص رايه فى تزايد الشعور المناوىء للاسلحة النووية فى اوروبا بالقول :

— اعتقد بان البلدان الاوروبية الغربية ستقول للولايات المتحدة قريبا : «اسحبوا صواريخكم وابتعدوا بها» .

وتطرقت بنا ستريم النائبة فى البرلمان السويدى ، عضوة اللجنة السويدية من اجل اقامة منطقة مجردة من السلاح النووى فى شمال اوروبا فى حديثها الى الخطر الذى تنطوى عليه اقامة قواعد لاطلاق الصواريخ الجديدة بالنسبة للدول المحايدة وقالت ان اقامة منطقة مجردة من السلاح النووى من شانها ان تكون اوثق ضمانة للسلام فى هذه البقعة ..

ودعا اللورد فينر بروكوي الشخصية الاجتماعية البريطانية المعروفة ، النائب فى البرلمان البريطانى ، الى تعبئة وتوحيد جهود مختلف الحركات والمنظمات المناهضة للحرب ضمن حركة واحدة لانصار السلام للوقوف بوجه خطر اندلاع حرب نووية ، ومن اجل نزع السلاح .

سيرغي فولوكيتين

اوقفوا العدوان

فتحت الغارة الجوية التى شنتها اسرائيل على المركز النووى العراقى ملفا جديدا من الارهاب الدولى والقرصنة يضاف الى تاريخ الصهاينة الملطخ بدماء ابناء الامة العربية .

ان المركز النووى العراقى انشىء لاغراض سلمية باعتراف كافة المنظمات الدولية وكان تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية (ماغاتيه) التى ادانت عمل اسرائيل هذا . وقد اكدت الادانة صحة ادعاء العراق .

وينبثق عفويا السؤال : ماذا كان موقف الولايات المتحدة وكندا لو ان احدى الدول العربية قد قامت بهجوم على «ديمونه» فى صحراء النقب ؟ ومتى يدرك حكام الولايات المتحدة ان تصريحات النفاق لا تنطلى على احد ؟ ومتى يضع العالم يده بوجه الاعمال الفاشية الاسرائيلية ويعترف بحق الشعب العربى فى ارضه ويعاد الشعب الفلسطينى الى وطنه السليب ؟

لكى يضمن السلم فى منطقة الشرق الاوسط يجب غلق قنوات التسليح الامريكى والمساعدة المادية على اسرائيل وتطبيق العقوبات ضدها . على المعتدين ان يدركوا ان ليس هناك انتهاك بلا عقاب .

محمد جاسم محمد

الجبهة الوطنية القومية فى افغانستان

تم فى كابول تاسيس الجبهة الوطنية القومية لافغانستان . وانتخب صالح محمد زيراى رئيسا لها . لقد ولد صالح محمد زيراى عام ١٩٣٥ فى مدينة قندهار ، وهو برشتونى وتخرج عام ١٩٦٤ من كلية الطب بجامعة كابول ، وانتخب عام ١٩٧٧ عضوا فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشعبى الديمقراطى الافغانى .

وقد ادلى صالح محمد زيراى باول حديث صحفى له بعد انتخابه رئيسا للجبهة ، الى مراسلنا فى كابول فلاديمير غينيرالوف .

— لماذا نشات الحاجة الى تشكيل الجبهة الوطنية القومية ؟

— حينما واجه الشعب الافغانى عام ١٩١٩ العدوان البريطانى الاستعمارى لعبت وحدة صفوفه دورا حاسما فى انتصاره . وادرك انذاك خيرة ابناء افغانستان ضرورة رص الصفوف . وقد اتخذت تلك الفكرة صيغة مبدأ مبادلو الى تطبيق التحرر الوطنى والاجتماعى ايضا ، فى برنامج الحزب الشعبى الديمقراطى الذى اقر عام ١٩٦٦ ، اما الظروف الواقعية لتحقيقه فتوفرت بعد انتصار ثورة نيسان فى مؤتمر القوى الوطنية التقدمية المنعقد فى ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ حددت طرق ومبادىء ملموسة لتوحيد القوى الوطنية الديمقراطية وجميع الوطنيين فى اطار الجبهة الوطنية القومية .

— ما هى شروط الانضمام الى الجبهة ؟

— ان الانضمام الى الجبهة امر اختيارى تماما ، ويمكن ان ينضم اليها الناس فرادى وجماعات . وتدل الجبهة بقوامها الحالى على انها منظمة ذات تمثيل واسع . فهى تضم الحزب الشعبى الديمقراطى الافغانى ونقابات العمال واتحاد التعاونيات ومنظمات الشباب والنساء الديمقراطية وغرفة التجارة والصناعة التى توحد الرأسمال الصناعى الخاص الوطنى واتحادات التجار والحرفيين ومنظمة «السلام والتضامن والصداقة» ، وكذلك «جيرغا» اى مجلس ممثل القبائل .

— وما هو الوضع بالنسبة لرجال الدين والمثقفين ؟

— تضم الجبهة مجلس العلماء ورجال الدين فى افغانستان . ويدل تاييد رجال الدين الجبهة على ان حرية الدين مضمونة فى افغانستان فعلا .

وقد انضم الى الجبهة كذلك ممثلو المثقفين الذين توحدوا فى اطار اتحادات الصحفيين والكتاب والفنانين ، واكدوا بذلك اخلاصهم لاهداف ثورة نيسان ومبادئها .

ان الجبهة مفتوحة امام المنظمات الاجتماعية الاخرى وامام كل من يتبنى مبادىء ثورة نيسان الوطنية الديمقراطية ويؤيد ميثاق الجبهة .

— ما هى اهداف ومهمات الجبهة ؟

— ان مهمتها الرئيسية توحيد جميع الوطنيين وارادتهم وجهودهم من اجل القضية المشتركة : بناء افغانستان الجديدة .

ومن اكبر المهام التى تواجه اليوم الشعب الافغانى كله سحق الثورة المضادة . فاعتمادا على مساعدة الولايات المتحدة والصين والقوى الرجعية الاخرى يتدخل اعداؤنا فى شئوننا الداخلية ويعيقون شعبنا عن العمل والعيش كما يشاء . لذلك فان الجبهة الوطنية القومية تعتبر من اهم وظائفها تنظيم الشعب الافغانى للرد الحاسم على القوى التى تحاول بالسلاح والكذب والافتراء تحويل الثورة الوطنية الديمقراطية الى الوراء وتهدد استقلال بلادنا وسيادتها الوطنية ووحدة اراضيها ، والسلام فى المنطقة .

لقد اتى العمل الذى قامت به اوسع جماهير الشعب بنتائجه ، فادى الى اعادة الوضع الى مجراه الطبيعى واستقراره وتحسين تموين السكان وتزويدهم بالمواد الضرورية والوقود .

— ما هى مهام الجبهة على الصعيد الدولى ؟

— اعلنت الجبهة انها تؤيد سياسة صداقة شعبنا مع الشعوب المناضلة فى سبيل السلم والتقدم والتحرر الوطنى ، ومن البديهى ان تطور الجبهة العلاقات الوثيقة والتعاون مع المنظمات الاجتماعية والسياسية فى البلاد الاخرى .

يحتاج دماغ الانسان الآن الى حماية شاملة ، بنفس الدرجة التى تحتاج اليها البيئة . هذا ما يراه العالم المعروف وطبيب الاعصاب ، العضو المراسل لاكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى **ليفون باداليان** .

ان ليفون باداليان – رئيس الرابطة الدولية لاطباء اعصاب الاطفال فى البلدان الاشتراكيـــة – يترأس فى معهد الطب الثانى فى موسكو كرسى علم اعصـــاب الاطفال . وقد كرس سنوات عديدة لدراســـة خصائص دماغ الطفل وتأثير عوامل الوسط فى تطوره .

هل الكسلان كسلان حقاً؟

يؤكد العالم :

– ان «التلوث الاعلامى» للبيئـــة يحمل خطرا على صحة البشرية لا يقل عن خطر تسمم الوسط الحى بالفضلات الصناعية . وهذه احدى الحالات التى تبين فيها الثورة العلمية – التكنيكية جانبها الخلفى بوضـــوح خاص . اذ ينهمر كالوابل على الانســـان سيل يتعاظم باستمرار من مختلف المعلومات التى لا يطالها على الاغلب تنظيم مسبق ويمكن ان تكون لهذا عواقب وخيمة على الجهاز العصبى لا تقل خطرا عن تدفق مجارى المصـــانع الى الاحواض المائية بدون تنقية .

ونحن لا نعنى خطر الامراض بالمفهوم العادى ، المألوف ، اذ ان الطب يملك ذخيرة من الوسائل ضدها . فالجهاز العصبى ، اذ يبقى معافى من الناحية العملية ، يمكن ان يتعرض لتطورات فى غاية الدقة لا تكاد تلاحظ ، قادرة بجملتها على ممارسة تأثير سلبى فى تطور الفـــرد . ويحذر العالم من ان الاطفال يصبحون الضحايا الاول لهذا الخطر .

الساعة لا تعمل بدقة ...

يشغل الدماغ حيزا صغيرا نسبيا فى جسمنا ، ولكن الانسان مدين لعمل هذا العضو العجيب بكل صفاته الفردية ان النشاط العصبى الاعلى والعمليات السيكولوجية تتم بنتيجة ظواهر فى غاية التعقيد لا تزال مجهولـــة من جوانب كثيرة تجرى فى كتلـــة المادة هذه . وداخل هذا النسيج الرمادى – الوردى النابض الذى يزن قرابـــة كيلوغرام ونصف ، يوجد عمليا كل ما يكون الشخصية الانسانية ، ونعنى القدرة على التفكير ورســـم الخطط والحب والبغض ، اى وعينا ، باختصار ويبدأ تكونه عند الانسان على الفور عمليا ، اى منذ لحظة الولادة . ولكن تطور الدماغ ومجمل الجهاز العصبـــى يجرى فى اوقات متباينـــة ، وفق الفكرة التى طرحها الباحثون السوفيت ويعدونها بنجـــاح . وبتعبير آخر يوجد برنامج خاص ، او جدول فريد تملك كل وظيفة من وظائف الدمـــاغ وفقه وقتا محددا بصرامة لبدايـــة التطور والجاهزية .

بيد ان الآلية ذات الدقة المتناهية لهذه الساعة البيولوجية تختل ، كما يرى ليفون باداليان ، بتأثير الاجهاد الاعلامى . فتسبق الساعـــة احيانا وتتأخر احيانا اخرى ، وكنتيجة لهذا تتوقف بعـــض الوظائف – خلافـــا للجدول – ويبدأ غيرها بالتطور قبل الموعد المفروض .

ان نتائج الاعمال الاخيرة لاطبـــاء الاعصاب السوفيت المشتغلين بدراسة دور كل من نصفى الدماغ تبرهن ان الولع المفرط بالتلفزيون يوجه ضربة جدية الى تكون الشخصية . والسيـــل المتدفق من المعلومات المرئيـــة المتعاقبة بسرعة تكبح لدى الاطفـــال عملية تكون جهاز التجريد .

ان الوقائع ، التى توصل اليهـــا باداليان والعاملون معه ، تجعلنا ننظر بمنظار آخر الى شخصيـــة «التلميذ الاخير» فى الصف . ويرى العالم ان وصمتى «الكسلان» و«المقصر» يمكـــن ازالتهما فى اغلب الحالات والاستعاضة عنهما بالتشخيص الطبى . وكما بينت الابحاث ، فان هؤلاء الاطفال ، الاصحاء اجمالا من حيث جميـــع المؤشرات يكتبون ويقرؤون ويحلون المســـائل بشكل ردىء ، لان تلك المراكـــز الدماغية المسؤولـــة عن الكلام او الكتابـــة او القراءة لم «تنضج» فى تطورها . واتضح ان الاخطاء النحوية يمكن ان تستخدم كتشخيص بحـــد ذاتها . فهى لدى الكســـال العاديين غالبا ما تختلف تماما عمـــا هى لدى الاطفال الذين توقفت وظائفهم الدماغية وهذا الخلل الدماغى ، الذى يسمـــى بالخلل الادنى ، يمكن ان يجد احيانا تعويضا له مع التقدم فى الســـن ، ويأخذ مجراه الطبيعى . اوليس هذا ما يفسر «المعجزة التربوية» ، حينما يتحول التلميذ المتخلف الى تلميـــذ مجتهد فجأة ! ولكن غالبا ما يتطلب الامر تصحيحا خاصـــا بمساعدة الاطباء وغيرهم .

اوقفوا «قطار المعارف»

يرى باداليان ان خصـــائص دماغ الطفل يجب ان يعرفها ويأخذها بعين الاعتبار لا الاطباء فحســـب ، بل المربون والابوان ايضـــا . وجهودهم الموحدة هى وحدها القادرة على ازالـــة «الخلل» فى الساعة البيولوجية بسرعة وفى الوقت المناسب . وقد الف العالم الآن كتابا – هو الاول من نوعه – حول اعصاب الاطفال ليدرس فى معاهد التربية . وتقام فى الاتحاد السوفيتى وتعمل الآن شبكـــة من المدارس المتخصصة يعمل فيها الاطباء الى جانب المربين . يقول العالم :

– نحن لا نشاهد اسراعا عضليا فحسب ، بل واسراعا سيكولوجيـــا فالاطفال ينمون بسرعـــة ، وبنفس الاندفاع يتطور نشاطهم السيكولوجى ولكن هذا ، للاســـف ، يجرى بدون انساق ، كقاعدة عامة . والمفكـــر الصغير ، الذى يعرف كل شىء وعن كل شىء ، يكون احيانا اصـــم من الناحية العاطفيـــة وغير قادر على استيعـــاب كل غنى والوان العالم المحيط به .

ويميل العالم الى ان يرى احـــد اسباب هذه الظاهرة فى التعقـــد المتزايد للبرامج المدرسية ، وسعى المربين الى «حشو» اكثر ما يمكن من المعارف المعاصرة فى تلاميذهم .

وقد حسب ان حجم المعارف فى كل ميدان معين يتضاعف كل سبع سنوات وسطيا . ومحاولات بعض المربين حشر هذا «القطار من المعارف» المنطلق من عقاله فى البرامج المدرسية امر غير واقعى . وهـــو ، وهذا هو الشىء الرئيسى ، مضر من وجهة نظر العالم المختص فى الاعصاب . ويرى ان من المقلق خاصة ذلك الاتجاه الملحوظ فى بلدان كثيـــرة الى اطالة زمن الدراسة وتخفيض اهليـــة السـن للمنتسبين الى المدرسة .

اقرؤوا المزيد من الحكايات

يقول بادليان بقلق :

– يبدأ بتعليم الاطفال جديا وهم فى الاقمطة تقريبا . وبالفعل يغدو الاطفال ، لا اقول اذكى ، ولكن اكثر ثقافة ، بلا شك . ونجاحات التربيـــة واضحة هنا . ولكن ينبغى التفكير فى الثمن الذى يدفع لقاء هذا . اذ ان الجانبين الفكرى والعاطفى همـــا على درجة واحدة من الاهميـــة فى تكوين الشخصية .

ويتساءل العالم : السنـــا ، اذ «نحشر» المعارف فى الطفل باستمرار نملأ بها ذلك «الفراغ» الضرورى لتطور المجال العاطفى – الارادى ؟ وعلاوة على ذلك ، فان عادة تلقى المعارف الجاهزة فى تقليب الكتـــاب المدرسى التقليدى يقمع فى الاطفـــال ، برأى العالم ، غريزة البحث . ويقول :

– اصبحت تتناقص اسئلة الطفل «لماذا ؟» فهو يعتقد انـــه يعرف كل شىء .

ان احدى الوصفات الاساسية ، التى يقترحها البروفيسور بادليان كوسيلة وقائية ضد التأثير السلبى للجهـــد الاعلامى الذى يصيب دماغ الطفـــل لا تبدو مألوفة تماما . فهو يعطـــى نصيحته الطبيـــة ، قائلا : «اقرؤوا للاطفال المزيـــد من الحكايات !» ان عالم الحكايات السحرى ، بصـــوره ومفاهيمه عن الجمال والنبل والقيمـــة الخلقية الخاصة ، حيث ينتصر الخير على الشر دائما ، يساعد شخصيـــة الطفل على التطور بالاتســـاق ، وعلى صيانة «الساعة البيولوجية» من الخلل .

ويقول البروفيسور بادليان بحزم :

– انا ضد وجود المحســـب فى حقيبة التلميذ . فالحسابات الرياضية تدرب ضرورى للمخ . ويضيف قائلا :

– وكذلك الشعـــر ، قراءة وحفظ الاشعار الجيدة .

ايفيتا اوسينوفا

محطة كهربائية بدون عنفات

بدأت فى القـــرم ، وعلى ضفاف بحر ازوف بالقرب من بلدة لينينـــو اعمال بناء اول محطـــة كهربائيـــة سوفيتية تجريبيـــة تعمل بالطاقـــة الشمسية ، قوتها ٥ آلاف كيلوواط . وستحول الطاقة الشمسية الى طاقـــة كهربائية بالتتابع : ففى البداية يتم تسخين الماء بواسطة الاشعة الشمسية الى درجة ٣٠٠ مئوية ثم تنفذ العملية المعروفة فى المحطات الحرارية – اى توليد الكهرباء بواسطة العنفـــة – المولد . يعكف الاتحاد السوفيتى على صنع محطات كهربائية تحول فيهـــا الطاقـــة الشمسيـــة (بدون العنفات المولدات) مباشرة الى طاقة كهربائية – بواسطة رقوق من الخلايا الضوئيـــة الكهربائية .

وتجرى اعمال صناعـــة مثل هذه المحطة فى معهد البوليتكنيك بخاركوف الذى يضطلع بمهمـــة تنسيق البحوث العلمية الخاصة بصناعة رقوق الخلايا الضوئية الكهربائية التى تجرى فى ١٣ معهدا من المعاهد العليـــا فى الاتحاد السوفيتى .

امامنا قطعة معدنية ابعادها ١٠×١٥ ملم ، مطلية بطبقة رقيقة للغاية من مادة شبه موصلة .

وقد وصفهـــا الدكتور فى علوم الفيزياء الرياضية البروفسور بوريس بوريكو ، المشرف على البحث بقوله : ان هذه القطعـــة هى اساس محولات المستقبل – اى المحولات الضوئية – الكهربائية .

ويتطلب بنـــاء محطات شمسيـــة ضوئية – كهربائية ضخمة عددا كبيرا من هذه المحولات . وفى الوقت الذى يجب ان تكون فيه هذه المحولات ذات فعالية عالية وموثوقة فى العمـــل ينبغى ان تكون كلفة صناعتها رخيصة الى اقصى حـــد ممكن ، لكى تصبح الطاقة التى تولدها المحطات الشمسية قادرة على منافسة تلك التى تولدها المحطات الكهربائية الحراريـــة . ان تكاليف صناعـــة المحولات الضوئية الكهربائية لاتزال باهظة . وان مهمتنا هى تقليص كلفـــة انتاج مثل هذه المحولات بعشر مرات على اقل تقدير بالمقارنة مع الكلف الحالية .

ويعتقد فيزيائيو خاركوف بوجـــود امكانية من حيث المبدأ لصنع خليـــة للمحطة الشمسية الضوئية الكهربائية بالاعتماد على رقوق متعددة الطبقـــات تقوم فى آن واحد بمهمة : محولـــة الاشعاع الشمسى ، ومركزة كهربائية فائقة الامكانيـــة ، ونظام مستقـــل للاشراف الذاتى المبرمـــج على العمل ويعمل هؤلاء العلمـــاء بنجاح على حل احدى المعضلات الشاقـــة فى هذا المجال وهى صنع محولات ضوئية – كهربائية فائقة المردود ، موثوقـــة ورخيصة ستشكـــل قلب محطـــات المستقبل اى – المحطات الشمسية – التى ستولد الطاقة الكهربائيـــة بدون الحاجة الى استعمال العنفـــة – المولد وذلك عن طريق التحويـــل المباشر للطاقة الشمسية .

يقول البروفسور بوريس بوريكو : ان المحطات الشمسيـــة الضوئية – الكهربائية – هى مصادر مستقلـــة ذاتها لتوليد الكهرباء لمختلف الاغراض ويمكن ان تبنى عمليا فى كل مكان دون الاقتصار على مناطق وجود نسبة عالية من الاشعـــاع الشمسى المباشر وبفضل المرونة التى تتسم بها هذه المحولات اى امكانيـــة استخدامهـــا كوحدات ، فان المحطات الشمسيـــة الكهربائية يمكن ان تكون متباينة من حيث طاقتها ، وغرضها انطلاقـــا من عدد المحولات التى تستخدم فيها . قد تكون المحطة الشمسية الكهربائيـــة فائقة الصغر وبطاقـــة واط واحد او بضعة واطات لتأمين الطاقة الكهربائية لجهاز راديو او لفنار جوى او بحرى او لمضخة ماء فى مزرعة غير كبيرة او ان تكون محطة ضخمة بطاقة الوف ملايين الواط لتزويد منطقة آهلـــة بالطاقة الكهربائية او لتأمين الطاقـــة لمؤسسات صناعية فى مناطق معزولة .

خلال ساعات النهار تقوم المحطـــة الضوئيـــة – الكهربائيـــة بتكديس الطاقة الكهربائية وارسالهـــا عند الضرورة الى الشبكـــة الخارجيـــة للمستهلكين . واثناء الليل بامكـــان المحطة استخدام الطاقة الكهربائيـــة التى كدستهـــا خلال النهـــار فى مركزاتها .

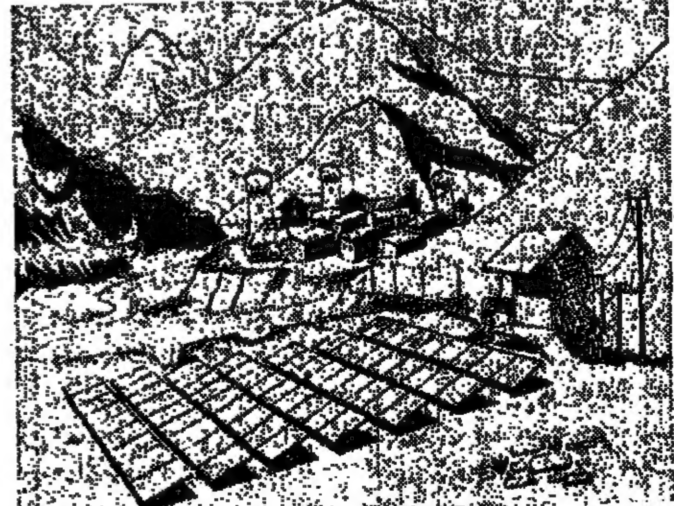
ولا توجد فى المحطات الشمسية تلك المعدات المتعارف عليهـــا فى اية محطة كهربائية حرارية ، وتعمل هذه المحطات دون الحاجة الى عمال صيانة وتشغيـــل . ولو حدث ان اصيبت بالعطب خليـــة من الرقوق الضوئية – الكهربائية لتحويل الطاقة الشمسية الى كهربائيـــة فان جهاز المراقبة الالكترونية ينبه بحدوث مثل هذا العطب وبعد اصلاحه يمكن غلق المحطة وتركهـــا تحت رعاية المراقب الالكترونى .

ان المحطات الضوئية الكهربائيـــة ستكون ثمينة من حيث حماية البيئة فضلا عن انهـــا لا تلوث البيئـــة فانها لن تؤدى الى «التسخين المفرط» للمنطقة التى تعمل فيها وبالتالى لن تترك آثارا سلبية فيها .

يقول البروفسور نيكولاى كيركانش الدكتور فى العلوم التقنيـــة ، عميد معهد البوليتكنيك فى خاركوف :

– لقد وضع علماؤنا نصب اعينهم مهمة صنع رقوق من الخلايا الضوئية –الكهربائية لتحويل الطاقة الشمسية الى كهربائيـــة ذات كفاءة عاليـــة وموثوقة ، ورخيصة الكلفة مع نهاية الخطة الخمسية الحادية عشرة فى عام ١٩٨٥ . وستغدو عملية بناء المحطات الشمسية الضوئيـــة – الكهربائيـــة تجسيدا عمليـــا للخطة السوفيتيـــة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ والى عام ١٩٩٠ ، التى تنص على توسيـــع مجالات استخدام الطاقة الشمسيـــة والمصادر الجديدة الاخرى للطاقة فى الاقتصاد الوطنى .

نيكولاى ليسليتشكو



هكذا ستكون المحطة الكهربائية الشمسية

انباء موسكو تقدم :

ان ماريا بييشو المغنية فى مسرح كيشينـــوف للاوبـــرا والباليـــه ولدت فى قريـــة فولونتيرونكـــا بالقرب مـــن كيشينـــوف حينمـــا كانت بيسارابيـــا (الجزء الشرقى من مولدافيا) تحت احتلال رومانيا الملكية .

ماريا بييشو: انا اغني بكل جوارحي

– كان فى اسرتنا ثلاثة اطفـــال وكـــان والدى ووالدتى يعملان فـــى الزراعة اجيرين ، وعشنا حياة الفقر على الرغـــم من انهما كانا يعملان من الفجر حتى الفجر .

قبيل بداية الحرب العالمية الثانية دخلت الصف الاول فـــى المدرســـة ولكننى لم ارغب فى الدراسة . اذ كان المعلمون يضربوننا ضربا شديدا وكان الخوف من الضرب يجعلنا نلجأ الى الحيل ، وكنت فى كثيـــر من الاحيان اجلس فى البئر الجافة القديمة بـــدلا من حضور الدروس . وكانت هناك اعشاش سنونو عديدة ، وخيل لى ان حياتها اروع واكثر مرحا من حياتى . وفى ذات مرة رمى الصبيان حجرا فى البئر ورآنى . ولن انس يوم العقاب طوال حياتى ، ووقفت وقد انتفخ كفاى من شدة الضرب فوق اللوحة الجافة فى الزاوية الى ان فقدت وعيى . وعند المساء قالت لى والدتى ان العمل اجيرة افضل من الحصول على التعليم بهذا الثمن .

– ومتى بدأت الغناء ؟

– لا اذكر ... يبدو فى فترة مبكرة جدا ، وتقول ماما انه حينمـــا كان الجيران يزوروننا كانت تضعنى والدتى فى الثالثـــة من عمرى على المنضدة فارقص واغنى الاغانى المولداڤيـــة الشعبية التى سمعتها من الكبار . وبعد الحرب ، حينمـــا اقيمت السلطـــة السوفيتيـــة فى بيسارابيـــا بدأت الدراسة فى مدرسة سوفيتية . وكنت اغنى فى الجوقة بكل سرور . واتذكر كيف كانت معلمة الغناء تطلب منـــى دائمـــا ان اغنى بصوت خافت لان صوتى كان يعيق الاخرين .

اكتشفت بييشو اثناء مهرجان الهواة واقتـــرح عليهـــا الانتســـاب الى الكونسرفاتـــوار . وبعد التخرج عملت ماريا بييشو فى فرقـــة الفولكلور المولداڤية «فلويراش» ثم فى مسرح كيشينوف للاوبرا والباليه . وقـــد ابدعت المغنية زهاء ٣٠ دورا اوبراليا و١٦ برنامجا للحفلات .

تقول ماريا بييشو :

– انني اشارك فى عرضين جديدين كل عـــام . ومن اعمالى الاخيرة دور سانتوتســـا مـــن «الشرف الريفى» لماسكانى وميمـــى من «بوهيميـــا» لبوتشينى . واعد الآن دور ليونورا فى «قـــوة القدر» لفيردى . وساعـــد برامج حفلات من مؤلفات غريغ وفالى وديبوسى وشوسون . اننى لا ارتاح حتى فى الصيف فى السنوات الاخيرة اذ يصور ستوديو «مولدوفا فيلم» فى هذا الوقت الافلام–اوبرا بمشاركتى وقد انجز فيلم «تشيو–تشيو–سان» وسيصور هذا الصيف فيلم «توسكا» وساسافر فى الخريف فى جولة فنية الى كوريا ومن ثم الى انجلترا .

ان لماريا بييشو موقفا خاصا من دور تشيو–تشيو–سان الذى ادته اكثر من ٣٠٠ مرة . وقد فازت فى مسابقـــة ميورى تاماكا الاولى بلقب افضل ممثلة لدور تشيو–تشيو–سان فى العالم . وكان ذلك عام ١٩٦٧ .

لقد قالت لماريـــا بييشو حينذاك عضو لجنة التحكيم المغنية المعروفة سابقا فى اوبرا فيينـــا كوتيتشنى : «سمعت فى هـــذه الايـــام دور تشيو–تشيو–سان ٦٥ مرة . وفـــى المرة السادسة والستين حينما غنيت انت اجهشت بالبكاء . لانه لـــم يغن صوتك الساحر فقط بل غنى قلبك» .

– من الصعب ان اصف مـــدى اضطرابـــى حين اديت دور تشيو–تشيو–سان فـــى ملابس المغنيـــة اليابانية الاسطورية ميورى تاماكـــا لقد كتب بوتشينى لها بالذات الاوبرا التى اصبحت شهيرة فيما بعد . كذلك كان الاضطراب اثناء وضع الزهور عند بيت تشيو–تشيو–سان الذى ينتصب امامه تمثال يمس شغاف القلب .

– ما هو اليوم المشهود اكثر من غيره فى حياتك ؟

– ١٧ ايار (مايو) عام ١٩٧٠ . فى ذلك اليوم توفى والدى ، وحينمـــا وصلت الى القرية خرج جميع سكانها لاستقبالى . كانـــوا يحترمون والدى احتراما كبيرا . لقد خاض الحرب منذ بدايتها حتى نهايتهـــا ، وكان من اوائل من انضموا الى الكولخوز وناضل ضد ملاك الاراضى (الكولاك) . ولـــد تظر الىّ الناس ولم يعرفوا هـــل يهنئوننى فى هذا اليوم المحزن ، اذ منحت فـــى ذلك اليوم لقب فنانـــة شعب الاتحـــاد السوفيتى وانتخبت للمرة الثالثة نائبة فى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

– كيف يتسنى لك الجمـــع بين النشاط الابداعى ومهمات النائب ؟

– فى الحقيقة لا ادرى ، فليست لدى ساعات استقبال . ويعرف جميع سكان كيشينوف عنوانى ، ويراجعنى الناس منذ الصبـــاح حتى المســـاء ويتحدثون معى بالهاتف . وحينما اغادر البيت لفترة طويلة تتراكم الرسائل على سريرى . ان الناس يراجعوننى فى مسائل شتى ، مثـــل تأمين المسكن للعاجز وتنظيم الشؤون السكنيـــة ومرتبات التقاعـــد الخ . ويخيل الى احيانا انه لـــمة صلة بين نشاطى النيابى وابداعى . فانـــا اغنى كى يستطيع الانسان ان يجد فى الفن فى اللحظات العصيبة من الحياة دعمـــا معنويا وتهدئة .

تاتيانا دميتروك

بانوراما معركة ستالينغراد

يشرف على الانتهـــاء فى مدينـــة فولغوغراد (ستالينغراد سابقا) صنع اللوحة البانورامية لمعركة ستالينغراد ويقـــال انهـــا ستكون اكبر لوحة بانورامية فى تاريخ الرسم . فسوف تصور على نسيـــج دائرى الشكـــل مساحته الفا متر مربع تقريبا احدى المراحل الحاسمة من المعركة على نهر الفولغا ، التى غدت بداية الانعطاف الجذرى فى مجرى الحرب العالميـــة الثانية ، وسيجد المشاهد نفســـه واقفا فى وسط القاعـــة المستديرة وكأنه على قمة تل ماماى ، اعلى نقطة فى المدينة ، وسيرى حولـــه احداث شهر كانون الثانى (يناير) عام ١٩٤٣ التى اختتمت بسحق القوات الالمانية الفاشية قرب ستالينغراد . ومما يزيد من احساس الزائر بوجوده فى قلب المعركة النماذج المجسمة للبنايـــات المهدمة والعتـــاد العسكرى المحكـــم والخنـــادق والممرات داخل الارض المطمورة فى الحقل المكسو بالثلج .

وينفذ اللوحـــة الفريدة فريق من رسامى ستوديو متروفـــان غريكوف الذى رسم اعضاؤه كثيرا من اللوحات البارزة فى المواضيع الحربية . وقد اكتسب الفنانـــون تجربـــة كبيرة بمشاركتهم فى اعادة تصوير بانوراما «معركة بورودينو» المعروفة فى موسكو للفنان فرانتس روبو ، وهى معركة الروس ضد نابوليـــون عام ١٨١٢ ويعمل رسامو ستوديو غريكوف منذ اعوام عديدة لصنع بانوراما «معركة ستالينغراد» . ويكفى القـــول ان الاسكيتشـــات الاولى قد وضعت عام ١٩٤٧ حين كانت المدينة فى الانقاض وساعد الفنانين فى عملهم لقاءاتهم مع المحاربين القدامى وقـــادة الجيش السوفيتى الذين اشتركوا فى معركة ستالينغراد ، وعلاوة على ذلك شاهدوا كثيرا من الافلام الوثائقيـــة والصور الفوتوغرافيـــة والخرائط من تلك الفترة .

ان قاعة البانوراما تذهل الزائـــر بكل تفاصيلها . ومما يؤثر قبل كل شىء ابعاد اللوحة ، فطولها يعادل ١٢٠ مترا ويبلغ ارتفاعها ١٦ مترا . ويعمل الرسامون على ابراج خاصة بارتفاع بنايـــة ذات ٥ طوابق ، تتحرك على القضبـــان . وتسود فى القاعة حرارة وضوء مستعران .

لقد قال مرات ساموسوڤ المشارك فى رسم اللوحة ، العضو المراسل فى اكاديمية الفنون التشكيلية السوفيتية ان غالبية المشاركين فى تنفيذ اللوحة هم من المحاربين القدامى . ونحـــن نحاول تجسيد مـــا رأيناه وعشناه بوسائل التصوير الزيتى . اما الفكرة الرئيسية لبانوراما «معركة ستالينغراد» فهى الصراع بين الخير والشر . ولذا يبرز فى اللوحة جليا الخط الفاصل بين القوى المتصارعـــة ، بين النور والظلام ، بين الخيـــر والشر ، بين الحياة والموت . وتضيىء اللوحـــة اشعة الشمس الارجوانية قبيل الغروب وهذا ليس دليلا على انتهـــاء النهار فحسب ، بـــل انـــه رمز لغروب الفاشية .»

.. يزور الوف الناس من جميـــع انحاء الاتحاد السوفيتى وبلدان العالم المدينة مدينة فولغوغراد كـــل عام بغية رؤية الاماكن التى شهدت واحدة من اعظم المعارك فى تاريخ البشرية ولكنها تغيرت بمـــرور الزمن تغيرا جذريا . فالتأمت جراح الحرب وقامت مدينة جديدة فى مكـــان الانقاض وستحيى اللوحة مجددا مأثرة ابطـــال ستالينغراد الخالدة .

الكساندر يفريينوف



«واقعة» سينمائية ووقائع التاريخ

منح مؤخرا فيلم «الواقعـــة» الذى انتجـــه ستوديو ليتواليـــا الجائزة الرئيسيـــة فى المهرجان السينمائى الرابع عشر لعموم الاتحاد السوفيتى وكولى، فى مهرجان كان العالمى الرابع والثلاثين .

لقـــد اخرج «الواقعـــة» المخرج الليتوانى الماتـــاس غريكيافيتشوس عن سيناريو ليتاوتاس جالاكيافيتشوس المعروف كواحـــد من ابرز المخرجين السوفيت ، (من افلامه «لا احد كان يريد الموت» و «انهـــا لكلمة حلوة الحرية» و«القنطور» و«قصة شخص مجهول وغيرها») .

تجرى احداث «الواقعة» فى قريـــة ابرتشوياى الليتوانية فى يوم من ايام حزيران (يوليو) عام ١٩٤٤ حينمـــا قرر القائد قيتل من قوات «اس اس» الفاشية ان يقيم هنا «يوم العدالـــة» لتخويف الانصار ، وبكلمة اخرى ، ان يدمر القرية ويبيد سكانها كلهم ... ونسمع فى نهايـــة الفيلم من خلف الكادر ارقام الحسابات النازية الفظيعة ، لقد احرق فى «يوم العدالـــة» ١١٩ ساكنا وهم احياء ، بينهم نســـاء واطفال ... ويشبه مصير بيرتشوياى المأساوى مصير ليديتسه التشيكيـــة وخاطين البيلوروسية وغيرهـــا من القرى التى تجسدت فيها ايديولوجيا الفاشية المفعمة بكراهية الانسان فى رماد الناس الابرياء .

تتطور احداث الفيلـــم فى خطين زمنيين . الاول هـــو الاحداث فى بيرتشوياى ، والثانى ذكريات الناس الذين سلموا بأعجوبة وكذلك الاسرى من قوات القمع . وتسرد هذه الذكريات من خلف الكادر . ولكن هناك لحظات مدهشة حينما يندمج هذان الخطان : ففى بعض الاحيان ينظر المتذكرون من هناك ، من عام ١٩٤٤ الى الصالـــة ويجيبون عن الاسئلة التى تطرح خلف الكادر . ويهـــدد هذا الاسلـــوب المصرحـــى الصرف فـــى فيلـــم غريكيافيتشوس منسجمـــا انسجامـــا عضويا تاما ولا يخل ابدا بالاساس التسجيلى اللاممثل للبناء الدرامى .

ان اللاتحيـــز الظاهرى فى بنـــاء الاحداث المأساويـــة هو بالمناسبة الخاصية الرئيسية المميزة للفيلـــم الليتوانى الجديد . ولا يكمن هنـــا الامر طبعـــا فى المنهـــج التقليدى للسينما فى جمهوريات البلطيق يتمثل فى مهمـــة المؤلف الموجهة وعن عدم «حصر» المبدع بل توجيه المتفرج الى الوقائع كى يلمس القطاعة ويشعـــر بالتطهير ، التطهير عن طريق الالـــم الذى لا يفارق المتفرج طوال الفيلـــم ومن طريق الغضب الذى يفور فـــى قلبه .

اننى لا اريد ان يتولد لدى القارىء احساس بان «الواقعة» فيلم فقلاسى صرف . فالجانب المتعلق بالاحداث السابقة لحرق القرية الوحشى يقدمه المؤلفون بشكل سيمفونيا سينمائيـــة تتبين كل ملامح وجه . لزيد لادراك العالم حسنا . من وجيب القلب الذى قسله التبدى الى شفتى الفتاة الممتدتين الى قبلتى حبيبها ... ويندمج مع كل هذا دون تحيز نص الاستجواب من خلف الكادر . ولا احد يفرض علينا شيئا ولكننا لا نستطيع ان نظل فى منأى عما نرى وان لا نعانى .

تشارك فى «الواقعـــة» شخصيات كثيـــرة . ولكن ليس هناك ابطال رئيسيون . ان كل الشخصيات رئيسية فالمتفرج ينتابه القلق على كل ساكن فى القريـــة نظرا لمدى مفعولة الجو الذى خلقه المخرج غريكيافيتشوس على الشاشة ولمدى ضخامة الشخصيـــات الماثلة امامنا . وتحتشد فى الفيلـــم مجموعة من القوى الممثلين : يلينـــا سولولـــى وايوغينيـــا بليشكيتـــس وريغيماتناس اداماتيس ولايموناس اوريكا ريوزاس بودايتيس ودوناتاس بانيونيس والكساندر كايدانوفسكى .

ان كل بطل من ابطال الفيلـــم تقريبا يحمل فى نفســـه تاريخ هذا النموذج البشرى او ذاك الذى يبـــرز جوهره فى حالات الذروة . وقد جعل مستوى الاداء الرفيـــع والاسلوب الدرامى الحاد من الفيلـــم مايشبـــه الامثولة حيث يطرح المتفرج امام المؤلفين سؤالا ابديا وقاطعا دائمـــا وهو : من يستطيـــع تحديد قيمة حياتك ؟ انت ايها الانسان ام الناس المحيطون بك ؟

بوريس بيرمان

ملايين القراء



عن أسئلة مراسل «انباء موسكو» يجيب رئيس لجنة الدولة في الاتحاد السوفييتي لشؤون دور النشر بوريس ستوكالين :

ومليارات الكتب



— يصدر في الاتحاد السوفييتي ٨٥ الفا من الكتب والكراريس التي يبلغ عدد نسخها قرابة مليارى نسخة ويشغل الاتحاد السوفييتي مكانة طليعية في العالم ، سواء من حيث عدد النشرات او من حيث نسخها ولكن رغم ملايين النشر هذه لا يزال هناك نقص في الكتب . فما هي اسباب هذه الظاهرة ؟

— انها النمو الخارق لمتطلبات المجتمع الروحية . والاهتمام الشديد بالكتب مؤشر ساطع على ارتفاع ثقافة الشعب وتعلمه وفعاليته الاجتماعية ورفاهيته المتنامية . وخلال العقود الاخيرة ازداد بضع مرات عدد السكان ذوى التعليم العالي والمتوسط ، ففي عام ١٩٨٠ خرجت المعاهد العليا ٨١٧ الف اختصاصي ، اى اكثر بست مرات مما في عام ١٩٤٠ . وخلال الفترة نفسها نما عدد الدارسين الذين ينهون المدرسة العامة من ٣٠٣ الاف الى ٤ ملايين تقريبا في السنة . وخلال الخطة الخمسية الماضية وحدها حسن اكثر من ٥٠ مليون شخص ظروف سكنهم وقرابة ٨٠ بالمئة من سكان المدن يقيمون في شقق مستقلة وكل اسرة تملك الآن عمليا مكتبتها البيتية التي ليس من النادر ان تحتوى على الوف المجلدات .

— الم يصبح اقتناء الكتب موضة من نوع خاص ؟

— للاسف ، ليس جميع مقتني المكتبات قراء نشطاء . هناك اناس خزانة الكتب عندهم مجرد جزء من ديكور الشقة . ولكن الكتب بالنسبة الى الاكثرية الساحقة من مقتني المكتبات هي ، بالطبع ، مصدر لا يستعاض عنه لتطوير المعارف المهنية والتثقيف الذاتي وتلبية المتطلبات الروحية .

— هل توجد امكانية من اجل «اشباع» سوق الكتب في اقرب وقت ؟

— يوجد اقبال على القراءة وعلى الشراء ، وهما امران مختلفان . وهدفنا الرئيسي هو تلبية متطلبات القراءة ويعود دور ضخم هنا الى المكتبات التي يوجد منها في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٣٥٠ الفا ، اما موجوداتها من الكتب فتبلغ ٤,٥ مليار كتاب وبالطبع ، لا تملك كل مكتبة الى الآن تشكيلة كاملة من الكتب التي تهم القراء اكثر من غيرها . وبهذا الصدد تسعى لجنة الدولة لشؤون دور النشر والطباعة وتجارة الكتب بالاشتراك مع وزارة الثقافة والدوائر الاخرى الى تحسين تجهيز المكتبات بالكتب ، اذ تصدر ، مثلا ، «سلسلة مكتبية» خاصة من الكتب الادبية والاجتماعية–السياسية والعلمية المبسطة وغيرها وهذه السلسلة ترسل الى المكتبات مباشرة بدون واسطة مخازن الكتب وهي تتسع باستمرار ، ونحن نأمل في ان المكتبات ستنال في اقرب وقت كل ما يهم القراء .

ويزداد ، بالطبع وسوف يزداد اصدار الكتب وبيعها للسكان . وفي اواخر الخطة الخمسية الحادية عشرة سوف يصل اصدار الكتب الى مليارين و٢٥٥ مليون مجلد في السنة .

— وكيف يجرى حساب اقبال القراء ؟

— الحلقة الاساسية لدراسة الاقبال على الادب هي مخزن الكتب ، الى هناك ترسل جميع دور النشر خطط مواضيعها ، وهناك توضع الطلبيات التمهيدية . وكذلك يشارك القراء بنشاط في مناقشة خطط النشر اما بالنسبة الى المراجع الخاصة ولاسيما المراجع العلمية–التكنيكية فان مؤسسات بيع الكتب تستشير المؤسسات والدوائر العلمية والوزارات .

— هل تحاول دور النشر ان تؤثر في اذواق القراء على هذا النحو او ذاك ؟

— نعم ، وذلك بسياسة النشر التي نتبعها . نحن لا ننظر نظرة عمياء الى ما يردنا من طلبيات فاحيانا تكون هذه الطلبيات بدافع الموضة لا اكثر . تعمل لدى لجنة الدولة في الاتحاد السوفييتي لشؤون دور النشر والطباعة وتجارة الكتب وكذلك لدى دور النشر مجالس اجتماعية تعطى توصياتها بصدد مواضيع الكتب ونسخها . واذ يسعى الناشرون الى تلبية متطلبات القراء الروحية على اكمل وجه ، يرون ان واجبهم تقديم اكبر تشكيلة من الكتب لهم . يساعدنا بنشاط على تطوير تخطيط المواضيع كل من الصحافة والاذاعة والتلفزيون التي تعلق على افضل النشرات وتبينها ، وتنتقد الفاشلة منها ، وبهذا تساعد على تكوين اذواق القراء . وتقوم بالعمل نفسه جمعية هواة الكتب التي تتلخص رسالتها الاساسية في تعويد الناس على قراءة الكتب الجدية ، وغرس ثقافة القراءة الرفيعة فيهم .

— ما هو متوسط عدد نسخ الكتاب الواحد ؟

— يعادل الآن بالنسبة الى الادب خمسين الف نسخة ونيف ، وبالنسبة الى ادب الاطفال أكثر من ١٥٠ الفا وبالنسبة الى المراجع السياسية والاجتماعية الاقتصادية ٢٥ الفا تقريبا والمراجع العلمية–التكنيكية من بضع مئات الى عشرات الالوف . ولكن الارقام المتوسطة لا تعطى تصورا كاملا عن سياستنا بصدد عدد النسخ فاحيانا يصل نسخ بعض الكتب الى عدة ملايين . وهكذا لقد صدرت في عامى ١٩٧٩–١٩٨٠ جملة من مؤلفات غوغول وبوشكين وغوركي وماياكوفسكي وشولوخوف بعدد من النسخ يربو على المليونين لكل منها . وبمناسبة يوبيل ليف تولستوى بوشر بطبعة جديدة لمؤلفاته من ٢٢ مجلدا ، وكل مجلد بمليون نسخة . وهذا ، بالنسبة الى المطبوعات التي تباع عن طريق الاشتراكات ، امر لا سابق له وتصدر الآن «مكتبة الكلاسيك» الوطني والاجنبي ، وعدد نسخ كل مجلد من نصف مليون الى مليون ونصف مليون نسخة . وبنفس هذا العدد من النسخ تصدر كتب سلسلة «كلاسيكيون ومعاصرون» . وليس من النادر الآن بعد ان نطبع المليون نسخة ، نباشر فورا الاعداد لطبعة جديدة من اجل تلبية الاقبال على المؤلف اياه .

تعرفون انه تعيش وتعمل في الاسرة المتعددة القوميات للشعوب السوفييتية العشرات من الاقوام الصغيرة ، التي ليس من النادر الا يتجاوز تعدادها بضعة الاف شخص (الاوديغيون ، النيفخيون ، النانايون التشوكتشيون وغيرهم) . ونحن نؤمن لهذه الاقوام ، شأن القوميات الاخرى في البلاد ، مراجع باللغة الام . وهي بالدرجة الاولى ، كتب مدرسية لان التدريس يجرى باللغة الام ، وكذلك كتب ادبية وسياسية وغيرها . ومن الطبيعي الا يكون عدد نسخ الكتب كبيرا في هذه الحالة .

— ولكن عندما تكون النسخ قليلة تزول مسالة ربحية الكتب .

— نعم ، بالطبع . ان القسم الاعظم من الكتب بلغات شعوب الاتحاد السوفييتي ، باستثناء الروسية ، هي خاسرة ، وتقدم الدولة على هذا عمدا لان دستورنا يضمن حق جميع مواطني الاتحاد السوفييتي في الاستفادة من منجزات الثقافة .

— حدثونا ، من فضلكم ، كيف يجرى تبادل الثقافات القومية في الجمهوريات المتحدة ؟

— ان تبادل الثقافات القومية واغناء بعضها البعض يجريان على نحو حثيث جدا . ويصدر سنويا في كل جمهورية عشرات ومئات الكتب لمؤلفين من الجمهوريات الاخرى . ويجرى هذا العمل على اساس خطط سنوية وطويلة الامد . وتنتقى بعناية للترجمة افضل المؤلفات التي تمثل بجدارة ادب وعلم وثقافة هذا الشعب او ذاك . ان لجنة الدولة في الاتحاد السوفييتي لشؤون دور النشر والطباعة وتجارة الكتب ولجان الجمهوريات تنسق هذا النشاط وتعطى توصياتها وتشجع الترجمة لا من اللغة الروسية فحسب ، بل من اللغة الاصلية ايضا . فمثلا ، انشئ في جامعة تالين قسم خاص يقبل فيه طلاب من الجمهوريات الاخرى لدراسة اللغة والادب الاستونيين ، ثم يذهب الخريجون الى جمهورياتهم ، وقد اصبحوا مترجمين مؤهلين عن الاستونية ، ومثل هذه التجربة موجودة في الجمهوريات الاخرى ايضا وهذه مبادرة والمة وقيمة جدا .

— هل صحيح التاكيد ان القراء السوفييت في وضع مميز ، فهم يملكون امكانية تتبع تطور الفكر العلمي والفني في جميع ارجاء العالم ، لانه لا تصدر في اى بلد آخر مؤلفات اجنبية بمثل هذا الاتساع ؟

— الوضع هكذا تماما ، ولا توجد هنا اية مبالغة ، ويشغل الاتحاد السوفييتي منذ سنوات عديدة المكان الاول في العالم من حيث اصدار الكتب المترجمة . ويترجم عندنا سنويا قرابة الفي كتاب من لغات شعوب البلدان الاجنبية .

واذ نفذت دور النشر السوفييتية في السنوات الاخيرة الاتفاقات التي تم التوصل اليها في مؤتمر هلسينكي في ميدان التبادل الثقافي ، زادت بشكل ملحوظ من نشر الكتب المترجمة الاجنبية . فاذا كان قد صدر في عام ١٩٧٥ ما مقداره ١٦٢٧ مؤلفا لكتاب اجانب بثمانين مليون نسخة ، فان عددها قد وصل في عام ١٩٨٠ الى ١٩٤٨ مؤلفا عدد نسخها ١٢٨,٧ مليون نسخة .

لقد صدر في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٢٠٠ كاتب اجنبي بنسخ تربو على المليون ، وبعضهم بعشرات الملايين . فمثلا بلغت نسخ مؤلفات جاك لندن قرابة ٤٧ مليونا وديكنز حوالى ٣٠ مليونا ، وموبسان وستندال اكثر من ٢٠ مليونا لكل منهما ، وهيمنغواى ما يربو على ١٠ ملايين ، وغاشيك قرابة ١٠ ملايين وسانت اكسوبيرى ٦ ملايين وزغيرس أكثر من ٤ ملايين والخ .

— هل ثمة مجال للمقارنة ، مثلا بين عدد كتب المؤلفين الاميركيين الصادرة في الاتحاد السوفييتي ، وبين عدد الكتب السوفييتية الصادرة في الولايات المتحدة ؟

— استطيع ان اقول بكل ثقة أن القارئ السوفييتي يملك امكانيات للاطلاع على الادب الاميركي اكثر بما لا يقارن من الامكانيات التي يملكها القارئ في الولايات المتحدة للاطلاع على الادب السوفييتي ، والامر نفسه بالمناسبة ، ينطبق على بلدان الغرب الاخرى . واذا اخذنا المعطيات الرسمية ، لكانت اللوحة كالتالي : في عام ١٩٧٧ صدر في الولايات المتحدة ١٨٥ مؤلف مترجما من اللغة الروسية وفي عام ١٩٧٨ صدر ١٠٢ من المؤلفات . وفي الاتحاد السوفييتي صدر في عام ١٩٧٧ ما مقداره ٢٨٨ مؤلفا لكتاب اميركيين ، وفي عام ١٩٧٨ صدر ٢٦٨ مؤلفا ، وفي السنوات الاخيرة حوفظ تقريبا على مستوى نشر مؤلفات كتاب الولايات المتحدة عندنا (في عام ١٩٧٩ صدر ٢٦١ مؤلفا ، وفي عام ١٩٨٠ صدر ٢٨٨ مؤلفا) ، اما في الولايات المتحدة فقد استمرت ترجمة المؤلفين السوفييت بالتقلص ، حسب علمي وبالمناسبة ، يجب ان نأخذ بالاعتبار ان الاحصائيات الاميركية تدرج هناك بدون اى اساس مؤلفات كتاب لا يمتون بصلة لبلادنا ، ولا لادبنا .

— حدثونا ، من فضلكم ، كيف تصدر في الاتحاد السوفييتي مؤلفات كتاب افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ؟

— يهتم القارئ السوفييتي اهتماما كبيرا وعميقا بادب هذه البلدان والشعوب ، ويسعى الناشرون الى تلبية هذا الاهتمام بصورة اكمل .

وفي كل سنة نترجم المزيد من الكتب للمؤلفين الهنود ، مثلا ، خلال سنى السلطة السوفييتية صدرت مئات الكتب بستة وثلاثين مليون نسخة وصدرت مؤلفات رابيندرانات طاغور وحده ١٦٣ مرة بما يقارب ٦ ملايين نسخة بثلاث وعشرين لغة ، ومؤلفات كريشان تشاندرا ٤٨ مرة باكثر من مليوني نسخة بسبع عشرة لغة .

والبرت مؤلفات الكاتب البرازيلي جورج امادو ٣٦ مرة بمليون و٧٠٠ الف نسخة وبعشر من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي ، ومؤلفات الشاعر التشيلي بابلو نيرودا ٥٣ مرة باكثر من مليون نسخة باربع عشرة لغة ونشرت عدة مرات في الاتحاد السوفييتي مؤلفات الكاتب الكولومبي غبرييل غارسيا ماركيس ، وصدرت في السنة الماضية عدة طبعات لكتبه بما في ذلك باللغتين الليتوانية والاستونية وغيرهما .

وصدرت في عام ١٩٨٠ مؤلفات لكتاب من نيجيريا وانغولا والكونغو وكينيا وتنزانيا واوغندا ومالي وبلدان افريقية اخرى .

وغالبا ما تصدر مختلف المجموعات بمواضيع معينة ، ومختلف المختارات وقامت دار «خودوجيستفينايا ليتيراتورا» باصدار «مؤلفات مختارة لكتاب جنوب آسيا» ومجموعة «من الشعر المنقول في القرن العشرين» وان دار «مولودايا غفارديا» قد اصدرت للقراء مؤخرا ديوان «شعراء اميركا اللاتينية» ، واصدرت دار «التقدم» مجموعة تراجم «من شعر الكونغو المعاصر» ، وقامت دار «ناوركا» باصدار «صفحات من الشعر الافريقي في القرن العشرين» . وهذه الكتب توفر امكانية اطلاع قرائنا بانتظام على مستحدثات الادب .

— لقد اعتاد القراء السوفييت ان يطلعوا على الادب الاجنبي المعاصر عن طريق المجلات الادبية «السميكة» . هل يوجد نظير لها في البلدان الاخرى ؟

— ان مجلاتنا «السميكة» ظاهرة خاصة ، وبالطبع ، توجد في البلدان الاخرى مجلات كهذه ، ولكن شبكتها ليست متطورة الى هذه الدرجة ، وهي تصدر عادة بعدد متواضع من النسخ أما عندنا ، فان اتحادات الكتاب وحدها تملك قرابة مئة من هذه المجلات ، وتصدر في كل مرة بعشرة ملايين نسخة تقريبا . وتطبع في الكثير منها تراجم لمؤلفات الكتاب الاجانب . ومجلة «الادب الاجنبي» وحدها تصدر شهريا باكثر من نصف مليون نسخة . وهكذا فان القارئ ينال اغنى المعلومات عن الادب الاجنبي المعاصر .

— ما هي معايير وآلية انتقاء الكتب الاجنبية للترجمة ؟

— انه نظام معقد يعمل ، حسب رأينا ، بفعالية تامة . وهو يشمل قبل كل شيء قيام دور النشر بدراسة الكتب ، ويتتبع الاختصاصيون فهارس الكتب والمعلومات الاخرى عن الشركات الاجنبية ، وتقيم دور النشر ذات الاختصاص الواحد اتصالات دائمة فيما بينها . واقيمت مع دور النشر في البلدان الاشتراكية مجموعات عاملة دائمة ثنائية لتبادل المعلومات والتوصيات باستمرار . وعلى هذا الاساس نفسه تعمل المجموعة العاملة السوفييتية– الفنلندية . ووقع مؤخرا على اتفاقية تعاون مع دور النشر في الهند ، وهي تنص كذلك على انشاء مجموعة عاملة مشتركة .

وفي هذا النشاط نحن نعتمد بصورة واسعة على اوساط الكتاب والعلماء والمكتبات ومراكز الاعلام التي تساعد على اختيار الكتب لترجمتها واصدارها . وتناقش الاقتراحات حول ترجمة الكتب في المجالس الاجتماعية لدى دور النشر ، وفي لجنة الدولة في الاتحاد السوفييتي لشؤون دور النشر والطباعة وتجارة الكتب ولجان الجمهوريات ، ويختار للاصدار افضل الكتب واهمها . ويشغل الادب حيزا كبيرا في الترجمة (في عام ١٩٨٠ ترجم اكثر من ٩٠٠ كتاب) . وتتمتع المدرسة السوفييتية للترجمة الادبية بما تستحقه من الاعتراف في العالم ، ان جملة من دور النشر الكبرى مثل «التقدم» و«مير» ، متخصصة بالكتب المترجمة على وجه الحصر وشكلت في الكثير من دور النشر الاخرى هيئات تحرير واقسام خاصة ومجموعات من المحررين والمترجمين لانتقاء واصدار كتب المؤلفين الاجانب . ونحن ، بالطبع ، نتتبع باهتمام الكتب الاجنبية التي تنال جوائز ادبية وعلمية موقرة ، وتحظى بتقييم رفيع في الصحافة .

وعندنا نشرات تدعو الى افضل الكتب الاجنبية . فمثلا ، تصدر دار «مير» نشرة «الكتب الجديدة في الخارج» ، حيث ترسل اليها الشركات الاجنبية كتبها بطيبة خاطر . وتصدر مكتبة الادب الاجنبي الحكومية لعموم الاتحاد السوفييتي ٦ مرات في السنة وباثنى عشر الف نسخة «مجموعة تعليقات وشروح ومعلومات عن الادب الاجنبي المعاصر» .

ويمكن القول بجرأة انه يترجم عندنا كل ما هو قيم وممتع فعلا في الادب والعلم والفن مما يصدر في الخارج ، وكل ما يمكن اعتباره مساهمة في تطوير الثقافة العالمية .

— هل يملك عشاق الكتب السوفييت الامكانية لأن يشتروا في مخازننا كتبا باللغات الاجنبية صدرت في الخارج ؟

— يستطيع قارئنا ان يشترى هذه الكتب في موسكو وعواصم الجمهوريات المتحدة ، وفي المراكز الثقافية والصناعية الكبيرة الاخرى ويوجد الآن قرابة ٢٠٠ مخزن يبيع الكتب الاجنبية بلغتها الاصلية . ونحن نشتريها من جميع دول الاسرة الاشتراكية ، ومن قرابة ٤٠ بلدا راسماليا وناميا . ولقد اشترى في السنة الماضية ٤٢ الف كتاب بعشرات الملايين من النسخ . وتشترى الكتب من الشركات الاجنبية مع مراعاة الاقبال عليها ، الذي يدرس بدقة شأن الاقبال على كتبنا . وتشترى مؤسسات تجارة الكتب نماذج ، ثم تتشاور مع الاختصاصيين والمشترين وتوصى بعدد النسخ المطلوب ، ان الزيادة المستمرة لبيع الكتب الاجنبية للمشترين السوفييت ، هي احدى نتائج توسيع التبادل الدولي للكتب .

— لعل معارض الكتب تلعب دورا هاما في تبادل الكتب ؟

— انها تلعب دورا كبيرا جدا وهذا ما تنبغي الاشارة اليه خاصة لاقتراب موعد معرض الكتب الدولي الثالث الذي سيجرى في موسكو من ٢ الى ٨ سبتمبر (ايلول) .

تتوفر في المعارض امكانية والمة للاطلاع مباشرة على افنى لوحة للكتب الصادرة في الكثير من البلدان ويشترك الاتحاد السوفييتي في جميع معارض الكتب الضخمة : في صوفيا وبلغراد ووارشو ولايبزيغ وفرانكفورت على الماين ودلهي وسان–باولو ومكسيكو وبوليفيا والمدن الاخرى . ومعرض موسكو هو احدثها ، ولكنه اصبح مركز تبادل دولي للكتب يعترف به الجميع . فاذا كان قد اشترك في المعرض الاول (عام ١٩٧٧) قرابة ١٦٠٠ شركة من ٦٧ بلدا ، فانه قد اشترك في المعرض الثاني (١٩٧٩) ٢٢٠٠ شركة من ٧٥ بلدا ، والى الآن وردت طلبات اشتراك في المعرض من ١٨٩٨ شركة ، وفي كل يوم ترد طلبات جديدة . ونحن واثقون بانه رغم محاولات اوساط معينة في الغرب عرقلة تطور التبادل الدولي للكتب فان معرض موسكو المقبل سيجرى في جو عملي ، وستؤمن لجميع المشتركين امكانيات مواتية للنشاط التجاري ولاقامة الصلات المهنية والاتصالات الودية .

واعتقد ان هذا المعرض سيؤدى قسطا وافرا في تطوير التبادل الدولي للكتب .

« يسير العجل مترنحاً .. »

تحادثت مع الفنان ، البالغ من العمر ٤٥ عاما ، في مشغله الواقع في مالايا غروزينسكايا في موسكو ، وانا على ثقة بان كل قرائنا ، وان كانوا لا يعرفون اسمه ، الا انهم يعرفون عمله على الارجح . القضية وما فيها ان فيكتور تشيجيكوف هو مصمم الدب الاولمبي الظريف ، الشعار التذكاري للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو . وقد استطاع ان يدخل في التصوير التقليدي لهذا الحيوان شيئا ظريفا وطفوليا الى اقصى حد . وليس هذا بالامر العجيب ، اذ ان فيكتور تشيجيكوف يمارس الرسم للاطفال منذ ربع قرن تقريبا . وقد بدأ عقب انهاء قسم الاخراج في معهد الطباعة ويعتبر بجدارة احد الفنانين البارزين لرسوم كتب الاطفال . وعلاوة على ذلك يعمل بنشاط في مجلتين رئيسيتين للاطفال ، هما «فيسيوليه كارتينكي» (اللوحات المرحة) و«مورزيلكا» . وقد حاز الكثير من الجوائز ، ومن بينها «دبلوم اندرسون» الرفيع ، الذي تمنحه الرابطة الدولية لادب الاطفال والاحداث .

عن نظرة الفنان الى دور الفن المخصص للاطفال (ماذا يعطيهم وماذا بوسعه ان يعطيهم) ، وعن موقف الاطفال من الفن دار حديث الفنان مع مراسل الجريدة يورى كاتسيلسون .

معيار المسؤولية

— هل الرسم للاطفال صعب ؟

— جدا . اولا ، يجب ان يتذكر الرسام طفولته ، وما الذي كان يحبه وما لم يكن يحبه ، فغالبا ما يميل الكبار الى النسيان هذا ، وانه لامر حسن حينما يكون للمرء اولاد ، اذ يخالطونه فيعود اليه الانطباعات عن طفولته هو ، فمثلا ، ساعدني ابني ساشا كثيرا في حينه (وان كان يدرس الان في الصف التاسع وتجاوز سن الطفولة) ، وكنت انظر باهتمام الى ما يرسمه وطريقة رسمه . ومن واجبي كفنان ، بالطبع ، ان ازور الصغار والمدارس ورياض الاطفال والا فانه لن يمكن فهم عالم الطفل وافكاره ومعاناته ، اى انه لن يبدع ما يتغلغل في نفسه ويعلمه .

— يعلمه ؟

— نعم ، انا على قناعة بان فنان الاطفال يجب ان يكون مربيا ، والامر الاساسي الذي يثير الاطفال في الكتاب هو الصراع بين الخير والشر ، فهم يودون بكل جوارحهم ان يفهموا ما هو الجيد ، وما هو الردئ ، حسب تعبير ماياكوفسكي ، ومساعدتهم على الاجابة عن هذا السؤال امر الزامي لكاتب الاطفال وللفنان الذي يخرج الكتاب ، فهما يتعاونان هنا في وحدة كاملة .

ان الفنان ، والحق يقال ، يدخل الكثير من عنده (فانا ، مثلا ، غالبا ما تخطر على بالي اشياء لعلها لم ترد على ذهن المؤلف) ، ولكن لا يحق له برأيي ، تشويه فكرة المؤلف ، ينبغي ايصالها نقية كالبلور ، ولا اعني هنا الجزئيات ، بل المسائل الازلية التي تستولى على روح الطفل اليوم ، كما كانت تستولى البارحة . وانا واثق بانها ستستولى عليها في الغد ايضا .

— ولكن التعليم ... الا يبعث على ملل الطفل ؟

فحتى يسدون هذا يملونه باستمرار .

— يعلمونه ، هذا صحيح . يعلمه المدرسون والاهل ، ولا سيما الجدات والامهات . ولكن على الفنان ان يعلم بطريقته الخاصة ، اى بابتسامة فانا حتى حينما ارسم الخيزبون الشخصية السلبية بالمرة ، احاول ان افعل هذا بشكل لا تبدو معه مخيفة بل مضحكة . وعندئذ يستطيع الطفل ان ينظر اليها بدون اى خوف ، بل يضحك ، وهذا هام جدا من اجل مزاجه الحسن .

اتذكر انه كان عندي في طفولتي كتاب طبع فيه رسوم بريشة الرسام الالماني بوش ، وكانت هناك لوحة مرعبة تصور الشيطان ، ورغم انني لم اكن من الاطفال الذين يتملكهم شعور الخوف ، كنت كلما وصلت الى هذا الموضع «اقلب» ، ولا استطيع ارغام نفسي على النظر اليها ، وانا احاول الان ان اخيف الاطفال عبثا .

الموقف من رسوم الكوميكس

— ما هو موقفكم من رسوم الكوميكس ؟

— هذا يتوقف على الرسوم نفسها فالكوميكس كشكل يناسب الطفل تماما ونحن ، بالمناسبة ، غالبا ما نستخدم الكوميكس في «اللوحات المرحة» . اما ما يتضمنه الكوميكس ، فهذا امر اخر فاذا كان الكوميكس يصور ، كما يحدث غالبا في البلدان الغربية القتل والعنف ، فانه لا يعطى شيئا للقارئ الصغير ، بل ، على العكس ، ينهبه روحيا . انه يبلد ذهن الطفل ، ويجعله شريرا وقاسيا . اما الكوميكس الطيب وذلك مثل بيف الفرنسي ذي الشعبية عندنا ، فهو امر جيد لا غبار عليه وبالمناسبة ، فان الفنانين الكبار في الغرب ، حسب معرفتي ، لا يمارسون رسم الكوميكس من النوع الاول الذي تحدثنا عنه . ولا يمكن ان يكون الامر على نحو اخر ، اذ ان فنان الاطفال نفسه لا يستطيع ان يكون شريرا ولا متجهما .

— وكيف يكون ؟

— طيبا ومرحا فقط . اذا اردت ممارسة الرسم للاطفال ، فارهم من فضلك ، ان لكل الاشياء في العالم مغزى بسيطا وواضحا . لناخذ المكنسة الكهربائية على سبيل المثال فانا ، مثلا ، في القصة المصورة «عن الفتاة ماشا والدمية ناتاشا» قلبت هذه المكنسة على هذا النحو وذاك واخرجت بها الغبار من السجادة كسلفة بسيطة ، وفي النهاية فقط بينت كيف يجب استخدامها لكي تكون المكنسة مكنسة . اذ يجب على اطفالنا اذ ينظرون الى الرسوم ، ان يدركوا جوهر كل امر في نهاية المطاف ولكن بدون مواعظ . وعندئذ فقط يشبون كأناس جيدين .

عناصر الانسان الجيد

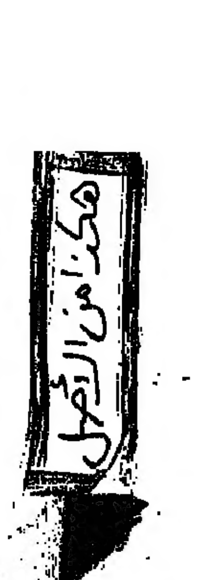
— ما هي برأيكم العناصر المكونة للانسان الجيد ؟

— الطيبة قبل كل شيء ، والاخلاص والقدرة على التعاطف والمشاركة في المعاناة . وهذا امر الزامي . لشاعرة الاطفال الحية بارتو شعر يحبه الاولاد : «يسير العجل مترنحا ، يلهث في الطريق . اوه ، ساصل الى حافة اللوح واغدو كالغريق» . حينما يقرأ الطفل هذه الابيات البسيطة ، وحينما ينظر الى الصور لا بد وان يريد حتما مساعدة العجل ، كأن يضع له لوحا او يتناوله بيده . كيف لا ؟ لقد وصل الى حافة اللوح ، ويمكن ان تقع مصيبة !

ولكننا خرجنا عن الموضوع . يودى ايضا ان يكون لدى جميع الاطفال احساس بالنكتة ، فانا اعرف بالتجربة ان الناس المرحين هم اناس طيبون غالبا .

واخيرا ، اريد ان يشب الاطفال وهم يحبون ابويهم وبلادهم والناس من البلدان الاخرى . هذا هدف المجتمع باسره ، وهو هدفي ايضا . الهدف ، كما ترون ، مشترك ولكن وسائل تحقيقه مختلفة . ووسائلي هي الرسوم ، حيث يسخر من الجشع الجشع ، حتى الكلب ! حيث لا يحتقرونه بقدر ما يشفقون عليه فمن يريد بعد هذا ان يكون جشعا او شريرا او انانيا ؟ وبالاجمال ، اريد ان يأخذ اطفال اليوم افضل ما عندنا نحن البالغين ، بحيث نستطيع نحن ايضا ان نتعلم شيئا منهم في المستقبل ومن اجل هذا انا ارسم ...







حـــق العيـــش في ظـــل الســـلام

(بقية المنشور على ص ٣)

البلدين فحسب ، بل وبالنسبة لسكان كرتنا الارضية .

وجاء في الرسالة التي وجهها المؤتمر الى كل من ليونيد بريجنيف رئيس الدولة السوفيتية ورونالد ريغن رئيس الولايات المتحدة الامريكية : «نرى من الضرورة التأكيد على الواجب الاخلاقي والحقوقي لهاتين الدولتين لاجراء مباحثات بناءة تقوم على مبادىء عدم استخدام القوة ومساواة الجانبين وامنهما المتكافىء . ان مثل هذه المباحثات ممكنة وضرورية وينبغي ان تتناول موضوع تقليص الاسلحة الاستراتيجية والتسلح النووي في اوربا وكذلك تقليص مستوى التسلح الاعتيادي سواء في اوربا ام على النطاق العالمي» .

وقد اقر المؤتمر رسائل موجهة الى كل من كورت فالدهايم امين عام هيئة الامم المتحدة واحمدو مبو مدير عام اليونسكو .

وقد وجهت «انباء موسكو» ثلاثة من اعضاء المؤتمر ان يحدثوا القراء عن وجهات نظرهم بخصوص المؤتمر .

جوي نوردمان

رئيس رابطة الحقوقيين — الديمقراطيين العالمية

— تتلبد السماء بالغيوم السوداء القوى الامبريالية تصعد من حدة التوتر في كافة انحاء العالم .

لايستطيع احد نكران حقيقة ان السوفيتيين يكنون الامانة العميقة لصيانة السلام . وقد عانوا اكثر من غيرهم من ويلات الحرب والدمار والمصائب . وبفضل بسالتهم تم انقاذ البشرية . اعتقد بان المبادرات السلمية التي طرحها ليونيد بريجنيف ابان المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي يجب ان تبحث باهتمام فائق .

على الحقوقيين ان لا يقللوا من الدور الذي بامكانهم ان يلعبوه في بلورة الرأي العام . ان القانون الدولي المعاصر يدين سباق التسلح وكافة محاولات استخدام القوة او التهديد باستخدامها ويطرح كمبدأ اساسي حق الشعوب في ان تكون سيدة مصيرها دون اي تدخل اجنبي .

شون ماكبرايد

الحائز على جائزتي لينين الدولية ونوبل للسلام

ان الاحداث الاخيرة على الصعيد الدولي تثير القلق في كل مكان من العالم . وقد اثار قلقا خاصا القرار الاخير الذي اتخذه حلف (الناتو) بخصوص وضع الصواريخ المتوسطة المدى في بلدان اوربا الغربية . وعلى اثر ذلك نمت بشكل ملحوظ خلال الاشهر الستة او الثمانية الاخيرة الحركة من اجل السلام . ان هذه الحركة تعم الآن اوربا ومن ضمنها المانيا الاتحادية وبلجيكا وهولندة والنرويج والدانمارك والسويد وبريطانيا وايرلنده .

ان هدفنا هو اطلاع الرأي العام العالمي على مخاطر نشوب حرب نووية عالمية وان تثقف الجماهير بانهم قادرة على التأثير لكي تحول دون

وقوع ذلك ، ولكي يتم وضع حد لسباق التسلح ، ومن اجل ان لا توضع في اي مكان من اوربا في المستقبل والى الابد الاسلحة النووية .

غريغوري تونكين

عضو مراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية ، رئيس المنظمة السوفيتية للقانون الدولي

يتعارض الآن في الحياة الدولية اتجاهان سياسيان .

الاتجاه الاول ينطلق من ان القوة هي التي تحسم كل شيء في العلاقات الدولية وبامكان الاقوى ارغام الدول الاخرى على الرضوخ لارادتها . ومن هنا المراهنة على القوة والتطلع الى تجاوز الغير في القوة المسلحة . ان هذه الفلسفة سهلة الفهم : ان هذه شريعة الغاب وقانون العنف . وان الممثلة الرئيسية لسياسة القوة هي الولايات المتحدة الامريكية .

ان هذه السياسة تنطوي على اتجاه دائم للخرق-زد على ذلك الخرق الفظيع-للقانون الدولي . ان الامثلة على مثل هذه الخروقات من قبل الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية كثيرة بما فيها الكفاية : منها التدخل في لبنان والاردن عام ١٩٥٨ التدخل في كوبا في عام ١٩٦١ التدخل في جمهورية الدومنيكان عام ١٩٦٥ ، والجميع يتذكر الحرب الفيتنامية وفي ايامنا «التدخل غير المباشر» في افغانستان والتدخل لدعم النظام الرجعي في السلفادور ...

وتفيد احصاءات نشرها معهد بروكينغ ان الولايات المتحدة الامريكية استخدمت القوة خارج حدودها ٢١٥ مرة خلال السنوات الثلاثين الاخيرة .

اما الاتجاه الثاني-فهو سياسة السلام (لا بالاقوال بل بالافعال) سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتسوية الخلافات الدولية عن طريق المباحثات والاتفاقات ، سياسة الالتزام الدقيق بمبادىء واصول القانون الدولي المعترف بها .

ان الخطر على السلام يتخذ الآن طابعا عالميا . ان النضال ضد هذا الخطر ومن اجل صيانة السلام ينبغي ان يصبح عالميا ايضا .



السيد محمود حديد رئيس مجلس الشعب السوري يتحدث في اللقاء مع قادة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفيتية السورية

لقــاء وفــد مجلس الشعب الســوري مع رؤساء اتحاد جمعيات الصداقــة السوفيتيــة

«ان الموجة الجديدة من العمليات العدوانية الاسرائيلية ضد البلدان العربية ، قد زادت من حدة التوتر في الشرق الاوسط كثيرا . فاسرائيل تسعى بمساعدة الولايات المتحدة الى حمل سوريا سحب قواتها من لبنان لتوفير الظروف الملائمة لتوسيع وجودها في ذلك القطر العربي . غير ان سوريا لن تتنازل امام الضغط الامريكي الاسرائيلي ، بل ستواجهه بعزم دسائس الامبريالية والصهيونية في المنطقة دفاعا عن سيادة لبنان وعن حياة الشعبين اللبناني والفلسطيني» . هذا ما قاله السيد محمود حديد رئيس مجلس الشعب السوري في لقاء مع رؤساء اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

لقد زار محمود حديد الاتحاد السوفيتي على راس وفد من نواب البرلمان السوري تلبية لدعوة من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وقد عبر رئيس الوفد السوري في حديث له مع ممثل الرأي العام السوفيتي عن الشكر الجزيل للمواطنين السوفيت على مساعدتهم وتاييدهم الشامل للشعب السوري وبقية الشعوب العربية التي تخوض نضالا عادلا في سبيل حقوقها المشروعة . واشاد في هذا الصدد بالاقتراحات البناءة الجديدة التي تقدم بها ليونيد بريجنيف من اجل تعديل الوضع الدولي جذريا وحل قضية الشرق الاوسط حلا عادلا وتعزيز الامن في منطقة الخليج .

استقبل فاسيلي كوزنيتسوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وفد مجلس الشعب السوري ، الذي التقى كذلك مع شيتيكوف ورويين رئيسي مجلسي السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وقد اشار نواب البرلمان السوفيت والسوريون الى متانة العلاقات الودية الثنائية التي ارتفعت الى مستوى اعلى لنتيجة عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السورية .

واكد نواب البلدين اثناء بحث الوضع في لبنان ان المسؤولية عن التطور الخطر في ذلك البلد ، تقع بكاملها على عاتق اسرائيل . واشير في هذا الصدد الى ان الاتحاد السوفيتي سيواصل مؤازرة سورية التي تتصدى للعدوان الاسرائيلي وتأييد السلطات اللبنانية الشرعية وقوات الردع في لبنان في سبيل بلوغ الوفاق الوطني في هذا القطر العربي .

يوبيلان

احتفلت مؤسسة مترو الانفاق بموسكو خلال شهر حزيران (يونيو) بحدثين مشهودين في آن واحد : بلوغ عدد الركاب الذي تلتهم خطوط المترو ٥٠ مليار شخص ، ومرور نصف قرن على اتخاذ قرار بناء مترو للانفاق في العاصمة السوفيتية . ومنذ ذلك التاريخ لم يساور القائمين على المشروع الشك في ان واسطة النقل هذه ستغدو اكثرها اقبالا في المدينة قال يوري سينيوشكين مدير مؤسسة المترو :

— كانت امكانية نقل عربات القطين الاولين للمترو بمحطاتهما الثلاث عشرة بمعدل ١٧٧ الف شخص في اليوم اما الآن فيبلغ طول خطوط المترو حوالى ٢٠٠ كيلومتر وعدد محطاتها ١١٥ محطة ، وينقل خلال اليوم الواحد ٦ ملايين و٦٦٧ الف شخص .

ان بناة المترو في موسكو ساعدوا على بناء مترو الانفاق في مدن سوفيتية اخرى ، وتعمل خطوط المترو الآن في كل من : لينينغراد وكييف وباكو وتبليسي وخاركوف ويريفان كما توجد خطوط قيد الانشاء في ست مدن اخرى . ووضعت التصاميم لبناء خطوط المترو في خمس مدن .

وتجدر الاشارة الى ان الاحتفال القادم بمناسبة بلوغ عدد الذين تلتهم المترو ١٠٠ مليون شخص ليس ببعيد اذ انه سيصادف قبل انتهاء هذا القرن .

(مجمعات ... بقية المنشور على ص ٣)

وشكر فلاديمير كوفاليونوك وفيكتور سافينيخ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية على المكافاة الرفيعة واعلنا عن استعدادهما لتنفيذ برامج جديدة في دراسة الفضاء لمصلحة العلم والتكنيك والاقتصاد الوطني ، وباسم السلام على الارض .

لقد التحم القمر الاصطناعي «كوسموس-١٢٦٧» بالمحطة العلمية المدارية «ساليوت-٦» المحلقة الآن بشكل اوتوماتيكي .

ان هذا القمر الاصطناعي الذي اطلق الى المدار القريب من الارض في ٢٥ نيسان (ابريل) عام ١٩٨١ مخصص لاختبار منظومات وعناصر تصميم الاجهزة الفضائية للمستقبل وكذلك اتقان اساليب تجميع المجمعات المدارية ذات الاحجام والكتل الكبيرة .

الضيوف السوريون امام دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية

— لم اطلقت العنان لشاربك اتريد التشبه بسيرغي بيلوف ؟

— كلا ، بل لاخلق شبهنا بين دراغان كيتشانوفيتش وبيني !

وضحك فالترس ...

الابتسامة لا تفارق شفتيه حتى في احلك المواقف ، لقد اقتحم فالترس البالغ من العمر ٢٤ عاما ويشترك لاول مرة في بطولة اوربا لكرة السلة وهو من نادي «فيف»-ريغا-عاصمة لاتفيا السوفيتية — اقتحم نخبة اقوى اللاعبين ، واصبح افضل لاعب في بطولة اوربا ، وعضوا في المنتخب الرمزي للقارة ، ويمكننا القول بان فالترس «اكتشف» في عام ١٩٧٩ ابان السبارتاكياد الصيفي السابع لشعوب الاتحاد السوفيتي ، وحينئذ اثار اللاعب المستجد في منتخب لاتفيا خلال المباريات التي جرت في فيلنوس اهتمام الخبراء بمهارته ودقة اصاباته للهدف . اعرف فالترس جيدا من خلال مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي التي اشترك فيها فريق «فيف» ، اذ كان يخلق متاعب كبيرة للاعبي الفريق المنافس .

ويقول لاعبو كرة السلة : عندما «ينسجم» فالترس في اللعب ، آنذاك يتعذر عمليا السيطرة عليه .

وقد رافقه الانسجام في بطولة اوربا التي جرت في بلدة هافيرجوف التشيكوسلوفاكية ثم في المباريات النهائية في براغ .

فالدس فالترس اجتماعي لا يتهرب من الحديث مع الصحفيين .

وفي طريق العودة — في نفس الرحلة مع لاعبي كرة السلة — وبعد حضور بطولة اوربا ، وعلى مدى ساعتين من التعليق استطعت التحدث عن امور كثيرة معه .

— لقد لعبت بشجاعة مع الابطال الاولمبيين — الفريق اليوغسلافي دون ان تبدو عليك مسحة من الاضطراب ...

— بعد اللقاء الاول في بطولة اوربا مع فريق بولونيا ، شعرت بان خطواتي كانت واثقة فامتلكني شعور من الراحة النفسية ، وكاني العب ضمن فريقي (فيف) ، زد على ذلك انه كان الى جانبي اساتذة من الدرجة الممتازة في كرة السلة امثال ستانيسلاف يريومين رئيس منتخبنا الذي ادرج ضمن المنتخب الرمزي لاوربا ، واناتولي ميشكين الذي انتخب كافضل لاعب هجوم في بطولة اوربا وعمالقة المنتخب الوسط : فلاديمير تكاتشينكو والكسندر بيلوستيلني والهجوم : اندريه لوباتوف ...

ولا يزال ماثلا امامي منظر بداية الجولة الاولى مع اليوغسلاف ، ضمن مجموعة التصفية : لم تمر سوى ثلاث ثوان عندما اعلنت اللوحة الالكترونية (٢:صفر) لصالح منتخب الاتحاد السوفيتي ، ولقد اختتم فالدس فالترس المناولة السريعة والجميلة التي ابتدات في وسط الساحة مناولة واحدة كانت كافية لتضع الكرة في السلة .

— يقول فالترس : ان اسهل امر بالنسبة لي هو اللعب ضد اليوغسلاف ذلك لان اسلوبهم يشبه الاسلوب الذي نتبعه في فريق (فيف) ، اي التركيز على الهجوم .

وقد سجل فالدس خلال هذه المباراة ٢٤ نقطة من مجموع ١٠٨ نقاط سجلها فريقنا ، في الوقت الذي يعتبر قصيرا حسب مقاييس كرة السلة ، اذ ان طوله لا يتجاوز ١٩٥ سنتيمترا .

ولم تقل النقاط التي سجلها فالدس عن تلك التي سجلها كيتشانوفيتش (يوغسلافيا) الا بنقطتين في قائمة افضل مسجل للنقاط في البطولة .

— هل تهوى تسجيل الاصابات ؟

— طبعا ، ولكن هذا ليس هو المهم . اشعر بارتياح كبير عندما تسير اللعبة بشكل جميل — السيطرة البارعة على الكرة خلال حركات سريعة والمناولة والتهديف .

ويمكن القول بان فالترس ، وهو طالب في الصف الثاني من معهد بوليتكنيك — ريغا ، في اختصاص بناء الطرق ، ولد في عائلة لم تكن كرة السلة غريبة عليها ، اذ ان والدته كانت عضوة في فريق مصنع (فيف) لكنها تركت ساحة السلة بعد ولادة فالترس .

وقد «اكتشف» فالترس لاعب السلة السابق المشهور ، والحائز على الميدالية الفضية للالعاب الاولمبية بطل اوربا لمرات عديدة ، رئيس منتخب الاتحاد السوفيتي سابقا — مايغولس فالدمانيس . وبعد ان تخلى عن ممارسة هذه الرياضة انتقل الى التدريب .

ولا يزال فالترس الى يومنا هذا يتدرب تحت اشراف فالدمانيس الذي يعمل في نادي «فيف» .

«نجم جديد في عالم كرة السلة السوفيتية» ، بهذه العبارة وصف فالترس احد صحفيي كرة السلة الطليان . وينطوي على مغزى كبير راي يوفان كوسير الصحفي اليوغسلافي المعروف المختص في كرة السلة قبيل المباراة الختامية في براغ بين منتخبي الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا الذي قال : «ليس ما يدعو الى القلق اذا كان لديكم مثل هذا اللاعب» .

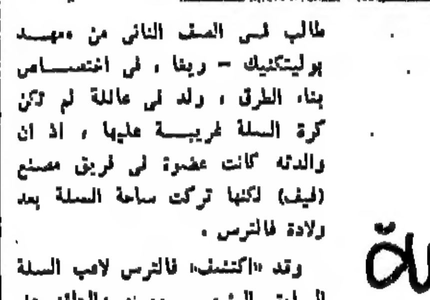
لقد استبدل فالترس الذي يشترك في المنتخب لاول مرة رئيس الفريق لسنوات عديدة — سيرغي بيلوف ورقمه هو نفس رقم بيلوف «١٠» لكنه لا يريد ان يكون نسخة مكررة من بيلوف او كيتشانوفيتش ، بل يحلم ان يلعب بطريقته الخاصة .

... الطائرة تستعد للهبوط . تنهد فالترس قائلا : ها قد وصلتم ... اما انا فعلي ان اواصل رحلتي الجوية الى ريغا» .

لقد كان يريد الوصول الى ريغا باسرع ما يمكن ، حيث خليلته -وهي طبيبة رياضية ، وابنه البالغ ربيعه الثالث وهو من اكثر المتحمسين لفريق «فيف» اذ لا تفوته اية لعبة من مباريات الفريق .



افضل لاعب في كرة السلة الاوربية



تينا يريوميتا
حائزة على لقب الجدارة
بطلة العالم واوروبا

نحن نتكلم الروسية

الدرس الرابع والعشرون
موضوع «المسرح»
«تتمة»

حديث في البهو اثناء الاستراحة

— هل اعجبك الفصل الاول ؟
— Вам понравилось первое действие?
— فام پونرافيلوس پيرفويه ديستفييه ؟

— اعجبني جدا . والممثلون والديكور والموسيقى .
— Очень понравилось. И актеры, и декорации, и музыка.
— اوتشين پونرافيلوس . اي اكتيوري ، اي ديكوراتسي اي موزيكا .

— انت تجلس في الشرفة الثانية . هل ترى جيدا ؟
— Вы сидите во втором ярусе. Хорошо видно?
— في سيديت فو فتوروم ياروس . خراشو فيدنا ؟

— جيدا . لدي منظار .
— Хорошо. У меня бинокль.
— خراشو . او مينيا بينوكل .

— الجرس يرن . الفصل الثاني سيبدأ .
— Звонок! Начинается второе действие.
— زفونوك . ناتشينايتسا فتورويه ديستفييه .

— اجل ، لنذهب الى صالة المتفرجين .
— Да, пойдемте в зрительный зал!
— دا پويديومتي ف زريتيلني زال .

وظيفة :

استخدم مادة الحوار أ – اذكر الاماكن التي اشتريت تذاكر لها ب – اسأل من يؤدي الدور الرئيسي ج – قدم لصاحبك البرنامج د – اطلب من جارك المنظار هـ – ادع صاحبك الى صالة المتفرجين و – اسأل احد معارفك هل يجلس في الشرفة الثانية .

الدرس الخامس والعشرون
موضوع «المسرح»
(تتمة)

كلمات وتعابير جديدة

١ – مسرح درامي ، مسرح الدراما والكوميديا ، مسرح الاوبريت
1. драматический театр, театр драмы и комедии, театр оперетты

٢ – مسرحية (مسرحية من ؟ عرض لمسرحية)
2. пьеса (чья это пьеса? спектакль по пьесе)

٣ – كاتب مسرحي	3. драматург
٤ – مخرج	4. режиссер
٥ – شيق	5. интересный
٦ – حكاية	6. сказка
٧ – رائع	7. замечательный
٨ – ممثل ادوار الصغار	8. травести

٩ – مسرح الاطفال ، اوبرا للاطفال *
9. детский театр, детская опера *

اقرأ الحوار التالي

— اشتريت تذاكر الى المسرح الدرامي .
— Я купил билеты в драматический театр.
— يا كوبيل بيليتي ف دراماتيتشسكي تياتر .

— حسن جدا . الى اي مسرح ؟
— Очень хорошо! В какой?
— اوتشين خراشو ! ف كاكوي ؟

— الى مسرح ماياكوفسكي .
— В театр имени Маяковского.
— ف تياتر ايميني ماياكوفسكافا .

— ومتى يبدأ العرض ؟
— А когда начало спектакля?
— ا كغدا ناتشالا سپيكتاكلا ؟

* يوجد في كثير من مدن الاتحاد السوفيتي مسارح للاطفال تقدم العروض للصغار والمراهقين وتلاميذ الصفوف الاخيرة . وثمة في موسكو ثلاثة مسارح من هذا النوع : مسرح الاطفال المركزي ومسرح الاحداث ومسرح الاطفال الموسيقي .

